سفر
القضاة

العنوان

إنّه اسمٌ على مُسَمّى، إذْ يُشير إلى قادة مُميَّزين، أعطاهم الله لشعبه، لحماية هذا الشعب من أعدائهم (٢ :١٦-١٩). أمّا العنوان العبريُّ فيعني: «المنقذون» أو «المخلِّصون»، إضافةً إلى «القضاة» (رج تث ١٦ :١٨؛ ١٧ :٩؛ ١٩ :١٧). وقد قام اثنا عشر قاضيًا قبلَ صموئيل؛ منْ ثَمَّ، ارتفع العدد مع عالي وصموئيل إلى أربعةَ عشرَ قاضيًا. بَيْد أنَّ الله نفسَه هو القاضي الأعلى (١١ :٢٧). وقد امتدَّ عهد القضاة حوالى ٣٥٠ سنة، بدءًا باحتلال يشوع للأرض (حوالى ١٣٩٨ ق م)، وانتهاءً بعالي وصموئيل قُبيل تأسيس المملكة (حوالى ١٠٤٣ ق م).

الكاتب والتاريخ

لا يذكر السِّفرُ أيَّ كاتبٍ، لكنَّ التَّلمود اليهوديَّ يُعيِّن صموئيل، ذلك النبيَّ الفَذَّ الذي عاصَرَ هذه الأحداث، واستطاع هو شخصيًّا أن يختصر تلك الحقبة (رج ١صم ١٠ :٢٥). وقد حصل ذلك قبل احتلال داود أورشليم حوالى ١٠٠٤ ق م (٢صم ٥ :٦ و٧)، إذْ كان اليبوسيُّون ما زالوا يسيطرون على المنطقة (قض ١ :٢١). أَضِفْ، أنَّ الكاتب يتعاطى مع زمن لم يكنْ فيه مَلِكٌ (١٧ :٦؛ ١٨ :١؛ ٢١ :٢٥)، لأنَّ شاول بدأ ملكه حوالى سنة ١٠٤٣ ق م، ويبدو أنَّ هذا السِّفر كُتِبَ قبل بدءِ مُلك شاول بوقتٍ قصير.

الخلفيَّة والإطار

يُعتَبر سفر القضاة تتمَّة محزنة لسفر يشوع. فالشعب في سفر يشوع كان مطيعًا لله إبّانَ احتلال الأرض. أمّا في سفر القضاة فكان الشعب عاصيًا ووثنيًّا ومهزومًا في معظم الأحيان. فقضاة ١ :١-٣ :٦ يُركِّز على الأيام الأخيرة التي يُختَتَم فيها سِفْر يشوع، فيما قضاة ٢ :٦-٩ يبسط مُطالعةً عن موت يشوع (رج يش ٢٤ :٢٨-٣١). ويصف النصُّ سبع حلقات متمايزة، عن ابتعاد الشعب عن الربّ، حتّى قَبْلَ موت يشوع، إلى أنْ يصل الشعب إلى ارتداد كامل عن الربِّ في ما بعد. ثمَّة خمسة أسباب ظاهرة وأساسيَّة لهذه الحلقات التي تُظهِر تردِّي إسرائيل الأخلاقيّ والروحيّ: ١) العصيان والانكفاء عن طَرْدِ الكنعانيِّين من الأرض (قض ١ :١٩ و٢١ و٣٥)؛ ٢) العبادة الوثنيَّة (٢ :١٢)؛ ٣) اختلاطهم بالكنعانيِّين الأشرار عبر الزواج (٣ :٥ و٦)؛ ٤) عدمُ توقيرهم للقضاة (٢ :١٧)؛ ٥) ابتعادهم عن إلههم بعد موت القضاة (٢ :١٩).

ثمَّة نتيجة ذات أربعة أقسام حصلت تكرارًا في هذه الفترة من تاريخ بني إسرائيل: ١) ابتعادهم عن الله؛ ٢) تأديب الله لهم، وذلك بسماحه بهزيمتهم العسكريَّة واستعبادهم؛ ٣) صلاة بني إسرائيل وتضرُّعهم ابتغاءً للخلاص؛ ٤) إقامة الله «القضاة»، إمّا المدنيِّين منهم، وإمّا أحيانًا أبطال الحروب المحليِّين الذين كانوا يهزمون مَنْ يستعبدونهم. وقد قام فيهم أربعةَ عشرَ قاضيًا، ستَّةٌ منهم كانوا قضاةً عسكريِّين (عُثنيئيل وإهود ودبُورة وجدعون ويفتاح وشمشون). قاضيان مِن هؤلاء كانت لهما دلالة بارزة بسبب الاختلاف الروحيّ البارز بينهما في قيادتهما: ١) عالي، الذي كان قاضيًا ورئيسَ كهنة (ليس مثلًا صالحًا)؛ ٢) صموئيل، القاضي والكاهن والنبيّ (المثل الصالح).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يُركِّز سفر القضاة على المضامين أكثر من التأريخ؛ وأهمُّ ما في مضامينه تلك، قدرة الله وعهد رحمته في إنقاذ بني إسرائيل من نتائج إخفاقاتهم التي كانوا يعانونها بسبب مساوماتهم الخاطئة (رج ٢ :١٨ و١٩؛ ٢١ :٢٥). ففي الحقبات السَّبع من

الخطيَّة إلى الخلاص (رج المقدِّمة: المحتوى)، كان الله برحمته، يخلِّص شعبه في كلِّ مناطق أسباطه الجغرافيَّة المختلفة، التي كان قد أعطاها لهم قبلاً بواسطة يشوع (يش ١٣–٢٢). وقد شَمَلَ الارتداد جميع الأراضي، حيث كان يحدِّد كلَّ منطقة بالاسم: الجنوب (٣:٧-٣١)؛ الشمال (٤:١-٥:٣١)؛ الوسط (٦:١–١٠:٥)؛ الشرق (١٠:٦–١٢:١٥)؛ الغرب (١٣:١–١٦:٣١). على أنَّ قدرة الله على إنقاذ شعبه بكلِّ أمانة، تبدو ساطعةً بقوة حيال الظلمة الناجمة عن تساهل الإنسان مع خداع الخطيَّة، كما هي الحال في خاتمة السِّفر (قض ١٧–٢١). كما أنَّ العدد الأخير (٢١:٢٥) يلخِّص الوضع المعبَّر عنه في النصّ: «في تلك الأيام لم يكنْ مَلِكٌ في إسرائيل؛ كلُّ واحدٍ عَمِلَ ما حَسُنَ في عينيه».

عقبات تفسيريَّة

إنَّ أكثر التحدِّيات إثارةً هي: ١) كيف ننظر إلى تصرُّفات الناس العنيفة ضدَّ الأعداء أو المواطنين، أَقَبِلَها الله أم رَفَضَها؟؛ ٢) استخدام الله للقادة الذين أحيانًا يعملون حسب إرادته، وأحيانًا أُخرى يتبعون دوافعهم الآثمة (جدعون وعالي ويفتاح وشمشون)؛ ٣) كيف ننظر إلى نذر يفتاح، وإلى إصعاده ابنتَه محرقةً (١١:٣٠-٤٠)؛ ٤) كيف نَحِلُّ قضيَّة مشيئة الله الكلِّي السيادة، وعمل عنايته الإلهيَّة، على الرغم من خطيَّة الإنسان (رج ١٤:٤).

إنَّ التَّقويم الزمني لمختلف القضاة في شتَّى أنحاء البلاد يثير هذا السؤال: كم من الوقت مضى، وكيف يمكن لمُجمل المدَّة أن تتلاءَم مع الفترة الممتدَّة منَ الخروج (حوالى ١٤٤٥ ق م) إلى السَّنة الرابعة من مُلْكِ سليمان، حوالى ٩٦٧/ ٩٦٦ ق م والتي يُقال إنها ٤٨٠ سنة؟ (١مل ٦:١؛ رج ح قض ١١:٢٦). التَّفسير المعقول هو أنَّ تخليص الشعب، وسنوات الراحة تحت حكم القضاة في مختلف الأراضي، تتضمَّن تداخلاً، حتى إنَّ بعضًا منها لم يأتِ بالتتابع بل بالتزامن، خلال ٤٨٠ سنةً. هذا وإنَّ تقدير بولس لتلك المدَّة بحوالى ٤٥٠ سنة في أع ١٣:٢٠ هو من باب التقريب.

المحتوى

أوّلًا: مقدِّمة وخلاصة، عصيان إسرائيل (١:١–٣:٦)
- أ) احتلال ناقص لأرض الكنعانيِّين (١:١-٣٦)
- ب) ارتداد بني إسرائيل ودينونتهم (٢:١–٣:٦)

ثانيًا: تاريخ انتقائي للقضاة، تخليص إسرائيل (٣:٧–١٦:٣١)
- أ) الحقبة الأولى: عُثنيئيل ضدَّ أرام النَّهرين (٣:٧-١١)
- ب) الحقبة الثانية: إهود وشَمْجَر ضدَّ الموآبيِّين (٣:١٢-٣١)
- ج) الحقبة الثالثة: دبُورة ضدَّ الكنعانيِّين (٤:١–٥:٣١)
- د) الحقبة الرابعة: جدعون ضدَّ المديانيِّين (٦:١–٨:٣٢)
- هـ) الحقبة الخامسة: تُولَع ويائير ضدَّ مفاعيل أعمال أبيمالك (٨:٣٣–١٠:٥)
- و) الحقبة السادسة: يفتاح وإبصان وإيلون وعبدون ضدّ الفلسطينيِّين والعمُّونيِّين (١٠:٦–١٢:١٥)
- ز) الحقبة السابعة: شمشون ضدَّ الفلسطينيِّين (١٣:١–١٦:٣١)

ثالثًا: الخاتمة، إهمال إسرائيل (١٧:١–٢١:٢٥)
- أ) عبادة ميخا والدانيِّين للأوثان (١٧:١–١٨:٣١)
- ب) جريمة جبعة والحرب ضدَّ بنيامين (١٩:١–٢١:٢٥)

شعبِ إسرائيل يحاربِ بقية الكنعانيين

١ ١وكانَ بَعدَ موتِ يَشوعَ[أ] أنَّ بَني إسرائيلَ
سألوا الربَّ[ب] قائلينَ: «مَنْ مِنّا يَصعَدُ إلَى
الكَنعانيِّينَ[ت] أوَّلاً لمُحارَبَتِهِمْ؟». ٢فقالَ الربُّ:
«يَهوذا[ث] يَصعَدُ. هوذا قد دَفَعتُ الأرضَ ليَدِهِ».
٣فقالَ يَهوذا لشِمعونَ[ج] أخيهِ: «اِصعَدْ مَعي في
قُرعَتي لكَيْ نُحارِبَ الكَنعانيِّينَ، فأصعَدَ أنا[ح]
أيضًا معكَ في قُرعَتِكَ». فذَهَبَ شِمعونُ معهُ.
٤فصَعِدَ يَهوذا، ودَفَعَ الربُّ الكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ
بيَدِهِمْ، فضَرَبوا مِنهُمْ في بازَقَ[خ] عشَرَةَ آلافِ
رَجُلٍ. ٥ووَجَدوا أدونيَ بازَقَ في بازَقَ، فحارَبوهُ
وضَرَبوا الكَنعانيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ. ٦فهَرَبَ أدوني
بازَقَ، فتبِعوهُ وأمسَكوهُ وقَطَعوا أباهِمَ يَدَيهِ
ورِجلَيهِ. ٧فقالَ أدوني بازَقَ: «سبعونَ مَلِكًا
مَقطوعَةٌ أباهِمُ أيديهِمْ وأرجُلِهِمْ كانوا يَلتَقِطونَ
تحتَ مائدَتي. كما فعَلتُ[د] كذلكَ جازانيَ
اللهُ». وأتَوْا بهِ إلَى أورُشَليمَ فماتَ هناكَ.
٨وحارَبَ بَنو[ذ] يَهوذا أورُشَليمَ وأخَذوها
وضَرَبوها بحَدِّ السَّيفِ، وأشعَلوا المدينةَ بالنّارِ.
٩وبَعدَ ذلكَ[ر] نَزَلَ بَنو يَهوذا لمُحارَبَةِ الكَنعانيِّينَ
سُكّانِ الجَبَلِ والجَنوبِ والسَّهلِ. ١٠وسارَ يَهوذا
علَى الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في حَبرونَ[ز]، وكانَ
اسمُ حَبرونَ قَبلاً قريةَ أربَعَ[س]. وضَرَبوا شيشايَ
وأخيمانَ وتلمايَ. ١١وسارَ مِنْ هناكَ[ش] علَى سُكّانِ
دَبيرَ، واسمُ دَبيرَ قَبلاً قريةُ سفَرٍ. ١٢فقالَ كالَبُ[ص]:
«الذي يَضرِبُ قريةَ سفَرٍ ويأخُذُها، أُعطيهِ عَكسَةَ
ابنَتي امرأةً». ١٣فأخَذَها عُثنيئيلُ بنُ قَنازَ، أخو
كالَبَ الأصغَرُ[ض] مِنهُ. فأعطاهُ عَكسَةَ ابنَتَهُ امرأةً.
١٤وكانَ عِندَ دُخولِها[ط] أنَّها غَرَّتهُ بطَلَبِ حَقلٍ مِنْ
أبيها. فنَزَلَتْ عن الحِمارِ، فقالَ لها كالَبُ: «ما
لكِ؟». ١٥فقالَتْ لهُ: «أعطِني بَرَكَةً[ظ]. لأنَّكَ
أعطَيتَني أرضَ الجَنوبِ، فأعطِني يَنابيعَ ماءٍ».
فأعطاها كالَبُ اليَنابيعَ العُليا واليَنابيعَ السُّفلَى.
١٦وبَنو القَينيِّ[ع] حَمي موسَى صَعِدوا مِنْ
مدينةِ النَّخلِ[غ] مع بَني يَهوذا إلَى بَرِّيَّةِ يَهوذا التي
في جَنوبيِّ عَرادَ[ف]، وذَهَبوا[ق] وسَكَنوا مع الشَّعبِ.
١٧وذَهَبَ يَهوذا[ك] مع شِمعونَ أخيهِ وضَرَبوا
الكَنعانيِّينَ سُكّانَ صَفاةَ وحَرَّموها، ودَعَوْا اسمَ
المدينةِ «حُرمَةَ»[ل]. ١٨وأخَذَ يَهوذا غَزَّةَ[م] وتُخومَها،
وأشقَلونَ وتُخومَها، وعَقرونَ وتُخومَها. ١٩وكانَ
الربُّ مع يَهوذا فمَلكَ الجَبَلَ، ولكن لم يُطرَدْ
سُكّانُ الوادي لأنَّ لهُم مَركَباتِ حَديدٍ[ن]. ٢٠وأعطَوْا
لكالَبَ حَبرونَ[هـ] كما تكلَّمَ موسَى. فطَرَدَ مِنْ

الفصل ١
١ [أ]يش ٢٤ :٢٩؛ [ب]عد ٢٧ :٢١؛ قض ٢٠ :١٨؛ [ت]يش ١٧ :١٢ و١٣
٢ [ث]تك ٤٩ :٨ و٩؛ رؤ ٥ :٥
٣ [ج]يش ١٩ :١؛ [ح]قض ١ :١٧
٤ [خ]١صم ١١ :٨
٦ [د]لا ٢٤ :١٩؛ ١صم ١٥ :٣٣؛ (يع ٢ :١٣)
٨ [ذ]يش ١٥ :٦٣؛ قض ١ :٢١
٩ [ر]يش ١٠ :٣٦؛ ١١ :٢١؛ ١٥ :١٣
١٠ [ز]يش ١٥ :١٣-١٩؛ [س]يش ١٤ :١٥
١١ [ش]يش ١٥ :١٥
١٢ [ص]يش ١٥ :١٦ و١٧
١٣ [ض]قض ٣ :٩
١٤ [ط]يش ١٥ :١٨ و١٩
١٥ [ظ]تك ٣٣ :١١
١٦ [ع]عد ١٠ :٢٩-٣٢؛ قض ٤ :١١ و١٧؛ ١صم ١٥ :٦؛ ١أي ٢ :٥٥؛ [غ]تث ٣٤ :٣؛ قض ٣ :١٣؛ [ف]يش ١٢ :١٤؛ [ق]١صم ١٥ :٦
١٧ [ك]قض ١ :٣؛ [ل]عد ٢١ :٣؛ يش ١٩ :٤
١٨ [م]يش ١١ :٢٢
١٩ [ن]يش ١٧ :١٦ و١٨؛ قض ٤ :٣ و١٣
٢٠ [هـ]عد ١٤ :٢٤؛ يش ١٤ :٩ و١٤؛

١ :١ بعد موت يشوعَ. حوالى ١٣٨٣ ق م (رج يش ١٤ :٧-١٠؛ يش ٢٤ :٢٩). إنَّ وصف إطار السِّفر في قض ١ و٢ يختلف في فترة ما بعد موت يشوع عمّا لُخِّص من أحداث وهو بعدُ حيّ (كما في ٢ :٢-٦). رج يش ١ :١ :«وكان بعد موت موسى...».

١ :٢ يهوذا يصعد. أَخَذَ هذا السبط أوَّل أمر منَ الله بالتقدُّم، واحتلال مزيد من الأراضي، وضمِّها إلى تُخمه. وربَّما كان سبب اختيار الله لسبط يهوذا، أنْ يُسَلِّم هذا السبط قيادة سائر الأسباط (تك ٤٩ :٨-١٢؛ ١أي ٥ :١ و٢)، ويكون مثالًا يُحْتَذى في سائر التُّخوم.

١ :٦ و٧ قطعوا أباهِم يديهِ ورجليه. إنَّ قطعَ أباهم يدي الملك، يعيقُ استخدامه الفعّال للسلاح؛ كما أنَّ قطعَ أباهم رجليه يجعل وطأته في الحرب مُتداعية. لم يوافق الربُّ على أسلوب العمل هذا في أيٍّ مكان في الكتاب، لكنه على ما يبدو، كان جزاءً عادلًا لأدوني بازق على ما كان قد فعله بالآخرين. ويبدو من اعترافه أنه أقرَّ بأنه يستحقُّ ذلك.

١ :١٢-١٥ فقال كالب. هذا الكلام يُعيد أحداث كالب وعائلته (رج يش ١٥ :١٣-١٩).

١ :١٦ مدينةُ النَّخل. بما أنَّ أريحا دُمِّرت إبّانَ الغزو، فهذه التسمية تشير إلى المنطقة الواقعة حول أريحا، وهي عبارة عن واحة وينابيع ونخيل (تث ٣٤ :٣).

١ :١٩ لم يُطْرَدْ. كان يشوع قد وعد سبط يهوذا بأنَّهم يستطيعون احتلال الوادي (يش ١٧ :١٦ و١٨)، وكان ينبغي أنْ يتذكَّروا يش ١١ :٤-٩. وهذا الخطأ قد تكرَّر مرارًا بين الأسباط الذين لم يكونوا على المستوى المطلوب من الثقة والطاعة للانتصار بواسطة قوة الله. هذا، وإنَّ القبول بأقلَّ ممّا كان الله قادرًا أن يعطي، بدأ يظهر حتى في أيام يشوع (قض ٢ :٢-٦)، وقَبْل ذلك (عد ١٣ و١٤). بمعنى آخر، سمح الله للأعداء بالبقاء امتحانًا لإطاعة شعبه له (٢ :٢٠- ٢٣؛ ٣ :١ و٤). ثَمَّةَ عامل آخر لبقاء الأعداء في الأرض، وهو عدم تكاثر الوحوش بسرعة (تث ٧ :٢٢).

١ :٢٠ بني عناقٍ. كان عناق من أوائل الذين سكنوا وسط كنعان، بالقرب من حبرون، والذي تحدَّرت منه جماعة من الناس الذين طالت قامَاتهم بشكل سافر، وقد دُعُوا بالعناقيِّين

هناكَ بَني عَناقَ الثّلاثَةَ[و]. ٢١وبَنو بَنيامينَ[ي] لم
يَطرُدوا اليَبوسيِّينَ سُكّانَ أورُشَليمَ، فسَكَنَ
اليَبوسيّونَ مع بَني بَنيامينَ في أورُشَليمَ إلَى هذا
اليومِ.
٢٢وصَعِدَ بَيتُ يوسُفَ أيضًا إلَى بَيتِ إيلَ
والرَّبُّ معهُمْ[أ]. ٢٣واستَكشَفَ[ب] بَيتُ يوسُفَ عن
بَيتِ إيلَ، وكانَ اسمُ المدينةِ قَبلاً لوزَ[ت]. ٢٤فرأَى
المُراقِبونَ رَجُلاً خارِجًا مِنَ المدينةِ، فقالوا لهُ:
«أرِنا مَدخَلَ المدينةِ فنَعمَلَ معكَ مَعروفًا»[ث].
٢٥فأراهُمْ مَدخَلَ المدينةِ، فضَرَبوا المدينةَ بحَدِّ
السَّيفِ، وأمّا الرَّجُلُ وكُلُّ عَشيرَتِهِ فأطلَقوهُمْ.
٢٦فانطَلَقَ الرَّجُلُ إلَى أرضِ الحِثّيِّينَ وبَنَى مدينةً
ودَعا اسمَها «لوزَ» وهو اسمُها إلَى هذا اليومِ.
٢٧ولَمْ يَطرُدْ مَنَسَّى أهلَ بَيتِ شانَ وقُراها[ج]،
ولا أهلَ تعنَكَ[ح] وقُراها، ولا سُكّانَ دورَ[خ] وقُراها،
ولا سُكّانَ يِبلَعامَ وقُراها، ولا سُكّانَ مَجِدّو
وقُراها. فعَزَمَ الكَنعانيّونَ علَى السَّكَنِ في تِلكَ
الأرضِ. ٢٨وكانَ لَمّا تشَدَّدَ إسرائيلُ أنَّهُ وضَعَ
الكَنعانيِّينَ تحتَ الجِزيَةِ ولم يَطرُدهُمْ طَردًا.
٢٩وأفرايِمُ لم يَطرُدِ الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في
جازَرَ[د]. فسَكَنَ الكَنعانيّونَ في وسَطِهِ في جازَرَ.
٣٠زَبولونُ[ذ] لم يَطرُدْ سُكّانَ قِطرونَ، ولا سُكّانَ
نَهلولَ، فسَكَنَ الكَنعانيّونَ في وسَطِهِ وكانوا تحتَ
الجِزيَةِ[ر]. ٣١ولَمْ يَطرُدْ أشيرُ سُكّانَ عَكّو[ز]، ولا سُكّانَ
صَيدونَ وأحلَبَ وأكزيبَ وحَلبَةَ وأفيقَ ورَحوبَ.
٣٢فسَكَنَ الأشيريّونَ في وسَطِ الكَنعانيِّينَ[س] سُكّانِ
الأرضِ، لأنَّهُمْ لم يَطرُدوهُمْ. ٣٣ونَفتالي لم يَطرُدْ
سُكّانَ بَيتِ شَمسٍ[ش]، ولا سُكّانَ بَيتِ عَناةَ، بل
سكَنَ في وسَطِ الكَنعانيِّينَ سُكّانِ الأرضِ. فكانَ
سُكّانُ بَيتِ شَمسٍ وبَيتِ عَناةَ تحتَ الجِزيَةِ
لهُم. ٣٤وحَصَرَ الأموريّونَ بَني دانَ في الجَبَلِ
لأنَّهُمْ لم يَدَعوهُمْ يَنزِلونَ إلَى الوادي. ٣٥فعَزَمَ
الأموريّونَ علَى السَّكَنِ في جَبَلِ حارَسَ في
أيَّلونَ[ص] وفي شَعَلُبّيمَ. وقَويَتْ يَدُ بَيتِ يوسُفَ
فكانوا تحتَ الجِزيَةِ. ٣٦وكانَ تُخمُ الأموريِّينَ مِنْ
عَقَبَةِ عَقرَبّيمَ[ض] مِنْ سالِعَ فصاعِدًا.

ملاك الربِ في بوكيم

٢ ١وصَعِدَ مَلاكُ الربِّ مِنَ الجِلجالِ إلَى بوكيمَ
وقالَ: «قد أصعَدتُكُمْ مِنْ مِصرَ[أ] وأتَيتُ بكُمْ
إلَى الأرضِ التي أقسَمتُ لآبائكُمْ[ب]، وقُلتُ[ت]: لا
أنكُثُ عَهدي معكُمْ إلَى الأبدِ. ٢وأنتُمْ فلا
تقطَعوا[ث] عَهدًا مع سُكّانِ هذِهِ الأرضِ. اهدِموا
مَذابِحَهُمْ[ج]. ولم تسمَعوا لصوتي[ح]. فماذا
عَمِلتُمْ؟ ٣فقُلتُ أيضًا: لا أطرُدُهُمْ مِنْ أمامِكُمْ،
بل يكونونَ لكُم مُضايِقينَ[خ]، وتكونُ آلِهَتُهُمْ لكُم
شَرَكًا»[د]. ٤وكانَ لَمّا تكَلَّمَ مَلاكُ الربِّ بهذا
الكلامِ إلَى جميعِ بَني إسرائيلَ، أنَّ الشَّعبَ رَفَعوا
صوتَهُمْ وبَكَوْا. ٥فدَعَوْا اسمَ ذلكَ المَكانِ
«بوكيمَ». وذَبَحوا هناكَ للرَّبِّ.

العصيان والهزيمة

٦وصَرَفَ يَشوعُ الشَّعبَ[ر]، فذَهَبَ بَنو إسرائيلَ
كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ لأجلِ امتِلاكِ الأرضِ.
٧وعَبَدَ الشَّعبُ الربَّ كُلَّ أيّامِ يَشوعَ[ز]، وكُلَّ أيّامِ
الشُّيوخِ الذينَ طالَتْ أيّامُهُمْ بَعدَ يَشوعَ الذينَ
رأَوْا كُلَّ عَمَلِ الربِّ العظيمِ الذي عَمِلَ
لإسرائيلَ. ٨وماتَ يَشوعُ[س] بنُ نونَ عَبدُ الربِّ

٢٠ [و] يش ١٥ :١٤؛ قض ١ :١٠
٢١ [ي] يش ١٥ :٦٣؛ قض ١ :٨
٢٢ [أ] قض ١ :١٩
٢٣ [ب] يش ٢ :١؛ ٧ :٢؛ [ت] تك ٢٨ :١٩
٢٤ [ث] يش ٢ :١٢ و١٤
٢٧ [ج] يش ١٧ :١١-١٣؛ [ح] يش ٢١ :٢٥؛ [خ] يش ١٧ :١١
٢٩ [د] يش ١٦ :١٠؛ ١مل ٩ :١٦
٣٠ [ذ] يش ١٩ :١٠-١٦ [ر] يش ١٩ :٢٤-٣١
٣١ [ز] يش ١٩ :٢٤-٣١
٣٢ [س] مز ١٠٦ :٣٤ و٣٥
٣٣ [ش] يش ١٩ :٣٢-٣٩
٣٥ [ص] يش ١٩ :٤٢
٣٦ [ض] عد ٣٤ :٤؛ يش ١٥ :٣

الفصل ٢
١ [أ] خر ٢٠ :٢؛ قض ٦ :٨ و٩؛ [ب] تث ١ :٨؛ [ت] تك ١٧ :٧ و٨؛ لا ٢٦ :٤٢ و٤٤؛ تث ٧ :٩؛ مز ٨٩ :٣٤
٢ [ث] خر ٢٣ :٣٢؛ تث ٧ :٢؛ [ج] خر ٣٤ :١٢ و١٣؛ تث ١٢ :٣؛ [ح] مز ١٠٦ :٣٤
٣ [خ] عد ٣٣ :٥٥؛ يش ٢٣ :١٣؛ [د] قض ٣ :٦؛ [ذ] خر ٢٣ :٣٣؛ تث ٧ :١٦؛ مز ١٠٦ :٣٦
٦ [ر] يش ٢٢ :٦؛ ٢٤ :٢٨-٣١
٧ [ز] يش ٢٤ :٣١
٨ [س] يش ٢٤ :٢٩

(تث ٢ :١٠). هؤلاءِ روَّعوا الجواسيس العشرة (عد ١٣ :٣٣؛ تث ٩ :٢)، ولكن، في النهاية طردهم كالب من الأرض (يش ١٤ :١٢-١٥؛ ١٥ :١٣ و١٤؛ ٢١ :١١)، ما خلا قلّةً منهم عادت واستوطنت مع الفلسطينيِّين (يش ١١ :٢٢). هذا، وإنَّ التعبير، «بني عناق»، يُقصَد به أيضًا القول «عناقيِّين».

١ :٣٤ وحَصَرَ الأموريُّون بني دان. أُعطيَ سبط دان، مثله مثلُ سائر الأسباط، حصَّته منَ الأرض، لكنَّه فشِل في توسُّل قوَّةِ الله لاحتلال ذلك التخم بأسره. وفي ما بعد، خسِروا المزيد باستسلامهم للهزيمة، ونزوحهم إلى منطقة أخرى في الشمال، حيث لجأوا إلى العبادة الوثنيّة (قض ١٨).

٢ :١ ملاكُ الربّ. قبل التجسُّد، يظهر الربُّ يسوع المسيح ثلاث مرّات في سفر القضاة (رج ٦ :١١-١٨؛ ١٣ :٣-٢٣). هذا الرسولُ الإلهيُّ نفسُه، كان قبلًا قد قاد بني إسرائيل في خروجهم من مصر (رج خر ١٤ :١٩). رج ح خر ٣ :٢. **لا أنكُثُ عهدي معكم إلى الأبد.** إنَّ الله أمين إلى النهاية، أمّا الشعب فهم الذين خسِروا البركة بسبب عدم طاعتهم (رج ع ٣)، فحصدوا إذ ذاك المضايقات.

ابنَ مِئَةٍ وعَشرِ سِنينَ. ٩فدَفَنوهُ في [ش] تُخمِ مُلكِهِ
في تِمنَةَ حارَسَ[ص] في جَبَلِ أفرايِمَ، شِماليَّ
جَبَلِ جاعَشَ. ١٠وكُلُّ ذلكَ الجيلِ أيضًا انضَمَّ
إلَى آبائهِ، وقامَ بَعدَهُمْ جيلٌ آخَرُ لم يَعرِفِ
الربَّ[ض]، ولا العَمَلَ الذي عَمِلَ لإسرائيلَ.

١١وفَعَلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ[ط] في عَينَيِ الربِّ
وعَبَدوا البَعليمَ. ١٢وتَرَكوا الربَّ[ظ] إلهَ آبائهِمِ الذي
أخرَجَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وساروا وراءَ آلِهَةٍ
أُخرَى[ع] مِنْ آلِهَةِ الشُّعوبِ الذينَ حَوْلهُمْ،
وسَجَدوا[غ] لها وأغاظوا الربَّ. ١٣تَرَكوا الربَّ
وعَبَدوا[ف] البَعلَ وعَشتاروثَ. ١٤فحَميَ غَضَبُ
الربِّ[ق] علَى إسرائيلَ، فدَفَعَهُمْ[ك] بأيدي ناهِبينَ
نَهَبوهُمْ، وباعَهُمْ[ل] بيَدِ أعدائهِمْ حَوْلهُمْ، ولم يَقدِروا
بَعدُ علَى الوُقوفِ أمامَ أعدائهِمْ[م]. ١٥حَيثُما خرجوا
كانَتْ يَدُ الربِّ علَيهِمْ للشَّرِّ، كما تكلَّمَ الربُّ وكما
أقسَمَ الربُّ لهُم[ن]. فضاقَ بهِمُ الأمرُ جِدًّا. ١٦وأقامَ
الربُّ قُضاةً فخَلَّصوهُمْ مِنْ يَدِ ناهِبيهِمْ[هـ].
١٧ولِقُضاتِهِمْ أيضًا لم يَسمَعوا، بل زَنَوْا وراءَ آلِهَةٍ
أُخرَى[و] وسَجَدوا لها. حادوا سريعًا عن الطريقِ
التي سارَ بها آباؤُهُمْ لسَمعِ وصايا الربِّ، لم يَفعَلوا
هكذا. ١٨وحينَما أقامَ الربُّ لهُم قُضاةً، كانَ الربُّ
مع القاضي[ي]، وخَلَّصَهُمْ مِنْ يَدِ أعدائهِمْ كُلَّ أيّامِ

٩ [ش] يش ٢٤:٣٠؛ [ص] يش ١٩:٤٩ و٥٠
١٠ [ض] خر ٥:٢؛ ١صم ٢:١٢؛ غل ٤:٨؛ (تي ١:١٦)
١١ [ط] قض ٣:٧ و١٢؛ ٤:١؛ ٦:١
١٢ [ظ] تث ٣١:١٦؛ قض ٨:٣٣؛ ١٠:٦؛ [ع] تث ٦:١٤؛ [غ] خر ٢٠:٥
١٣ [ف] قض ١٠:٦؛ مز ١٠٦:٣٦
١٤ [ق] تث ٣١:١٧؛ قض ٣:٨؛ مز ١٠٦:٤٠-٤٢؛ [ك] ٢مل ١٧:٢٠؛ [ل] إش ٥٠:١؛ [م] لا ٢٦:٣٧؛ يش ٧:١٢ و١٣
١٥ [ن] لا ٢٦:١٤-٢٦؛ تث ٢٨:١٥-٦٨
١٦ [هـ] قض ٣:٩ و١٠ و١٥؛ مز ١٠٦:٤٣-٤٥
١٧ [و] خر ٣٤:١٥
١٨ [ي] يش ١:٥؛ [أ] تك ٦:٦
١٩ [ب] قض ٣:١٢
٢٠ [ت] (يش ٢٣:١٦)
٢١ [ث] يش ٢٣:٤ و٥ و١٣
٢٢ [ج] قض ٣:١ و٤؛ [ج] تث ٨:٢، ١٦؛ ١٣:٣؛ [ح] قض ٣:١، ٤

الفصل ٣
١ [أ] قض ١:١؛ ٢:٢١ و٢٢
٣ [ب] يش ١٣:٣

القاضي، لأنَّ الربَّ نَدِمَ[أ] مِنْ أجلِ أنينِهِمْ بسَبَبِ
مُضايِقيهِمْ وزاحِميهِمْ. ١٩وعِندَ موتِ القاضي[ب]
كانوا يَرجِعونَ ويَفسُدونَ أكثَرَ مِنْ آبائهِمْ، بالذَّهابِ
وراءَ آلِهَةٍ أُخرَى ليَعبُدوها ويَسجُدوا لها. لم يَكُفّوا
عن أفعالِهِمْ وطريقِهِمْ القاسيَةِ. ٢٠فحَميَ غَضَبُ
الربِّ علَى إسرائيلَ وقالَ: «مِنْ أجلِ أنَّ هذا
الشَّعبَ قد تعَدَّوْا عَهديَ[ت] الذي أوصَيتُ بهِ
آباءَهُمْ ولم يَسمَعوا لصوتي، ٢١فأنا أيضًا لا أعودُ
أطرُدُ إنسانًا مِنْ أمامِهِمْ مِنَ الأُمَمِ الذينَ تَرَكَهُمْ
يَشوعُ عِندَ موتِهِ[ث] ٢٢لكَي أمتَحِنَ[ج] بهِمْ[ح] إسرائيلَ:
أيَحفَظونَ طريقَ الربِّ ليَسلُكوا بها كما حَفِظَها
آباؤُهُمْ، أمْ لا». ٢٣فتَرَكَ الربُّ أولئكَ الأُمَمَ ولم
يَطرُدهُمْ سريعًا ولم يَدفَعهُمْ بيَدِ يَشوعَ.

٣ ١فهؤلاءِ هُمُ الأُمَمُ[أ] الذينَ تَرَكَهُمُ الربُّ
لِيَمتَحِنَ بهِمْ إسرائيلَ، كُلَّ الذينَ لم يَعرِفوا
جميعَ حُروبِ كنعانَ ٢إنَّما لمَعرِفَةِ أجيالِ بَني
إسرائيلَ لتَعليمِهِمِ الحَربَ. الذينَ لم يَعرِفوها
قَبلُ فقط: ٣أقطابُ الفِلِسطينيّينَ الخَمسَةُ[ب]،
وجميعُ الكَنعانيّينَ والصّيدونيّينَ والحِوّيّينَ سُكّانِ
جَبَلِ لُبنانَ، مِنْ جَبَلِ بَعلِ حَرمونَ إلَى مَدخَلِ
حَماةَ. ٤كانوا لامتِحانِ إسرائيلَ بهِمْ، لكَيْ يُعلَمَ

٢:١٠ جيل آخر لم يعرف الربّ. إنَّ الجيل الأوَّل الذي امتلك الأرض، كانت لديهم ذكرى حيَّة عن كلِّ المعجزات والأحكام التي حصلت، وكانوا ملتزمين الإيمان والواجب والطهارة. أمَّا الجيل الجديد، فكانوا يجهلون اختبارات الآباء، ولذلك استسلموا بسهولة للفساد. ويصحُّ القول، إنَّ أبناء هذا الجيل الجديد، لم يكونوا مؤمنين حقيقيِّين، ولا كانوا منسجمين مع إله المعجزات والانتصارات. إلَّا أنَّ العديد من القضاة عرفوا الربَّ بأمانة، وحتى بعضهم ممَّن لم يعيشوا حياة الإيمان، سلَّموا أمرهم لرحمة الله إبَّانَ الشدَّة والضيق.

٢:١٢ ساروا وراءَ آلِهةٍ أخرى. انتشرت عبادة الأوثان من جديد، كالعجل الذهبي في البريَّة (خر ٣٢). كما أنَّ الآلهة الكنعانيَّة الزائفة كانت مُتعدِّدة. وكان إيل رئيس الآلهة الكنعانيَّة، إله الشَّهوة الجامحة، والطاغية الدموي، كما تُبيِّن ذلك كتابات رأس شمرا التي عُثِر عليها في شمال سورية. إنَّ اسمه يعني «القوي، الجبَّار». أمَّا بَعْلُ، ابنُ إيل وخليفَتُهُ، فكان «سَيِّدَ السَّماء»، وإله المطر والعواصف، ويعني اسمه «السيِّد والمالك». وقد تضمَّنت عبادته في فينيقيا، تقديم الذبائح الحيوانيَّة والولائم الطقسيَّة والرَّقصات الفاسِقة. كما أُعِدَّت مَخادع للزنى الديني بين الرجال والنساء (رج ١مل ١٤:٢٣ و٢٤، ٢مل ٢٣:٧). وهذه عَناةُ، الأختُ والزوجةُ لبعل، وتُدعى كذلك عشتروت، إلهة الجنس والحرب، كانت تُدعى «عذراء» و«قدّيسة»، ولكنها كانت في الواقع، «زانية مُكرَّسة». هذا، وثمَّة العديد من الآلهة الأخرى إلى جانب هؤلاء، كانت تجذب العديد من العابدين.

٢:١٤ فحمِيَ غضبُ الربّ. نكبات كثيرة حلَّت بشعب الله، كان الهدف منها التأديب الذي يؤدّي إلى التوبة.

٢:١٦ وأقامَ الربُّ قضاةً. كان «القاضي» أو المنقذ في تلك الأيام، يختلف عن القاضي في العالم اليوم. فذاك، كان يقود الحملات العسكريَّة ضدَّ الأعداء، كما هي الحال هنا، وكان أيضًا يَفْصِل في المسائل القضائيَّة (رج ٤:٥). أمَّا خلافتهم، فلم تكن وراثيَّة أو بموجب قانون وطنيّ، بل كانوا منقذين محليِّين، يقيمهم الله على القيادة حين تتردّى حالة الشعب في المحلّة، فتستدعي تدخُّل الله لإنقاذهم.

٣:١ الأمم الذين تركهم الربّ. كان الهدف من ذلك استخدام تلك الأمم لامتحان (رج ع ٤) وتأديب بني إسرائيل الخطاة، وتعليم الفتيان فنون الحرب والقتال.

قضاة إسرائيل

القاضي والسبط	المرجع الكتابي	المضايقون	مُدَّة الضيق / الراحة
(١) **عُتْنيئيل** (يهوذا)، ابن قناز، أخو كالب الأصغر	قض ١:١١-١٥؛ ٣:١-١١؛ يش ١٥:١٦-١٩؛ ١أي ٤:١٣	كوشان رِشَعْتايم، ملك آرام النهرين	٨ سنوات/٤٠ سنة
(٢) **إهود** (بنيامين) ابن جيرا	قض ٣:١٢-٤:١	عِجْلون، ملك موآب؛ العمونيُّون؛ العمالقة	١٨ سنة/٨٠ سنة
(٣) **شَمْجَر** (أجنبيٌّ ربَّما) ابن عناة	قض ٣:٣١؛ ٥:٦	الفلسطينيُّون	غير مذكورة/غير مذكورة
(٤) **دَبُورَة** (أفرايم)، **باراق** (نفتالي) ابن أبينُوعَم	قض ٤:١-٥:٣١؛ عب ١١:٣٢	يابين، ملك كنعان؛ سِيسَرا، رئيس جيشه	٢٠ سنة/٤٠ سنة
(٥) **جدعون** (مَنَسَّى) ابن يوآش الأَبيعَزَري ودُعِيَ أيضًا يَرُبَّعل (٦:٣٢؛ ٧:١)؛ يَرُبُّوشَث (٢صم ١١:٢١)	قض ٦:١-٨:٣٢ عب ١١:٣٢	المديانيُّون، العمالقة «بنو المشرق»	٧ سنين/٤٠ سنة
(٦) **أبيمالك** (مَنَسَّى) ابن جدعون منْ سُرِّيَّتِهِ	قض ٨:٣٣-٩:٥٧؛ ٢صم ١١:٢١	حرب أهليَّة	تسلَّط أبيمالك على إسرائيل ٣ سنين
(٧) **تُولَع** (يسَّاكر) ابن فُوَاة	قض ١٠:١ و٢		قضى لإسرائيل ٢٣ سنة
(٨) **يائير** (جلعاد-مَنَسَّى)	قض ١٠:٣-٥		قضى لإسرائيل ٢٢ سنة
(٩) **يفتاح** (جلعاد-مَنَسَّى) ابن جلعاد من امرأة زانية	قض ١٠:٦-١٢:٧ عب ١١:٣٢	الفلسطينيُّون، العمونيُّون؛ حرب أهليَّة مع أفرايم	١٨ سنة/ قضى لإسرائيل ٦ سنوات
(١٠) **إبصان** (يهوذا أو زبولون) (بيت لحم-زبولون؛ رج يش ١٩:١٥)	قض ١٢:٨-١٠		قضى لإسرائيل ٧ سنين
(١١) **إيلون** (زبولون)	قض ١٢:١١ و١٢		قضى لإسرائيل ١٠ سنين
(١٢) **عَبْدون** (أفرايم) ابن هِلِّيلَ	قض ١٢:١٣-١٥		قضى لإسرائيل ٨ سنين
(١٣) **شمشون** (دان) ابن منوح	قض ١٣:١-١٦:٣١ عب ١١:٣٢	الفلسطينيُّون	٤٠ سنة/ قضى لإسرائيل ٢٠ سنة

هل يَسمَعونَ وصايا الربِّ التي أوصَى بها آباءَهُمْ
عن يَدِ موسَى.

عثنيئيل

٥فسَكَنَ بَنو إسرائيلَ في وسَطِ الكَنعانيِّينَ
والحِثِّيِّينَ والأموريِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ
واليَبوسيِّينَ[ت]. ٦واتَّخَذوا بَناتِهِمْ لأنفُسِهِمْ نِساءً،
وأعطَوْا بَناتِهِمْ لبَنيهِمْ وعَبَدوا آلِهَتَهُمْ[ث]. ٧فعَمِلَ
بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ[ج] في عَينَيِ الربِّ، ونَسوا[ح]
الربَّ إلهَهُمْ وعَبَدوا البَعليمَ والسَّواريَ. ٨فحَميَ
غَضَبُ الربِّ على إسرائيلَ، فباعَهُمْ[خ] بيَدِ كوشانَ
رِشَعتايِمَ[د] مَلِكِ أرامِ النَّهرَينِ. فعَبَدَ بَنو إسرائيلَ
كوشانَ رِشَعتايِمَ ثَمانيَ سِنينَ. ٩وصَرَخَ[ذ] بَنو
إسرائيلَ إلَى الربِّ، فأقامَ[ر] الربُّ مُخَلِّصًا لبَني
إسرائيلَ فخَلَّصَهُمْ، عُثنيئيلَ[ز] بنَ قَنازَ أخا كالِبَ
الأصغَرَ. ١٠فكانَ علَيهِ روحُ الربِّ[س]، وقَضَى
لإسرائيلَ. وخرجَ للحَربِ فدَفَعَ الربُّ لِيَدِهِ
كوشانَ رِشَعتايِمَ مَلِكَ أرامَ، واعتَزَّتْ يَدُهُ علَى
كوشانِ رِشَعتايِمَ. ١١واستَراحَتِ الأرضُ أربَعينَ
سنَةً. وماتَ عُثنيئيلُ بنُ قَنازَ.

إهود

١٢وعادَ بَنو إسرائيلَ يَعمَلونَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الربِّ[ش]، فشَدَّدَ الربُّ عِجلونَ[ص] مَلِكَ موآبَ علَى
إسرائيلَ، لأنَّهُمْ عَمِلوا الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ.
١٣فجَمَعَ إليهِ بَني عَمّونَ وعَماليقَ[ض]، وسارَ وضَرَبَ
إسرائيلَ، وامتَلَكوا مدينةَ النَّخلِ[ط]. ١٤فعَبَدَ[ظ] بَنو
إسرائيلَ عِجلونَ مَلِكَ موآبَ ثَمانيَ عَشرَةَ سنَةً.
١٥وصَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلَى الربِّ[ع]، فأقامَ لهُمُ الربُّ
مُخَلِّصًا إهودَ بنَ جيرا البَنيامينيَّ، رَجُلاً أعسَرَ[غ].
فأرسَلَ بَنو إسرائيلَ بيَدِهِ هَديَّةً لعِجلونَ مَلِكِ
موآبَ. ١٦فعَمِلَ إهودُ لنَفسِهِ سيفًا، ذا حَدَّينِ طولُهُ
ذِراعٌ، وتقَلَّدَهُ تحتَ ثيابِهِ علَى فخذِهِ اليُمنَى.
١٧وقَدَّمَ الهَديَّةَ لعِجلونَ مَلِكِ موآبَ. وكانَ عِجلونُ
رَجُلاً سمينًا جِدًّا. ١٨وكانَ لَمّا انتَهَى مِنْ تقديمِ
الهَديَّةِ، صَرَفَ القَوْمَ حامِلي الهَديَّةِ. ١٩وأمّا هو
فرَجَعَ مِنْ عِندِ[ف] المَنحوتاتِ التي لَدَى الجِلجالِ
وقالَ: «لي كلامُ سِرٍّ إلَيكَ أيُّها المَلِكُ». فقالَ:
«صَهْ». وخرجَ مِنْ عِندِهِ جميعُ الواقِفينَ لَدَيهِ.
٢٠فدَخَلَ إليهِ إهودُ وهو جالِسٌ في عُلِّيَّةِ بُرودٍ
كانَتْ لهُ وحدَهُ. وقالَ إهودُ: «عِندي كلامُ اللهِ
إلَيكَ». فقامَ عن الكُرسيِّ. ٢١فمَدَّ إهودُ يَدَهُ
اليُسرَى وأخَذَ السَّيفَ عن فخذِهِ اليُمنَى وضَرَبَهُ
في بَطنِهِ. ٢٢فدَخَلَ القائمُ أيضًا وراءَ النَّصلِ،
وطَبَقَ الشَّحمُ وراءَ النَّصلِ لأنَّهُ لم يَجذُبِ السَّيفَ
مِنْ بَطنِهِ. وخرجَ مِنَ الحِتارِ. ٢٣فخرجَ إهودُ مِنَ
الرِّواقِ وأغلَقَ أبوابَ العِلِّيَّةِ وراءَهُ وأقفَلَها. ٢٤ولَمّا
خرجَ، جاءَ عَبيدُهُ ونَظَروا وإذا أبوابُ العِلِّيَّةِ
مُقفَلَةٌ، فقالوا: «إنَّهُ مُغَطٍّ رِجلَيهِ[ق] في مُخدَعِ
البُرودِ». ٢٥فلَبِثوا حتَّى خَجِلوا[ك] وإذا هو لا يَفتَحُ
أبوابَ العِلِّيَّةِ. فأخَذوا المِفتاحَ وفتَحوا وإذا
سيِّدُهُمْ ساقِطٌ علَى الأرضِ مَيتًا. ٢٦وأمّا إهودُ

٥ [ت] مز ١٠٦: ٣٥
٦ [ث] خر ٣٤: ١٥ و١٦؛ تث ٧: ٣ و٤؛ يش ٢٣: ١٢
٧ [ج] قض ٢: ١١؛ [ح] تث ٣٢: ١٨
٨ [خ] تث ٣٢: ٣٠؛ قض ٢: ١٤؛ [د] حب ٣: ٧
٩ [ذ] قض ٣: ١٥؛ [ر] قض ٢: ١٦؛ [ز] قض ١: ١٣
١٠ [س] عد ٢٧: ١٨؛ ١صم ١١: ٦؛ ٢أي ١٥: ١
١٢ [ش] قض ٢: ١٩؛ [ص] ١صم ١٢: ٩
١٣ [ض] قض ٥: ١٤؛ [ط] تث ٣٤: ٣؛ قض ١: ١٦؛ ٢أي ٢٨: ١٥
١٤ [ظ] تث ٢٨: ٤٨
١٥ [ع] مز ٧٨: ٣٤؛ [غ] قض ٢٠: ١٦
١٩ [ف] يش ٤: ٢٠
٢٤ [ق] ١صم ٢٤: ٣
٢٥ [ك] ٢مل ٢: ١٧؛ ٨: ١١

٣: ٥ رج ح ١: ١-٢٠.

٣: ٦ رج ح ١: ١٩. لقد فَشِلَ بنو إسرائيل في امتحان الله لهم، فأُغْوُوا: ١) بالزواج من الكنعانيِّين؛ ٢) بعبادة آلهة الكنعانيِّين . وكان هذا العصيان يتكرَّر باستمرار عَبْرَ العصور، ممّا جَعَلَ الله يستخدم الأشوريِّين (٢مل ١٧) والبابليِّين (٢مل ٢٤ و٢٥) لطردهم من الأرض التي امتلكوها.

٣: ١٠ عليه روح الربّ. إنَّ بعض القضاة كان عليهم روح الربِّ بشكلٍ واضح (٦: ٣٤؛ ١١: ٢٩؛ ١٣: ٢٥؛ ١٤: ٦ و١٩؛ ١٥: ١٤)؛ وآخرون بدا أنهم تمتَّعوا بهذا الاختبار. كان هذا تعبيرًا شائعًا في العهد القديم، للدلالة على عمل الله الفريد، الذي يمنح القوَّة والحكمة لأجل النُّصرة. لكنَّ هذا لم يضمن إجراء مشيئة الله في كلِّ التفاصيل بشكلٍ مُطلَق، كما كانت الحال مع جدعون (٨: ٢٤-٢٧ و٣٠)، ويفتاح (١١: ٣٤-٤٠)، وشمشون (١٦: ١).

٣: ٢٠ «عندي كلامُ الله إليكَ». زَعَمَ إهود أنَّه جاء ليعملَ مشيئة الله استجابةً للصلاة (ع ١٥). وقد تصرَّف بهدوءٍ وثقة، وعَزا في ما بعد هزيمَة الملك الشرِّير إلى الله (ع ٢٨؛ رج مز ٧٥: ٦ و٧ و١٠؛ دا ٤: ٢٥)، مع أنَّ ما حصل كان بواسطة إهود، مثلما استخدمت ياعيل أسلوبها (٤: ٢١) وجيوش إسرائيل استخدموا السَّيف (٤: ١٦). وبقدرة الله، تمكن جيش إهود من قتل عدد كبير (ع ٢٩). إنَّ شرَّ الإنسان يحرِّك دينونة الله (لا ١٨: ٢٥).

٣: ٢٤ «إنَّه مُغَطٍّ رجليه...» ظنَّ عبيد الملك الميت أنَّ ملكهم متوعِّك في خلوته، وقد دوَّنها الكتاب حرفيًّا بالقول: «إنَّه مُغَطٍّ رجليه»، وهو تعبير لبق لاستخدام المرحاض.

فنَجا، إذ هُم مَبهوتونَ، وعَبَرَ المَنحوتاتِ ونَجا إلَى
سِعيرَةَ. ٢٧وكانَ عِندَ مَجيئِهِ أنَّهُ ضَرَبَ بالبوقِ[ل]
في جَبَلِ أفرايِمَ[م]. فنَزَلَ مَعهُ بَنو إسرائيلَ عنِ
الجَبَلِ وهو قُدّامَهُمْ. ٢٨وقالَ لهُمْ: «اتبَعوني لأنَّ
الرَّبَّ[ن] قد دَفَعَ أعداءَكُمُ الموآبيِّينَ ليَدِكُمْ».
فنَزَلوا وراءَهُ وأخَذوا مَخاوِضَ الأُردُنِّ[هـ] إلَى
موآبَ، ولم يَدَعوا أحَدًا يَعبُرُ. ٢٩فضَرَبوا مِنْ
موآبَ في ذلكَ الوقتِ نَحوَ عشَرَةِ آلافِ رَجُلٍ،
كُلَّ نَشيطٍ، وكُلَّ ذي بأسٍ، ولم يَنجُ أحَدٌ.
٣٠فذَلَّ الموآبيّونَ في ذلكَ اليومِ تحتَ يَدِ
إسرائيلَ. واستَراحَتِ الأرضُ ثَمانينَ سنَةً[و].

شمجر

٣١وكانَ بَعدَهُ شَمجَرُ[ي] بنُ عَناةَ، فضَرَبَ مِنَ
الفِلِسطينيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُلٍ بمِنساسِ البَقَرِ[أ].
وهو أيضًا[ب] خَلَّصَ إسرائيلَ[ت].

دبورة وباراق

٤ ١وعادَ بَنو[أ] إسرائيلَ يَعمَلونَ الشَّرَّ[ب] في
عَينَيِ الرَّبِّ بَعدَ موتِ إهودَ. ٢فباعَهُمُ[ت]
الرَّبُّ بيَدِ يابينَ مَلِكِ كنعانَ الذي مَلَكَ في
حاصورَ[ث]. ورَئيسُ جَيشِهِ سيسَرا[ج]، وهو ساكِنٌ
في حَروشَةِ[ح] الأُمَمِ. ٣فصَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلَى
الرَّبِّ، لأنَّهُ كانَ لهُ تِسعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ[خ] مِنْ حَديدٍ،
وهو[د] ضايَقَ بَني إسرائيلَ بشِدَّةٍ، عِشرينَ سنَةً.
٤ودَبورَةُ امرأةٌ نَبيَّةٌ زَوجَةُ لَفيدوتَ، هي
قاضيَةُ إسرائيلَ في ذلكَ الوقتِ. ٥وهيَ
جالِسَةٌ[ذ] تحتَ نَخلَةِ دَبورَةَ بَينَ الرّامَةِ وبَيتِ
إيلَ في جَبَلِ أفرايِمَ. وكانَ بَنو إسرائيلَ
يَصعَدونَ إليها للقَضاءِ. ٦فأرسَلَتْ ودَعَتْ
باراقَ[ر] بنَ أبينوعَمَ مِنْ قادَشِ[ز] نَفتالي، وقالَتْ
لهُ: «ألَمْ يأمُرِ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ: اِذهَبْ
وازحَفْ إلَى جَبَلِ تابورَ[س]، وخُذْ معكَ عَشَرَةَ
آلافِ رَجُلٍ مِنْ بَني نَفتالي ومِنْ بَني زَبولونَ،
٧فأجذُبَ[ش] إلَيكَ، إلَى نهرِ قيشونَ[ص] سيسَرا
رَئيسَ جَيشِ يابينَ بمَركَباتِهِ وجُمهورِهِ وأدفَعَهُ
ليَدِكَ؟» ٨فقالَ لها باراقُ: «إنْ ذَهَبتِ مَعي
أذهَبْ، وإنْ لم تذهَبي مَعي فلا أذهَبُ».
٩فقالَتْ: «إنِّي أذهَبُ معكَ، غَيرَ أنَّهُ لا يكونُ
لكَ فخرٌ في الطَّريقِ التي أنتَ سائرٌ فيها.
لأنَّ الرَّبَّ يَبيعُ[ض] سيسَرا بيَدِ امرأةٍ». فقامَتْ
دَبورَةُ وذَهَبَتْ مع باراقَ إلَى قادَشَ.
١٠ودَعا باراقُ زَبولونَ[ط] ونَفتاليَ إلَى قادَشَ،
وصَعِدَ ومعهُ[ظ] عشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ. وصَعِدَتْ
دَبورَةُ معهُ. ١١وحابِرُ القَينيُّ[ع] انفَرَدَ مِنْ قايِنَ،
مِنْ بَني حوبابَ[غ] حَمي موسَى، وخَيَّمَ حتَّى
إلَى بَلّوطَةٍ في صَعَنايِمَ التي[ف] عِندَ قادَشَ.
١٢وأخبَروا سيسَرا بأنَّهُ قد صَعِدَ باراقُ بنُ
أبينوعَمَ إلَى جَبَلِ تابورَ. ١٣فدَعا سيسَرا جميعَ
مَركَباتِهِ، تِسعَ مِئَةِ مَركَبَةٍ مِنْ حَديدٍ، وجميعَ
الشَّعبِ الذي معهُ مِنْ حَروشَةِ الأُمَمِ إلَى نهرِ
قيشونَ. ١٤فقالَتْ دَبورَةُ لباراقَ: «قُمْ، لأنَّ هذا
هو اليومُ الذي دَفَعَ فيهِ الرَّبُّ سيسَرا ليَدِكَ.
ألَمْ يَخرُجِ الرَّبُّ قُدّامَكَ؟»[ق]. فنَزَلَ باراقُ مِنْ
جَبَلِ تابورَ ووَراءَهُ عشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ. ١٥فأزعَجَ
الرَّبُّ سيسَرا وكُلَّ المَركَباتِ وكُلَّ الجَيشِ
بحَدِّ السَّيفِ أمامَ باراقَ. فنَزَلَ سيسَرا عنِ
المَركَبَةِ وهَرَبَ علَى رِجلَيهِ. ١٦وتَبِعَ باراقُ

٢٧ ل قض ٦ :٣٤؛ ١صم ١٣ :٣؛ م يش ١٧ :١٥
٢٨ ن قض ٧ :٩ و١٥؛ ١صم ١٧ :٤٧؛ هـ يش ٢ :٧؛ قض ١٢ :٥
٣٠ و قض ٣ :١١
٣١ ي قض ٥ :٦؛ أ ١صم ١٧ :٤٧؛ ب قض ٢ :١٦؛ ت ١صم ٤ :١

الفصل ٤
١ أ قض ٢ :١٩؛ ب قض ٢ :١١
٢ ت قض ٢ :١٤؛ ث يش ١١ :١ و١٠؛ ج ١صم ١٢ :٩؛ مز ٨٣ :٩؛ ح قض ٤ :١٣ و١٦
٣ خ تث ٢٠ :١؛ قض ١ :١٩؛ د مز ١٠٦ :٤٢
٥ ذ تك ٣٥ :٨
٦ ر عب ١١ :٣٢؛ ز يش ١٩ :٣٧؛ ٢١ :٣٢؛ س قض ٨ :١٨
٧ ش خر ١٤ :٤؛ ص قض ٥ :٢١؛ ١مل ١٨ :٤٠؛ مز ٨٣ :٩ و١٠
٩ ض قض ٢ :١٤
١٠ ط قض ٥ :١٨؛ ظ خر ١١ :٨؛ ١مل ٢٠ :١٠
١١ ع قض ١ :١٦؛ غ عد ١٠ :٢٩؛ ف قض ٤ :٦
١٤ ق تث ٩ :٣؛ ٣١ :٣؛ ٢صم ٥ :٢٤؛ مز ٦٨ :٧؛ إش ٥٢ :١٢

٣١:٣ شَمْجَر. إنَّ عَمَلَهُ الفَذَّ يذكِّرُنا بشمشون (١٥ :١٦). **بمِنساس البقَر**. إنَّها عصا غليظة، يتراوح طولها بين ٢,٥-٣م، ومحيط دائرتها حوالى ١٥ سم، وينتهي أحد طرفيها بآلة معدنيَّة حادَّة لِنَخْسِ الثيران أو تدويرها. أما طرفها الثاني، فينتهي بِشَفْرة مُسَطَّحَة ومحدودبة لتنظيف المحراث.

٤:٤ دَبُورةُ امرأةٌ نبيَّة. كانت امرأة مميَّزة، تتمتَّع بالحكمة والنُّفوذ، وكانت قاضية إضافة إلى القيادة العسكريَّة. يستطيع الله أنْ يستخدم النساء بطريقة جبّارة، سواء في الأعمال المدنيَّة أو الدينيَّة أو الأعمال الأُخرى مثل خَلدة النَّبيَّة (٢مل ٢٢ :١٤)، وبنات فيلبُّس في التنبُّوء (أع ٢١ :٨ و٩)، وفيبي الشَّمّاسة (رو ١٦ :١). على أنَّ وصول دبورة إلى القيام بهذا الدَّور هو استثناء في السِّفر، وذلك بسبب تقاعُس باراق عن إظهار الشجاعة في القيادة (ع ٨ و١٤). وقد وبَّخه الله بسبب جُبْنِه، إذ منَ العار عليه أنْ يُقتَل سيسَرا على يد امرأة (ع ٩).

١١:٤ حوباب حمي موسى. يُشير عد ١٠ :٢٩ إلى أنَّ رعوئيل (المدعو يثرون في خر ٣ :١) هو حمو موسى، وحوباب هو ابن رعوئيل. وبما أنَّ للكلمتين «حمو» و«صهر» الحروف العبريَّة الساكنة نفسها، فتُفضَّل ترجمتها «حوباب صهر موسى».

المَركَباتِ والجيشَ إلَى حَروشَةِ الأُمَمِ. وسَقَطَ
كُلُّ جَيشِ سيسَرا بحَدِّ السَّيفِ. لم يَبقَ[ك] ولا
واحِدٌ. ١٧وأمّا سيسَرا فهَرَبَ على رِجلَيهِ إلَى
خَيمَةِ ياعيلَ[ل] امرأةِ حابِرَ القَينيِّ، لأنَّهُ كانَ صُلحٌ
بَينَ يابينَ مَلِكِ حاصورَ وبَيتِ حابِرَ القَينيِّ.
١٨فخرجَتْ ياعيلُ لاستِقبالِ سيسَرا وقالَتْ لهُ:
«مِلْ يا سيِّدي، مِلْ إلَيَّ. لا تخَفْ». فمالَ إليها
إلَى الخَيمَةِ وغَطَّتهُ باللِّحافِ. ١٩فقالَ لها:
«اسقيني قَليلَ ماءٍ لأنّي قد عَطِشتُ». فَفَتَحَتْ
وطَبَ اللَّبَنِ[م] وأسقَتهُ ثُمَّ غَطَّتهُ. ٢٠فقالَ لها: «قِفي
ببابِ الخَيمَةِ، ويكونُ إذا جاءَ أحَدٌ وسألكِ: أهنا
رَجُلٌ؟ أنَّكِ تقولينَ: لا». ٢١فأخَذَتْ[ن] ياعيلُ امرأةُ
حابِرَ وتدَ الخَيمَةِ وجَعَلَتِ الميتَدَةَ في يَدِها،
وقارَتْ إليهِ وضَرَبَتِ الوَتَدَ في صُدغِهِ فنَفَذَ إلَى
الأرضِ، وهو مُتَثَقِّلٌ في النَّومِ ومُتعَبٌ، فماتَ.
٢٢وإذا بباراقَ يُطارِدُ سيسَرا، فخرجَتْ ياعيلُ
لاستِقبالِهِ وقالَتْ لهُ: «تعالَ فأُريَكَ الرَّجُلَ الذي
أنتَ طالِبُهُ». فجاءَ إليها وإذا سيسَرا ساقِطٌ مَيتًا
والوَتَدُ في صُدغِهِ. ٢٣فأذَلَّ اللهُ في ذلكَ اليومِ
يابينَ مَلِكَ كنعانَ أمامَ بَني إسرائيلَ. ٢٤وأخَذَتْ
يَدُ بَني إسرائيلَ تتزايَدُ وتقسو على يابينَ مَلِكِ
كنعانَ حتَّى قَرَضوا يابينَ مَلِكَ كنعانَ.

ترنيمة دبورة

٥ ١فتَرَنَّمَتْ[أ] دَبورَةُ وباراقُ بنُ أبينوعَمَ في ذلكَ
اليومِ قائلَينِ: ٢«لأجلِ قيادَةِ[ب] القُوّادِ في
إسرائيلَ، لأجلِ انتِدابِ[ت] الشَّعبِ، بارِكوا الرَّبَّ.
٣اِسمَعوا أيُّها المُلوكُ[ث] واصغَوْا أيُّها العُظَماءُ. أنا،
أنا[ج] للرَّبِّ أتَرَنَّمُ. أُزَمِّرُ للرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ. ٤يا رَبُّ
بخُروجِكَ[ح] مِنْ سِعيرَ، بصُعودِكَ مِنْ صَحراءِ[خ]
أدومَ، الأرضُ ارتَعَدَتِ. السماواتُ أيضًا
قَطَرَتْ. كذلكَ السُّحُبُ قَطَرَتْ ماءً. ٥تَزَلزَلَتِ
الجِبالُ[د] مِنْ وجهِ الرَّبِّ، وسيناءُ هذا[ذ] مِنْ وجهِ
الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ.
٦«في أيّامِ شَمجَرَ[ر] بنِ عَناةَ، في أيّامِ ياعيلَ[ز]،
استَراحَتِ الطُّرُقُ[س]، وعابِرو السُّبُلِ ساروا في
مَسالِكَ مُعوَجَّةٍ. ٧خُذِلَ الحُكّامُ في إسرائيلَ.
خُذِلوا حتَّى قُمتُ أنا دَبورَةُ. قُمتُ أُمًّا في
إسرائيلَ. ٨اِختارَ آلِهَةً حَديثَةً[ش]. حينَئذٍ حَربُ
الأبوابِ. هل كانَ يُرَى مِجَنٌّ أو رُمحٌ في أربَعينَ
ألفًا مِنْ إسرائيلَ؟ ٩قَلبي نَحوَ قُضاةِ إسرائيلَ
المُنتَدِبينَ في الشَّعبِ. بارِكوا الرَّبَّ. ١٠أيُّها
الرّاكِبونَ الأُتُنَ[ص] الصُّحرَ، الجالِسونَ على
طَنافِسَ، والسّالِكونَ في الطريقِ، سبِّحوا! ١١مِنْ
صوتِ المُحاصِّينَ بَينَ الأحواضِ هناكَ يُثنونَ
علَى حَقِّ الرَّبِّ، حَقِّ حُكّامِهِ في إسرائيلَ.
حينَئذٍ نَزَلَ شَعبُ الرَّبِّ إلَى الأبوابِ.
١٢«اِستَيقِظي، استَيقِظي[ض] يا دَبورَةُ!
استَيقِظي، استَيقِظي وتكلَّمي بنَشيدٍ! قُمْ يا
باراقُ واسبِ سبيَكَ، يا ابنَ أبينوعَمَ! ١٣حينَئذٍ
تسَلَّطَ الشّارِدُ علَى عُظَماءِ الشَّعبِ. الرَّبُّ
سلَّطَني علَى الجَبابِرَةِ. ١٤جاءَ مِنْ أفرايِمَ الذينَ
مَقَرُّهُمْ بَينَ عَماليقَ[ط]، وبَعدَكَ بَنيامينُ مع
قَومِكَ. مِنْ ماكيرَ نَزَلَ قُضاةٌ، ومِنْ زَبولونَ
ماسِكونَ بقَضيبِ القائدِ. ١٥والرُّؤَساءُ في يَسّاكَرَ
مع دَبورَةَ. وكما يَسّاكَرُ هكذا باراقُ. اِندَفَعَ إلَى
الوادي وراءَهُ. علَى مَساقي رأُوبَينَ أقضيَةُ قَلبٍ

١٦ ك خر ١٤ :٢٨؛ مز ٨٣ :٩
١٧ ل قض ٥ :٦
١٩ م قض ٥ :٢٤-٢٧
٢١ ن قض ٥ :٢٤-٢٧

الفصل ٥
١ أ خر ١٥ :١؛ قض ٤ :٤
٢ ب مز ١٨ :٤٧؛ ت ١أي ١٧ :١٦
٣ ث تث ٣٢ :١ و٣؛ ج مز ٢٧ :٦
٤ ح تث ٣٣ :٢؛ مز ٦٨ :٧؛ خ مز ٦٨ :٨
٥ د مز ٩٧ :٥؛ ذ خر ١٩ :١٨
٦ ر قض ٣ :٣١؛ ز قض ٤ :١٧؛ س إش ٣٣ :٨
٨ ش تث ٣٢ :١٧
١٠ ص قض ١٠ :٤؛ ١٢ :١٤
١٢ ض مز ٥٧ :٨
١٤ ط قض ٣ :١٣

٤ :١٩ و٢٠ أسقَتْه ثُمّ غطَّته. كان هذا العمل عادةً، بمثابة أقوى تَعَهُّد للحماية.

٤ :٢١ وَتَدَ الخيمة... وضربت الوتد. إنَّ ياعيل بضَرْبَتها الشُّجاعة في خيمة، وليس في ساحة الوغى، حازت مديح دبورة وباراق (٥ :٢٤-٢٧). وممّا لا شكَّ فيه أنَّ قوّتها ومهارتها قد اخشوشنتا من خلال أعمال البدو المشهورة في دقِّ أوتاد الخيَم بغية تثبيتها، أو لقلع تلك الأوتاد عندما يحين وقت التَرَحُّل.

٥ :١ فترنَّمت... في ذلك اليوم. كانت تلك الترنيمة (ع ١-٣١) بمثابة عربون محبَّة لله من أجل الانتصار الذي تحقَّق في قض ٤ :١٣-٢٥. وردت في الكتاب ترنيمات كثيرة تُسَبِّح الله على معونته، مثلاً: ترنيمة موسى (خر ١٥)، وترنيمة داود (٢صم ٢٣ :١-٧)، وترنيمة الخروف (رؤ ١٥ :٣ و٤).

٥ :١٠ الأُتُن الصُّحْرَ. كانت هذه الحمير، بسبب لونها النادر، تُعتبر غنيمة الملوك والأغنياء.

٥ :١١ مِنْ صوتِ المُحاصِّين بين الأحواض. كانت تلك الأحواض قريبةً من المدن إلى الشرق، كما كانت في منأى عن الحروب، يقصدها الناس للاستحمام.

٥ :١٤ مَقَرُّهم بين عماليق. امتلكَ سبط أفرايم منطقة التلال الوُسطى، والتي كان العمالقة متجذِّرين فيها (رج ١٢ :١٥).

عظيمَةٌ. ١٦لِماذا أقمتَ بينَ الحَظائرِ لسَمعِ
الصَّفيرِ للقُطعانِ لَدَى مَساقي رأوبينَ مَباحِثُ
قَلبٍ عظيمَةٌ. ١٧جِلعادُ[ظ] في عَبرِ الأُردُنِّ سكَنَ.
ودانُ، لماذا استَوْطَنَ لَدَى السُّفُنِ؟ وأشيرُ[ع] أقامَ
علَى ساحِلِ البَحرِ، وفي فُرَضِهِ سكَنَ. ١٨زَبولونُ[غ]
شَعبٌ أهانَ نَفسَهُ إلَى الموتِ مع نَفتالي علَى
رَوابي الحَقلِ.
١٩«جاءَ مُلوكٌ. حارَبوا. حينَئذٍ حارَبَ مُلوكُ
كنعانَ في تعنَكَ[ف] علَى مياهِ مَجِدّو. بضعَ فِضَّةٍ لم
يأخُذوا. ٢٠مِنَ السماواتِ حارَبوا. الكَواكِبُ مِنْ
حُبُكِها حارَبَتْ سيسَرا. ٢١نهرُ قيشونَ[ق] جَرَفَهُمْ. نهرُ
وقائعَ نهرُ قيشونَ. دوسي يا نَفسي بعِزٍّ.
٢٢«حينَئذٍ ضَرَبَتْ أعقابُ الخَيلِ مِنَ السَّوْقِ،
سوقِ أقويائهِ. ٢٣إلعَنوا ميروزَ، قالَ مَلاكُ الربِّ.
إلعَنوا ساكِنيها لَعنًا، لأنَّهُمْ لم يأتوا لمَعونَةِ الربِّ،
مَعونَةِ الربِّ بينَ الجَبابِرَةِ. ٢٤تُبارَكُ علَى النِّساءِ
ياعيلُ امرأةُ حابِرَ القَينيِّ. علَى النِّساءِ في الخيامِ
تُبارَكُ[ك]. ٢٥طَلَبَ ماءً فأعطَتهُ لَبَنًا. في قَصعَةِ
العُظَماءِ قَدَّمَتْ زُبدَةً. ٢٦مَدَّتْ يَدَها إلَى الوَتَدِ،
ويَمينَها إلَى مِضرابِ العَمَلَةِ، وضَرَبَتْ سيسَرا
وسَحَقَتْ رأسَهُ، شَدَخَتْ وخَرَّقَتْ صُدغَهُ. ٢٧بينَ
رِجلَيها انطَرَحَ، سقَطَ، اضطَجَعَ. بينَ رِجلَيها
انطَرَحَ، سقَطَ. حيثُ انطَرَحَ فهناكَ سقَطَ
مَقتولاً[ل]. ٢٨مِنَ الكَوَّةِ أشرَفَتْ وولوَلَتْ أُمُّ سيسَرا
مِنَ الشُّبّاكِ: لماذا أبطأتْ مَركَباتُهُ عن المَجيءِ؟
لماذا تأخَّرَتْ خَطَواتُ مَراكِبِهِ؟ ٢٩فأجابَتها أحكَمُ
سيِّداتِها، بل هي رَدَّتْ جَوابًا لنَفسِها: ٣٠ألَمْ
يَجِدوا ويَقسِموا الغَنيمَةَ! فتاةً أو فتاتَينِ لكُلِّ
رَجُلٍ! غَنيمَةَ ثيابٍ مَصبوغَةٍ لسيسَرا! غَنيمَةَ
ثيابٍ مَصبوغَةٍ مُطَرَّزَةٍ! ثيابٍ مَصبوغَةٍ مُطَرَّزَةِ
الوَجهَينِ غَنيمَةً لعُنُقي! ٣١هكذا يَبيدُ[م] جميعُ
أعدائكَ يا رَبُّ. وأحِبّاؤُهُ كخُروجِ[ن] الشمسِ[هـ]
في جَبَروتِها»[و]. واستَراحَتِ الأرضُ أربَعينَ سنَةً.

جدعون

٦ ١وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ الشَّرَّ[أ] في عَينَيِ
الربِّ، فدَفَعَهُمُ الربُّ لِيَدِ مِديانَ[ب] سبعَ
سِنينَ. ٢فاعتَزَّتْ يَدُ مِديانَ علَى إسرائيلَ.
بسَبَبِ المِديانيِّينَ عَمِلَ بَنو إسرائيلَ لأنفُسِهِم
الكُهوفَ[ت] التي في الجِبالِ والمَغايِرَ والحُصونَ.
٣وإذا زَرَعَ إسرائيلُ، كانَ يَصعَدُ المِديانيّونَ
والعَمالِقَةُ وبَنو المَشرِقِ[ث]، يَصعَدونَ علَيهِمْ،
٤ويَنزِلونَ علَيهِمْ ويُتلِفونَ[ج] غَلَّةَ الأرضِ إلَى
مَجيئِكَ إلَى غَزَّةَ، ولا يترُكونَ لإسرائيلَ قوتَ
الحياةِ، ولا غَنَمًا ولا بَقَرًا ولا حَميرًا[ح]. ٥لأنَّهُمْ
كانوا يَصعَدونَ بمَواشيهِمْ وخيامِهِمْ ويَجيئونَ
كالجَرادِ في الكَثرَةِ وليس لهُم ولجِمالِهِمْ عَدَدٌ،
ودَخَلوا الأرضَ لكَيْ يُخرِبوها. ٦فذَلَّ إسرائيلُ
جِدًّا مِنْ قِبَلِ المِديانيِّينَ. وصَرَخَ[خ] بَنو إسرائيلَ
إلَى الربِّ.

١٧ [ظ] يش ٢٢: ٩؛ [ع] يش ١٩: ٢٩ و٣١
١٨ [غ] قض ٤: ٦ و١٠
١٩ [ف] قض ١: ٢٧
٢١ [ق] قض ٤: ٧
٢٤ [ك] (لو ١: ٢٨)
٢٧ [ل] قض ٤: ١٨-٢١
٣١ [م] مز ٩٢: ٩؛ [ن] ٢صم ٢٣: ٤؛ [هـ] مز ٣٧: ٦؛ ٨٩: ٣٦ و٣٧؛ [و] مز ١٩: ٥

الفصل ٦
١ [أ] قض ٢: ١١؛ [ب] عد ٢٢: ٤؛ ٣١: ١-٣
٢ [ت] ١صم ١٣: ٦؛ عب ١١: ٣٨
٣ [ث] قض ٧: ١٢
٤ [ج] لا ٢٦: ١٦؛ [ح] تث ٢٨: ٣١
٦ [خ] مز ٥٠: ١٥؛ هو ٥: ١٥

٥: ١٧ ودانُ لماذا استوطن لدى السُّفُن. هَجَرَ الدانيُّون أرضَهم، وارتحلوا إلى لايِشَ شمال بحيرة كِنَّروت (بحر الجليل)، وذلك قبل انتصار إسرائيل بحسب قض ٤، علمًا أنْ ليس من تفاصيل حول ذلك قبل قض ١٨. وقد اشتركوا مع الفينيقيِّين إلى الشمال الغربي، في تجارة السُّفُن (رج يافا باعتبارها مدينة ساحليَّة، يش ١٩: ٤٦). وكما حصل لبعض الأسباط الأخرى، فإنَّ الدانيِّين لم يَعبروا للمساعدة في الحرب بحسب قض ٤.

٥: ٢٠ الكواكب... حاربَتْ. إنه أسلوبٌ شعريٌّ للقول إنَّ الله قد استخدم هذه الكائنات السماويَّة لنُصرة إسرائيل. إنها كائنات تُمثِّل السماء وتترادف معها، حيث منها أرسل الله عاصفةً هوجاء وطوفانًا (رج الكلمة «جَرَفَهُمْ» المستعملة لنهر قيشون، ع ٢١)، فجرفت رجال سيسرا من مركباتهم. كما حجب الله النجوم بالغيم إمعانًا في إحباط جيش سيسرا.

٥: ٢٤-٢٧ على الرغم من أنَّ هذا السلوك كان جريمة، وخَرْقًا للشَّرَف، فإنَّ ياعيل، على ما يبدو، كانت تحدوها رغبة في الحصول على امتداح من بني إسرائيل المنتصرين، ومع أنَّ تصرُّفها لم يُراعِ إرادة الله، فقد حوَّل الله هذا العمل إلى بَرَكَةٍ عظيمة، بفَضل عنايته المهيمنة. هكذا تقول كلمات ترنيمة النَّصر في ع ٢٤-٢٧.

٥: ٣١ إنَّ هذه الصلاة الشفاعيَّة التي بحسب مشيئة الله، تنهي ترنيمة لها اعتبارات أخرى: مباركة الله (ع ٢)، التسبيح (ع ٣) توكيد مشاركة الله (ع ٤ و٢٠)، النطق بلعنة الله (ع ٢٣).

٦: ١ مديان. كان هؤلاء الرُّعاة الجوَّالون في شرق البحر الأحمر قد نالوا في أيام موسى ضربةً قاسمة (عد ٣١: ١-١٨) وظلُّوا على كُرْهٍ شديدٍ لبني إسرائيل. وقد أصبحوا سوطًا لعذاب إسرائيل.

٧وكانَ لَمّا صَرَخَ بَنو إسرائيلَ إلَى الربِّ
بسَبَبِ المِديانيّينَ ٨أنَّ الربَّ أرسَلَ رَجُلاً نَبيًّا
إلَى بَني إسرائيلَ، فقالَ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ
إسرائيلَ: إنّي قد أصعَدتُكُمْ مِنْ مِصرَ وأخرَجتُكُمْ
مِنْ بَيتِ[د] العُبوديَّةِ، ٩وأنقَذتُكُمْ مِنْ يَدِ المِصريّينَ
ومِنْ يَدِ جميعِ مُضايِقيكُمْ، وطَرَدتُهُمْ[ذ] مِنْ
أمامِكُمْ وأعطَيتُكُمْ أرضَهُمْ. ١٠وقُلتُ لكُم: أنا
الربُّ إلهُكُمْ. لا تخافوا[ر] آلِهَةَ الأموريّينَ الذينَ
أنتُم ساكِنونَ أرضَهُمْ. ولم تسمَعوا لصوتي»[ز].
١١وأتَى مَلاكُ الربِّ وجَلَسَ تحتَ البُطمَةِ
التي في عَفرَةَ التي ليوآشَ الأبيعَزريِّ[س]. وابنُهُ
جِدعونُ[ش] كانَ يَخبِطُ حِنطَةً في المِعصَرَةِ لكَيْ
يُهَرِّبَها مِنَ المِديانيّينَ. ١٢فظَهَرَ لهُ مَلاكُ[ص] الربِّ
وقالَ لهُ: «الربُّ معكَ[ض] يا جَبّارَ البأسِ». ١٣فقالَ
لهُ جِدعونُ: «أسألُكَ يا سيِّدي، إذا كانَ الربُّ
معنا فلماذا أصابَتنا كُلُّ هذِهِ؟ وأينَ[ط] كُلُّ عَجائبِهِ
التي[ظ] أخبَرَنا بها آباؤُنا قائلينَ: ألَمْ يُصعِدنا الربُّ
مِنْ مِصرَ؟ والآنَ قد رَفَضَنا[ع] الربُّ وجَعَلَنا في
كفِّ مِديانَ». ١٤فالتَفَتَ إليهِ الربُّ وقالَ: «اذهَبْ
بقوَّتِكَ هذِهِ[غ] وخَلِّصْ إسرائيلَ مِنْ كفِّ مِديانَ.
أما أرسَلتُكَ؟»[ف]. ١٥فقالَ لهُ: «أسألُكَ يا سيِّدي،
بماذا أُخَلِّصُ إسرائيلَ؟ ها عَشيرَتي[ق] هي الذُّلَّى
في مَنَسَّى، وأنا الأصغَرُ في بَيتِ أبي». ١٦فقالَ لهُ
الربُّ: «إنّي أكونُ معكَ[ك]، وسَتَضرِبُ المِديانيّينَ
كرَجُلٍ واحِدٍ». ١٧فقالَ لهُ: «إنْ كُنتُ قد وجَدتُ
نِعمَةً في عَينَيكَ فاصنَعْ[ل] لي عَلامَةً أنَّكَ أنت
تُكَلِّمُني. ١٨لا تبرَحْ[م] مِنْ ههنا حتَّى آتيَ إلَيكَ
وأُخرِجَ تقدِمَتي وأضَعَها أمامَكَ». فقالَ: «إنّي
أبقَى حتَّى ترجِعَ». ١٩فدَخَلَ[ن] جِدعونُ وعَمِلَ
جَديَ مِعزًى وإيفَةَ دَقيقٍ فطيرًا. أمّا اللَّحمُ
فوَضَعَهُ في سلٍّ، وأمّا المَرَقُ فوَضَعَهُ في قِدرٍ،
وخرجَ بها إليهِ إلَى تحتِ البُطمَةِ وقَدَّمَها. ٢٠فقالَ
لهُ مَلاكُ اللهِ: «خُذِ اللَّحمَ والفَطيرَ وضَعهُما[هـ]
علَى تِلكَ الصَّخرَةِ واسكُبِ[و] المَرَقَ». ففَعَلَ
كذلكَ. ٢١فمَدَّ مَلاكُ الربِّ طَرَفَ العُكّازِ الذي
بيَدِهِ ومَسَّ اللَّحمَ والفَطيرَ، فصَعِدَتْ نارٌ[ي] مِنَ
الصَّخرَةِ وأكلَتِ اللَّحمَ والفَطيرَ. وذَهَبَ مَلاكُ
الربِّ عن عَينَيهِ. ٢٢فرأَى[أ] جِدعونُ أنَّهُ مَلاكُ
الربِّ، فقالَ جِدعونُ: «آهِ يا سيِّدي الربَّ! لأنّي
قد رأيتُ[ب] مَلاكَ الربِّ وجهًا لوَجهٍ». ٢٣فقالَ لهُ
الربُّ: «السَّلامُ لكَ[ت]. لا تخَفْ. لا تموتُ».
٢٤فبَنَى جِدعونُ هناكَ مَذبَحًا للربِّ ودَعاهُ «يَهوَهَ
شَلومَ». إلَى هذا اليومِ لم يَزَلْ في عَفرَةِ[ث]
الأبيعَزَريّينَ.
٢٥وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ أنَّ الربَّ قالَ لهُ: «خُذْ
ثَورَ البَقَرِ الذي لأبيكَ، وثَورًا ثانيًا ابنَ سبعِ سِنينَ،
واهدِمْ[ج] مَذبَحَ البَعلِ[ح] الذي لأبيكَ، واقطَعِ[خ]
السّاريَةَ التي عِندَهُ، ٢٦وابنِ مَذبَحًا للربِّ إلهِكَ علَى

٨ [د] يش ٢٤ :١٧
٩ [ذ] مز ٤٤ :٢ و٣
١٠ [ر] ٢مل ١٧ :٣٥ و٣٧ و٣٨؛ إر ١٠ :٢؛ [ز] قض ٢ :١ و٢
١١ [س] يش ١٧ :٢؛ قض ٦ :١٥؛ [ش] قض ٧ :١؛ عب ١١ :٣٢
١٢ [ص] قض ١٣ :٣؛ لو ١ :١١ و٢٨؛ [ض] يش ١ :٥
١٣ [ط] (إش ٥٩ :١)؛ [ظ] يش ٤ :٦ و٢١؛ مز ٤٤ :١؛ [ع] تث ٣١ :١٧؛ ٢أي ١٥ :٢؛ مز ٤٤ :٩-١٦
١٤ [غ] ١صم ١٢ :١١؛ [ف] يش ١ :٩
١٥ [ق] ١صم ٩ :٢١
١٦ [ك] خر ٣ :١٢؛ يش ١ :٥
١٧ [ل] قض ٦ :٣٦ و٣٧؛ ٢مل ٢٠ :٨؛ مز ٨٦ :١٧؛ إش ٧ :١١؛ ٣٨ :٧ و٨
١٨ [م] تك ١٨ :٣ و٥
١٩ [ن] تك ١٨ :٦-٨
٢٠ [هـ] قض ١٣ :١٩؛ [و] ١مل ١٨ :٣٣ و٣٤
٢١ [ي] لا ٩ :٢٤
٢٢ [أ] تك ٣٢ :٣٠؛ خر ٣٣ :٢٠؛ قض ١٣ :٢١ و٢٢؛ [ب] تك ١٦ :١٣
٢٣ [ت] دا ١٠ :١٩
٢٤ [ث] قض ٨ :٣٢
٢٥ [ج] قض ٢ :٢؛ [ح] قض ٣ :٧؛ [خ] خر ٣٤ :١٣؛ تث ٧ :٥

٦ :٨ الربُّ أرسَلَ رجلًا نبيًّا. لقد استخدم الربُّ أنبياءَ في حالات منفردة قَبْلَ صموئيل، كما استخدم جماعة الأنبياء والتي قد يكون صموئيل مؤسِّسها (١صم ١٠ :٥)، كما استخدم في ما بعد أنبياء مثل إيليّا وأليشع، والأنبياء الكتبة، الكبار منهم والصغار. وقد أُرسِل النبيُّ هنا لينطق باللّعنة الإلهيّة بسبب عدم أمانتهم (ع ١٠).

٦ :١١ ملاك الربّ. إنَّ ملاك الربِّ هذا (حرفيًّا «رسول») ، اعتُبِرَ «الربّ» نفسه (ع ١٤ و١٦ و٢٣ و٢٥ و٢٧). للاطِّلاع على المزيد من الظهورات، رج تك ١٦ :٧-١٤؛ ١٨ :١؛ ٣٢ :٢٤-٣٠. رج ح خر ٣ :٢. **جدعون كان يخبط حنطة في المعصرة لكي يهرِّبها**... يشير هذا الموقف إلى وجود بلاء خطير؛ كما يشير أيضًا، إلى وجود حفنة صغيرة من الحنطة، إذ إنّ جدعون يخبطها بيديه بدل أنْ تدرسها الثيران. ثمّ إنّ الحنطة موضوعة على الأرض العارية أو في المعصرة بدلًا من وضعها على مصطبة الخَبْط المصنوعة من الخشب، وقد جرى كلُّ ذلك تحت شجرةٍ بعيدًا عن الأنظار، وهذا كلُّه بسبب الخوف من المديانيّين.

٦ :١٣ يشير كلام جدعون هنا إلى افتقاره إلى المعرفة اللاهوتيَّة. فتأديبات الله هذه هي البرهان على اهتمامه بإسرائيل، وعلى حضوره مع شعبه.

٦ :١٧ وكما موسى (خر ٣٣)، كذلك جدعون، فقد طلب علامةً؛ ومِنْ جرّاء الحادثتين الصغيرتين كلتيهما، نرى أنّ الإعلان الإلهيّ كان نادرًا، وأنّ الشرّ كان واسع الانتشار لدرجة أنّهما طلبا تأكيدًا قاطعًا. والله الرّؤوف أعطاهما سُؤْلهما.

٦ :١٨-٢٣ أمام حقيقة الحضور الإلهيّ، يدرك الخاطي الحسّاس جسامة ذَنْبه. فنار الله ملأت جدعون بالهَلَع، وحتّى بالخوف من الموت. فحين رأى الربَّ، عرف أنَّ الربَّ قد رآه كذلك في خطاياه. وهكذا خاف من الموت الذي ينبغي أنْ يموته الخطاة أمام الإله القدُّوس. لكنَّ الله الرؤوف قد وعده بالحياة (ع ٢٣). للتعرُّفِ بتصرُّفٍ مماثل، رج منوح في ١٣ :٢٢ و٢٣ (رج حز ١ :٢٦-٢٨؛ إش ٦ :١-٩؛ رؤ ١ :١٧).

رأسِ هذا الحِصنِ بترتيبٍ، وخُذِ الثَّوْرَ الثّاني
وأصعِدْ مُحرَقَةً على حَطَبِ السّاريَةِ التي تقطَعُها.
[٢٧]فأخَذَ جِدعونُ عَشَرَةَ رِجالٍ مِنْ عَبيدِهِ وعَمِلَ
كما كلَّمَهُ الربُّ. وإذ كانَ يَخافُ مِنْ بَيتِ أبيهِ
وأهلِ المدينةِ أنْ يَعمَلَ ذلكَ نهارًا، فعَمِلهُ ليلاً.
[٢٨]فبَكَّرَ أهلُ المدينةِ في الغَدِ وإذا بمَذبَحِ
البَعلِ قد هُدِمَ والسّاريَةُ التي عِندَهُ قد قُطِعَتْ،
والثَّوْرُ الثّاني قد أُصعِدَ علَى المَذبَحِ الذي بُنيَ.
[٢٩]فقالوا الواحِدُ لصاحِبِهِ: «مَنْ عَمِلَ هذا
الأمرَ؟». فسألوا وبَحَثوا فقالوا: «إنَّ جِدعونَ بنَ
يوآشَ قد فعَلَ هذا الأمرَ». [٣٠]فقالَ أهلُ المدينةِ
ليوآشَ: «أخرِجِ ابنَكَ لكَيْ يَموتَ، لأنَّهُ هَدَمَ
مَذبَحَ البَعلِ وقَطَعَ السّاريَةَ التي عِندَهُ». [٣١]فقالَ
يوآشُ لجميعِ القائمينَ علَيهِ: «أنتُمْ تُقاتِلونَ
للبَعلِ، أمْ أنتُم تُخَلِّصونَهُ؟ مَنْ يُقاتِلْ لهُ يُقتَلْ في
هذا الصّباحِ. إنْ كانَ إلَهًا فليُقاتِلْ لنَفسِهِ لأنَّ
مَذبَحَهُ قد هُدِمَ». [٣٢]فدَعاهُ في ذلكَ اليوم
«يَرُبَّعلَ[د]» قائلاً: «ليُقاتِلهُ البَعلُ لأنَّهُ قد هَدَمَ
مَذبَحَهُ».

[٣٣]واجتَمَعَ جميعُ المِديانيِّينَ[ذ] والعَمالِقَةِ وبَني
المَشرِقِ مَعًا وعَبَروا ونَزَلوا في وادي يِزرَعيلَ[ر].
[٣٤]ولَبِسَ روحُ[ز] الربِّ جِدعونَ فضَرَبَ[س] بالبوقِ،
فاجتَمَعَ أبيعَزَرُ وراءَهُ. [٣٥]وأرسَلَ رُسُلاً إلَى جميعِ
مَنَسّى، فاجتَمَعَ هو أيضًا وراءَهُ، وأرسَلَ رُسُلا
إلَى أشيرَ[ش] وزَبولونَ[ص] ونَفتالي فصَعِدوا للِقائهِمْ.
[٣٦]وقالَ جِدعونُ للهِ: «إنْ كُنتَ تُخَلِّصُ بيَدي
إسرائيلَ كما تكلَّمتَ، [٣٧]فها إنِّي واضِعٌ[ض] جَزَّةَ

٣٢ [د]قض ٧:١؛
١صم ١٢:١١؛
٢صم ١١:٢١
٣٣ [ذ]قض ٦:٣؛
[ر]يش ١٧:١٦؛
هو ١:٥
٣٤ [ز]قض ٣:١٠؛
١أي ١٢:١٨؛
٢أي ٢٤:٢٠؛
[س]عد ١٠:٣؛
قض ٣:٢٧
٣٥ [ش]قض ٥:١٧؛
٧:٢٣؛ [ص]قض ٤:٦
و١٠؛ ٥:١٨
٣٧ [ض](خر ٤:٣-٧)
٣٩ [ط]تك ١٨:٣٢

الفصل ٧
١ [أ]قض ٦:٣٢
٢ [ب]تث ٨:١٧؛
إش ١٠:١٣
٣ [ت]تث ٢٠:٨

الصّوفِ في البَيدَرِ، فإنْ كانَ طَلٌّ علَى الجَزَّةِ
وحدَها، وجَفافٌ علَى الأرضِ كُلِّها، عَلِمتُ أنَّكَ
تُخَلِّصُ بيَدي إسرائيلَ كما تكلَّمتَ». [٣٨]وكانَ
كذلكَ. فبَكَّرَ في الغَدِ وضَغَطَ الجَزَّةَ وعَصَرَ طَلاًّ
مِنَ الجَزَّةِ، مِلءَ قَصعَةٍ ماءً. [٣٩]فقالَ جِدعونُ
للهِ: «لا يَحمَ غَضَبُكَ[ط] علَيَّ فأتَكلَّمَ هذِهِ المَرَّةَ
فقط. أمتَحِنُ هذِهِ المَرَّةَ فقط بالجَزَّةِ. فليَكُنْ
جَفافٌ في الجَزَّةِ وحدَها وعلَى كُلِّ الأرضِ
ليَكُنْ طَلٌّ». [٤٠]ففَعَلَ اللهُ كذلكَ في تِلكَ اللَّيلَةِ.
فكانَ جَفافٌ في الجَزَّةِ وحدَها وعلَى الأرضِ
كُلِّها كانَ طَلٌّ.

جدعون يهزم المديانيين

٧ [١]فبَكَّرَ يَرُبَّعلُ[أ]، أيْ جِدعونُ، وكُلُّ الشَّعبِ
الذي معهُ ونَزَلوا علَى عَينِ حَرودَ. وكانَ
جَيشُ المِديانيِّينَ شِماليَّهُمْ عِندَ تلِّ مورَةَ في
الوادي. [٢]وقالَ الربُّ لجِدعونَ: «إنَّ الشَّعبَ
الذي معكَ كثيرٌ علَيَّ لأدفَعَ المِديانيِّينَ بيَدِهِمْ،
لِئلا يَفتَخِرَ[ب] علَيَّ إسرائيلُ قائلاً: يَدي
خَلَّصَتني. [٣]والآنَ نادِ في آذانِ الشَّعبِ قائلاً:
مَنْ كانَ خائفًا ومُرتَعِدًا فليَرجِعْ ويَنصَرِفْ[ت] مِنْ
جَبَلِ جِلعادَ». فرَجَعَ مِنَ الشَّعبِ اثنانِ
وعِشرونَ ألفًا. وبَقيَ عشَرَةُ آلافٍ. [٤]وقالَ
الربُّ لجِدعونَ: «لم يَزَلِ الشَّعبُ كثيرًا. اِنزِلْ
بهِمْ إلَى الماءِ فأُنَقِّيَهُمْ لكَ هناكَ. ويكونُ أنَّ
الذي أقولُ لكَ عنهُ: هذا يَذهَبُ معكَ، فهو
يَذهَبُ معكَ. وكُلُّ مَنْ أقولُ لكَ عنهُ: هذا لا

٦:٢٧ كان يخاف. إنَّ الخوف البشريَّ الطبيعيّ، والاحتراز الحكيم، يتفاعلان مع الثِّقة بالإله الكليِّ الكفاية.

٦:٣٢ لقد أصبح يَرُبَّعلُ (حرفيًّا: «ليقاتله البعْلُ») الاسم الثاني لجدعون، وكان اسمًا ملائمًا ومكرَّمًا (٧:١؛ ٨:٢٩؛ ٩:١ و٢). فقد كان الكلام الوارد توبيخًا قاسيًا للإله غير الموجود، والذي لم يستطع الردَّ قطّ.

٦:٣٦-٤٠ لا بُدَّ منَ النظر إلى طلب جدعون علامةً في الجزَّة مرَّتين، على أنه ضعفٌ في الإيمان؛ حتّى جدعون نفسه، اعترف بهذا حين قال: «لَا يَحْمَ غَضَبُكَ عليَّ» (ع ٣٩) لأنَّ الله سبق أن وعده بحضوره ونصرته (ع ١٢ و١٤ و١٦). لكنّ طلبتَي جدعون كانتا منطقيَّتَين إذ ابتغى تأكيد النَّصر أمامَ وَضْعٍ بَدَا مستحيلًا (٦:٥؛ ٧:٢ و١٢). لم يوبِّخ اللهُ جدعونَ قطّ، بل كان رؤوفًا مترفِّقًا حيال كلِّ طلباته الناشزة. وهكذا أعطى اللهُ جدعونَ علامةً لكي يشدِّد إيمانه (٧:١٠-١٥). كان ينبغي لجدعون أن يثق بوعد الله في ٧:٩ لكنه احتاج إلى تشديد، وقد شدَّده الله برأفته الواسعة من دون أن يؤنِّبه.

٧:٢ الشعب الذي معك كثيرٌ عليّ. مع أنَّ رجال الإيمان تعوزهم الأهليَّة بسبب الضعف البشري، فإنهم يُحرزون النصر بقوة الله (رج ٢كو ٣:٥؛ ٤:٧؛ ١٢:٧-٩). ثلاث مئة رجل يغلبون جيشًا مديانيًّا جرّارًا (قض ٧:٧ و١٦-٢٥). ويأخذ الله المجد، مُظهِرًا بكل وضوح أنَّ تلك النتيجة هي من عمله تعالى، ولا مجال لكبرياء الإنسان الآثمة أن تتبجَّح في هذا المضمار.

يَذهَبُ معكَ فهو لا يَذهَبُ». ٥فنزَلَ بالشَّعبِ
إلَى الماءِ. وقالَ الربُّ لجدعونَ: «كُلُّ مَنْ يَلَغُ
بِلِسانِهِ مِنَ الماءِ كما يَلَغُ الكلبُ فأوقِفهُ
وحدَهُ. وكذا كُلُّ مَنْ جَثا علَى رُكبَتَيهِ
للشُّربِ». ٦وكانَ عَدَدُ الذينَ ولَغوا بيَدِهِمْ إلَى
فمِهِمْ ثَلاثَ مِئَةِ رَجُلٍ. وأمّا باقي الشَّعبِ
جميعًا فجَثَوْا علَى رُكَبِهِمْ لشُربِ الماءِ. ٧فقالَ
الربُّ لجدعونَ: «بالثَّلاثِ مِئَةِ الرَّجُلِ الذينَ
ولَغوا أُخَلِّصُكُمْ[ث] وأدفَعُ المِديانيِّينَ ليَدِكَ. وأمّا
سائرُ الشَّعبِ فليَذهَبوا كُلُّ واحِدٍ إلَى مَكانِهِ».
٨فأخَذَ الشَّعبُ زادًا بيَدِهِمْ مع أبواقِهِمْ. وأرسَلَ
سائرَ رِجالِ إسرائيلَ كُلَّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ،
وأمسَكَ الثَّلاثَ مِئَةِ الرَّجُلِ. وكانَتْ مَحَلَّةُ
المِديانيِّينَ تحتَهُ في الوادي.

٩وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ[ج] أنَّ الربَّ قالَ لهُ: «قُمِ
انزِلْ إلَى المَحَلَّةِ، لأنّي قد دَفَعتُها إلَى يَدِكَ.
١٠وإنْ كُنتَ خائفًا مِنَ النُّزولِ، فانزِلْ أنتَ وفورَةُ
غُلامُكَ إلَى المَحَلَّةِ، ١١وتَسمَعُ[ح] ما يتَكلَّمونَ بهِ،
وبَعدُ تتَشَدَّدُ يَداكَ وتنزِلُ إلَى المَحَلَّةِ». فنَزَلَ هو
وفورَةُ غُلامُهُ إلَى آخِرِ المُتَجَهِّزينَ الذينَ في
المَحَلَّةِ. ١٢وكانَ المِديانيّونَ والعَمالِقَةُ وكُلُّ بَني
المَشرِقِ[خ] حالّينَ في الوادي كالجَرادِ في
الكَثرَةِ[د]، وجِمالُهُمْ لا عَدَدَ لها كالرَّملِ الذي علَى
شاطِئِ البحرِ في الكَثرَةِ. ١٣وجاءَ جِدعونُ فإذا
رَجُلٌ يُخبِرُ صاحِبَهُ بحُلمٍ ويقولُ: «هوذا قد
حَلُمتُ حُلمًا، وإذا رَغيفُ خُبزِ شَعيرٍ يتَدَحرَجُ
في مَحَلَّةِ المِديانيِّينَ، وجاءَ إلَى الخَيمَةِ وضَرَبَها
فسَقَطَتْ، وقَلَبَها إلَى فوقٍ فسَقَطَتِ الخَيمَةُ».
١٤فأجابَ صاحِبُهُ وقالَ: «ليس ذلكَ إلاّ سيفَ
جِدعونَ بنِ يوآشَ رَجُلِ إسرائيلَ. قد دَفَعَ اللهُ[ذ]
إلَى يَدِهِ المِديانيِّينَ وكُلَّ الجَيشِ».

١٥وكانَ لَمّا سمِعَ جِدعونُ خَبَرَ الحُلمِ
وتفسيرَهُ، أنَّهُ سجَدَ ورَجَعَ إلَى مَحَلَّةِ إسرائيلَ
وقالَ: «قوموا لأنَّ الربَّ قد دَفَعَ إلَى يَدِكُمْ
جَيشَ المِديانيِّينَ». ١٦وقَسَمَ الثَّلاثَ مِئَةِ
الرَّجُلِ إلَى ثَلاثِ فِرَقٍ، وجَعَلَ أبواقًا في
أيديهِمْ كُلِّهِمْ، وجِرارًا فارِغَةً ومَصابيحَ في
وسَطِ الجِرارِ. ١٧وقالَ لهُمْ: «انظُروا إلَيَّ وافعَلوا
كذلكَ. وها أنا آتٍ إلَى طَرَفِ المَحَلَّةِ،
فيكونُ كما أفعَلُ أنَّكُمْ هكذا تفعَلونَ. ١٨ومَتَى
ضَرَبتُ بالبوقِ أنا وكُلُّ الذينَ مَعي، فاضرِبوا
أنتُم أيضًا بالأبواقِ حَوْلَ كُلِّ المَحَلَّةِ، وقولوا:
للربِّ ولِجِدعونَ».

١٩فجاءَ جِدعونُ والمِئَةُ الرَّجُلِ الذينَ معهُ
إلَى طَرَفِ المَحَلَّةِ في أوَّلِ الهَزيعِ الأوسَطِ، وكانوا
إذ ذاكَ قد أقاموا الحُرّاسَ، فضَرَبوا بالأبواقِ
وكسَّروا الجِرارَ التي بأيديهِمْ. ٢٠فضَرَبَتِ الفِرَقُ
الثَّلاثُ بالأبواقِ وكسَّروا الجِرارَ، وأمسَكوا
المَصابيحَ بأيديهِمِ اليُسرَى والأبواقَ بأيديهِمِ
اليُمنَى ليَضرِبوا بها، وصَرَخوا: «سيفٌ للربِّ
ولِجِدعونَ». ٢١ووَقَفوا كُلُّ واحِدٍ[ر] في مَكانِهِ حَوْلَ
المَحَلَّةِ. فرَكَضَ كُلُّ الجَيشِ[ز] وصَرَخوا وهَرَبوا.

٧ ث ١صم ١٤: ٦
٩ ج تك ٤٦: ٢ و٣؛ قض ٦: ٢٥
١١ ح تك ٢٤: ١٤؛ ١صم ١٤: ٩ و١٠
١٢ خ قض ٦: ٣ و٣٣؛ ٨: ١٠؛ د قض ٦: ٥
١٤ ذ قض ٦: ١٤ و١٦
٢١ ر خر ١٤: ١٣ و١٤؛ ٢أي ٢٠: ١٧؛ ز ٢مل ٧: ٧

٧: ٥ كلُّ مَنْ يَلَغُ بِلِسانِه. لقد اختار الله كلَّ الجنود الذين وَلَغوا الماء بأيديهم، كما يَلَغُ الكلب الماءَ بلسانه حين يشرب؛ فيما رُفِضَ الذين جَثَوا على رُكَبِهم ليشربوا. لم يذكر الكتاب سببًا لاختيار هؤلاء، ورَفْضِ أولئك، كما لم يُظهِر بالتالي شيئًا عن كفاءاتهم كجنود. كانت مجرَّد وسيلة لفَرز المجموعة. فَقُدُراتُهم كجنود لم يكن لها تأثير في النصر على أيّة حال، لأنَّ جنود الأعداء، قَتَلَ بعضُهم بعضًا، وهرب مَنْ بقيَ منهم، من دون أنْ يواجهوا جنود جدعون البتَّة.

٧: ١٠ وإنْ كنتَ خائفًا. كان الله يدرك تمامًا خوف جدعون الطبيعيَّ، ولا سيَّما لأنه القائد. وقد شجَّعه الله ليأخذ غُلامه معه لمزيد من الحماية. رج ح ٦: ٣٦-٤٠.

٧: ١٥ قوموا. هذا ما قاله الله في ٧: ٩. وإذْ تحصَّن جدعون بالشجاعة، انطلق مع الربّ.

٧: ١٦ لقد أُظهِرت في اللحظة الحاسمة، المصابيح والأبواق التي كانوا قد خبأُوها في الجرار الفارغة. والانطباع الذي ساد من جرَّاء هتاف الأبواق وصراخ بني إسرائيل الراعب (رج عد ٢٣: ٢١)، والأنوار التي ظهرت فجأة، وقد أحاطت بالجنود النائمين، خارقةً سكونَ الليل، أَوْحى بفكرة واحدة: أنَّ كلَّ مِصْباح قد يعني أنَّ فيلقًا من الجنود يسير خلفَه، حتى إنهم اعتقدوا بأنَّ جيشًا هائلًا قد ضرب طوقًا حولهم، وها هم عالقون في الفخّ.

٧: ١٨ للربِّ ولجدعون. هنا بَدَتْ قدرةُ الله في تناغم تام مع طاعة الإنسان. وقد ذكَّرتْ تلك الصَّيحاتُ الأعداءَ بأنَّ تهديد سيف جدعون وسيف الله كان أمرًا حقيقيًّا. أمَّا الجوُّ السائد فكان الإيقان بالرُّعب والهلاك.

٧: ١٩ في أوَّل الهزيع الأوسط. أي حوالى العاشرة ليلًا.

٢٢وضَربَ الثَّلاثُ المِئينَ بالأبواقِ[س]، وجَعَلَ
الربُّ[ش] سيفَ كُلِّ واحِدٍ[ص] بصاحِبِهِ وبكُلِّ
الجَيشِ. فهَرَبَ الجَيشُ إلَى بَيتِ شِطَّةَ، إلَى
صَرَدَةَ حتَّى إلَى حافَةِ آبَلِ مَحولَةَ[ض]، إلَى طَبّاةَ.
٢٣فاجتَمَعَ رِجالُ إسرائيلَ مِنْ نَفتالي[ط] ومِنْ أشيرَ
ومِنْ كُلِّ مَنَسَّى وتبِعوا المِديانيِّينَ.
٢٤فأرسَلَ جِدعونُ رُسُلاً إلَى كُلِّ جَبَلِ
أفرايِمَ[ظ] قائلاً: «انزِلوا للِقاءِ المِديانيِّينَ وخُذوا مِنهُمُ
المياهَ إلَى بَيتِ بارَةَ والأُردُنَّ». فاجتَمَعَ كُلُّ رِجالِ
أفرايِمَ وأخَذوا[ع] المياهَ إلَى بَيتِ بارَةَ[غ] والأُردُنَّ.
٢٥وأمسَكوا أميرَيِ[ف] المِديانيِّينَ غُرابًا وذِئبًا[ق]،
وقَتَلوا غُرابًا علَى صَخرَةِ غُرابٍ، وأمّا ذِئبُ فقَتَلوهُ
في مِعصَرَةِ ذِئبٍ. وتبِعوا المِديانيِّينَ وأتَوْا برأسَيْ
غُرابٍ وذِئبٍ إلَى جِدعونَ مِنْ عَبرِ الأُردُنِّ[ك].

زبح وصلمناع

٨ ١وقالَ لهُ رِجالُ أفرايِمَ[أ]: «ما هذا الأمرُ الذي
فعَلتَ بنا، إذ لم تدعُنا عِندَ ذَهابِكَ
لمُحارَبَةِ المِديانيِّينَ؟». وخاصَموهُ بشِدَّةٍ. ٢فقالَ
لهُم: «ماذا فعَلتُ الآنَ نَظيرَكُمْ؟ أليس خُصاصَةُ
أفرايِمَ خَيرًا مِنْ قِطافِ أبيعَزَرَ[ب]؟ ٣ليَدِكُمْ دَفَعَ[ت]
اللهُ أميرَيِ المِديانيِّينَ غُرابًا وذِئبًا. وماذا قَدِرتُ
أنْ أعمَلَ نَظيرَكُمْ؟». حينَئذٍ ارتَخَتْ روحُهُمْ[ث]
عنهُ عِندَما تكلَّمَ بهذا الكلامِ.
٤وجاءَ جِدعونُ إلَى الأُردُنِّ[ج] وعَبَرَ هو والثَّلاثُ
مِئَةِ الرَّجُلِ[ح] الذينَ معهُ مُعيينَ ومُطارِدينَ. ٥فقالَ
لأهلِ سُكّوتَ[خ]: «أعطوا أرغِفَةَ خُبزٍ للقَوْمِ الذينَ
مَعي لأنَّهُمْ مُعيونَ، وأنا ساعٍ وراءَ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ
مَلِكَي مِديانَ». ٦فقالَ رؤَساءُ سُكّوتَ: «هل أيدي
زَبَحَ وصَلمُنّاعَ[د] بيَدِكَ الآنَ حتَّى نُعطيَ جُندَكَ
خُبزًا؟»[ذ]. ٧فقالَ جِدعونُ: «لذلكَ عِندَما يَدفَعُ
الربُّ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ بيَدي أدرُسُ لَحمَكُمْ[ر] مع
أشواكِ البَرِّيَّةِ بالنَّوارِجِ». ٨وصَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى
فنوئيلَ[ز] وكلَّمَهُمْ هكذا. فأجابَهُ أهلُ فنوئيلَ كما
أجابَ أهلُ سُكّوتَ. ٩فكلَّمَ أيضًا أهلَ فنوئيلَ قائلاً:
«عِندَ رُجوعي[س] بسَلامٍ أهدِمُ هذا البُرجَ»[ش].
١٠وكانَ زَبَحُ وصَلمُنّاعُ في قَرقَرَ وجَيشُهُما
معهُما نَحوُ خَمسَةَ عشَرَ ألفًا، كُلُّ الباقينَ مِنْ
جميعِ جَيشِ[ص] بَني المَشرِقِ. والذينَ سقَطوا
مِئَةٌ وعِشرونَ ألفَ رَجُلٍ[ض] مُختَرِطي السَّيفِ.
١١وصَعِدَ جِدعونُ في طريقِ ساكِني الخيامِ شَرقيَّ
نوبَحَ ويُجبَهَةَ[ط]، وضَرَبَ الجَيشَ وكانَ الجَيشُ
مُطمَئنًّا[ظ]. ١٢فهَرَبَ زَبَحُ وصَلمُنّاعُ، فتبِعَهُما
وأمسَكَ[ع] مَلِكَي مِديانَ زَبَحَ وصَلمُنّاعَ وأزعَجَ كُلَّ
الجَيشِ.
١٣ورَجَعَ جِدعونُ بنُ يوآشَ مِنَ الحَربِ مِنْ
عِندِ عَقَبَةِ حارَسَ. ١٤وأمسَكَ غُلامًا مِنْ أهلِ
سُكّوتَ وسألهُ، فكتَبَ لهُ رؤَساءَ سُكّوتَ
وشُيوخَها، سبعَةً وسَبعينَ رَجُلاً. ١٥ودَخَلَ إلَى
أهلِ سُكّوتَ وقالَ: «هوذا زَبَحُ وصَلمُنّاعُ اللذانِ
عَيَّرتُموني[غ] بهِما قائلينَ: هل أيدي زَبَحَ وصَلمُنّاعَ
بيَدِكَ الآنَ حتَّى نُعطيَ رِجالكَ المُعيينَ خُبزًا؟».
١٦وأخَذَ شُيوخَ المدينةِ[ف] وأشواكَ البَرِّيَّةِ والنَّوارِجَ
وعَلَّمَ بها أهلَ سُكّوتَ. ١٧وهَدَمَ[ق] بُرجَ فنوئيلَ[ك]
وقَتَلَ رِجالَ المدينةِ.

٢٢ [س] يش ٦:٤ و١٦ و٢٠؛ [ش] مز ٨٣:٩؛ إش ٩:٤؛ [ص] ١صم ١٤:٢٠؛ ٢أي ٢٠:٢٣؛ [ض] ١مل ٤:١٢
٢٣ [ط] قض ٦:٣٥
٢٤ [ظ] قض ٣:٢٧؛ [ع] قض ٣:٢٨؛ [غ] يو ١:٢٨
٢٥ [ف] قض ٨:٣؛ [ق] مز ٨٣:١١؛ إش ١٠:٢٦؛ [ك] قض ٨:٤

الفصل ٨

١ [أ] قض ١٢:١؛ ٢صم ١٩:٤١
٢ [ب] قض ٦:١١
٣ [ت] قض ٧:٢٤ و٢٥؛ [ث] أم ١٥:١
٤ [ج] قض ٧:٢٥؛ [ح] قض ٧:٦
٥ [خ] تك ٣٣:١٧؛ مز ٦٠:٦
٦ [د] ١مل ٢٠:١١؛ قض ٨:١٥؛ [ذ] ١صم ٢٥:١١
٧ [ر] قض ٨:١٦
٨ [ز] تك ٣٢:٣٠ و٣١؛ ١مل ١٢:٢٥
٩ [س] ١مل ٢٢:٢٧؛ [ش] قض ٨:١٧
١٠ [ص] قض ٧:١٢؛ [ض] قض ٦:٥
١٠ [ط] عد ٣٢:٣٥ و٤٢؛ [ظ] قض ١٨:٢٧؛ (١تس ٥:٣)
١٢ [ع] مز ٨٣:١١
١٥ [غ] قض ٨:٦
١٦ [ف] قض ٨:٧
١٧ [ق] قض ٨:٩؛ [ك] ١مل ١٢:٢٥

٢٢:٧ سيف كلِّ واحد بصاحبه. بعد الصَّدمة كان ذُعْرٌ شديد. وراح كلُّ جنديٍّ من جنود الأعداء يَفِرُّ على هواه فِرارًا من غير هدًى، وبحالة من اليأس والإحباط. ولم يستطع أولئك الجنود، بسبب الظلام الشديد والصِّياح والقرقعة، أنْ يميِّزوا الصديقَ منَ العدوِّ، فراحوا يَشقُّون بسيوفهم طريقًا للهروب وسط رجالهم بالذات.

٢:٨ خُصاصَةُ أفرايم. استاءَ أفرايم إذِ استُخِفَّ به، ولم يُدْعَ إلى الحرب، إلَّا أنه عاد واقتنع باسترضاء جدعون له. وقد دلَّ أسلوب جدعون المجازيُّ على أنَّ عقاب الأفراييِّين لأميرَيِ المديانيِّين (٢٥:٧) كان هو المقصود «بقطاف أفرايم»، وذلك باستخدامه صورة مستوحاةً من كروم العِنب. لكنَّ المسألة تعدَّت مجرَّد المشاركة في «قطاف أبيعَزَر»، إلى لعب دورٍ استراتيجيٍّ، ألا وهو انتحار العدو تحت قيادة جدعون (رج ع ٣).

٧:٨ أشواك البريَّة. نَفَّذَ جدعون تهديده لرؤساء سُكُّوت لأنهم رفضوا مساعدة إخوتهم. فقد جرَّهم تحت أحمالٍ ثقيلة فوق الأشواك والنوارج التي مزَّقت أجسادهم وألهبتها. كانت تلك إحدى الوسائل القديمة في تعذيب الأسرى، وقد نفَّذ وعيده لدى رجوعه لأنه لم يُرِدْ أن يتوانى عن مطاردة أعدائه (ع ١٦).

٩:٨ البُرج. يبدو أنَّ مَنَاعة برجهم جعلتهم يتبجَّحون، ويتحدَّون جدعون. لذلك وفى جدعون بوعده وأكثر (ع ١٧).

١٨ وقالَ لزَبحَ وصَلمُنّاعَ: «كيفَ الرِّجالُ الذينَ
قَتَلتُماهُمْ في تابورَ؟»[ل]. فقالا: «مَثَلُهُمْ مَثَلُكَ.
كُلُّ واحِدٍ كصورَةِ أولادِ مَلِكٍ». ١٩ فقالَ: «هُمْ
إخوَتي بَنو أُمّي. حَيٌّ هو الرَّبُّ لو استَحيَيتُماهُمْ
لَما قَتَلتُكُما!» ٢٠ وقالَ ليَثَرَ بكرِهِ: «قُمِ اقتُلهُما».
فلم يَختَرِطِ الغُلامُ سيفَهُ، لأنَّهُ خافَ، بما أنَّهُ فتًى
بَعدُ. ٢١ فقالَ زَبحُ وصَلمُنّاعُ: «قُمْ أنتَ وقَعْ
علَينا[م]، لأنَّهُ مِثلُ الرَّجُلِ بَطشُهُ». فقامَ جِدعونُ
وقَتَلَ زَبحَ وصَلمُنّاعَ، وأخَذَ الأهِلَّةَ التي في
أعناقِ جِمالِهِما.

أفود جدعون

٢٢ وقالَ رِجالُ إسرائيلَ لجِدعونَ: «تسَلَّطْ
علَينا[ن] أنتَ وابنُكَ وابنُ ابنِكَ، لأنَّكَ قد خَلَّصتَنا[هـ]
مِنْ يَدِ مِديانَ». ٢٣ فقالَ لهُم جِدعونُ: «لا أتَسَلَّطُ
أنا علَيكُمْ ولا يتَسَلَّطُ ابني علَيكُمْ. اَلرَّبُّ يتَسَلَّطُ
علَيكُمْ»[و]. ٢٤ ثُمَّ قالَ لهُم جِدعونُ: «أطلُبُ مِنكُمْ
طِلبَةً: أنْ تُعطوني كُلُّ واحِدٍ أقراطَ غَنيمَتِهِ».
لأنَّهُ كانَ لهُم أقراطُ ذَهَبٍ لأنَّهُمْ إسماعيليّونَ[ي].
٢٥ فقالوا: «إنَّنا نُعطي». وفَرَشوا رِداءً وطَرَحوا
علَيهِ كُلُّ واحِدٍ أقراطَ غَنيمَتِهِ. ٢٦ وكانَ وزنُ
أقراطِ الذَّهَبِ التي طَلَبَ ألفًا وسَبعَ مِئَةِ شاقِلٍ
ذَهَبًا، ما عَدا الأهِلَّةَ والحَلَقَ وأثوابَ الأُرجوانِ
التي علَى مُلوكِ مِديانَ، وما عَدا القَلائدَ التي
في أعناقِ جِمالِهِمْ. ٢٧ فصَنَعَ[أ] جِدعونُ مِنها أفودًا
وجَعَلهُ في مَدينَتِهِ في عَفرَةَ[ب]. وزَنَى كُلُّ
إسرائيلَ وراءَهُ هناكَ[ت]، فكانَ ذلكَ لجِدعونَ
وبَيتِهِ فخًّا[ث]. ٢٨ وذَلَّ مِديانُ أمامَ بَني إسرائيلَ
ولم يَعودوا يَرفَعونَ رؤوسَهُمْ. واستَراحَتِ
الأرضُ[ج] أربَعينَ سنَةً في أيّامِ جِدعونَ.

موت جدعون

٢٩ وذَهَبَ يَرُبَّعلُ[ح] بنُ يوآشَ وأقامَ في بَيتِهِ.
٣٠ وكانَ لجِدعونَ سبعونَ ولَدًا[خ] خارِجونَ مِنْ
صُلبِهِ، لأنَّهُ كانَتْ لهُ نِساءٌ كثيراتٌ. ٣١ وسُرِّيَّتُهُ[د]
التي في شَكيمَ ولَدَتْ لهُ هي أيضًا ابنًا فسَمّاهُ
أبيمالِكَ. ٣٢ وماتَ جِدعونُ بنُ يوآشَ بشَيبَةٍ
صالِحَةٍ[ذ]، ودُفِنَ في قَبرِ يوآشَ أبيهِ في عَفرَةِ[ر]
أبيعَزَرَ.
٣٣ وكانَ بَعدَ موتِ[ز] جِدعونَ أنَّ بَني إسرائيلَ
رَجَعوا وزَنَوْا وراءَ[س] البَعليمِ، وجَعَلوا لهُمُ[ش] بَعلَ
بَريثَ إلَهًا. ٣٤ ولَمْ يَذكُرْ بَنو[ص] إسرائيلَ الرَّبَّ إلَهَهُمُ
الذي أنقَذَهُمْ مِنْ يَدِ جميعِ أعدائهِمْ مِنْ حَوْلِهِمْ.
٣٥ ولَمْ يَعمَلوا مَعروفًا[ض] مع بَيتِ يَرُبَّعلَ، جِدعونَ،
نَظيرَ كُلِّ الخَيرِ الذي عَمِلَ مع إسرائيلَ.

أبيمالك

٩ ١ وذَهَبَ أبيمالِكُ بنُ يَرُبَّعلَ إلَى شَكيمَ إلَى
إخوَةِ أُمِّهِ[أ]، وكلَّمَهُمْ وجميعَ عَشيرَةِ بَيتِ
أبي أُمِّهِ قائلاً: ٢ «تكَلَّموا الآنَ في آذانِ جميعِ

١٨ [ل] قض ٤:٦؛ مز ٨٩:١٢
٢١ [م] مز ٨٣:١١
٢٢ [ن] (قض ٩:٨)؛ [هـ] قض ٣:٩؛ ٩:١٧
٢٣ [و] ١صم ٨:٧؛ ١٠:١٩؛ ١٢:١٢؛ مز ١٠:١٦
٢٤ [ي] تك ٣٧:٢٥ و٢٨
٢٧ [أ] قض ١٧:٥؛ [ب] قض ٦:١١ و٢٤؛ [ت] (مز ١٠٦:٣٩)؛ [ث] تث ٧:١٦
٢٨ [ج] قض ٥:٣١
٢٩ [ح] قض ٦:٣٢؛ ٧:١
٣٠ [خ] قض ٩:٢ و٥
٣١ [د] قض ٩:١
٣٢ [ذ] تك ٢٥:٨؛ أي ٥:٢٦؛ [ر] قض ٦:٢٤؛ ٨:٢٧
٣٣ [ز] قض ٢:١٩؛ [س] قض ٢:١٧؛ [ش] قض ٩:٤ و٤٦
٣٤ [ص] تث ٤:٩؛ قض ٣:٧؛ مز ٧٨:١١ و٤٢؛ ١٠٦:١٣ و٢١
٣٥ [ض] قض ٩:١٦-١٨

الفصل ٩
١ [أ] قض ٨:٣١ و٣٥

٨:٢٠ وقال ليَثَرَ... اقتُلهما. رغب جدعون في منح ابنه شرفًا عظيمًا بطلبه إليه أنْ يقتل أعداء إسرائيل، وأعداء الله.

٨:٢١ قَتَلَ زَبحَ وصَلْمُنّاع. إنَّ المصيبة السابقة التي نزلت بإسرائيل على يد المديانيّين كانت الأسوأ، لذلك ترسَّخ هذا النصر زمنًا طويلاً في أذهانهم (رج مز ٨٣:١١).

٨:٢٢ و٢٣ تسَلَّطْ علينا. لقد أخطأ بنو إسرائيل بسبب هذا الدافع الضالّ، حيث طلبوا من جدعون أن يتسلَّط عليهم كَمَلِك. لكنَّ جدعون حسنًا فعل إذ أبى، وأصرَّ على أنَّ الله وحده هو الذي يتسلَّط عليهم (رج خر ١٩:٥ و٦).

٨:٢٤ إسماعيليُّون. إنهم رديف للمديانيّين (رج تك ٣٧:٢٥ و٢٨).

٨:٢٤-٢٧ فصنع جدعون منها أفودًا. منَ المؤكَّد أنَّ هذه كانت نهاية محزنة لنفوذ جدعون، إذ إنه أراد، ربّما بدافع الكبرياء، أنْ يُعَظِّم نفسه في أعين الشَّعب. ولم يكن في نيَّة جدعون أنْ يصنع أكثر من جُبَّة، كما فعل داود (١أي ١٥:٢٧)، دلالة على الحكم المدنيّ لا الكهنوتيّ. لم يكن في نيَّته قطّ، أنْ يُقيم عبادة وثنيَّة، بل رمزًا للسلطة المدنيَّة. وتتَّضِح نيَّتُه الخالية من الشَّر، من إذلاله المديانيّين (ع ٢٨)، والاستراحة من الحروب (ع ٢٨)، ومن حقيقة أنَّ العبادة الوثنيَّة بدأت بعد موت جدعون (ع ٣٣)، يضاف إلى ذلك كلِّه الثناء الذي ناله جدعون (ع ٣٥).

٨:٢٦ وزن أقراط الذهب. كان المجموع حوالى ١٩ كلغ.

٨:٣٠ و٣١ كانت له نساءٌ كثيرات. لقد تمادى جدعون جدًّا في خطيَّة تعدُّد الزوجات، وهي آفةٌ تساهل معها العديد من الناس، ولكنها لم تكن قطُّ من تصميم الله للزواج (تك ٢:٢٤). وهوذا أبيمالك، أحد أبنائه نتيجة علاقة غير شرعيَّة، قد شَبَّ ليُصبح مَلِكًا شقيًّا بحسب قض ٩. فتعدُّد الزوجات لم يؤتِ سوى المشاكل.

أهلِ شَكيمَ. أيُّما هو خيرٌ لكُم: أأنْ يتَسلَّطَ
علَيكُمْ سبعونَ رَجُلاً، جميعُ بَني يَرُبَّعلَ[ب]، أمْ أنْ
يتَسلَّطَ عليكُمْ رَجُلٌ واحِدٌ؟ واذكُروا أنِّي أنا
عَظمُكُمْ[ت] ولَحمُكُمْ». ٣فتكلَّمَ إخوَةُ أُمِّهِ عنهُ في
آذانِ كُلِّ أهلِ شَكيمَ بجميعِ هذا الكلامِ. فمالَ
قَلبُهُمْ وراءَ أبيمالِكَ، لأنَّهُمْ قالوا: «أخونا هو»[ث].
٤وأعطَوْهُ سبعينَ شاقِلَ فِضَّةٍ مِنْ بَيتِ بَعلِ
بَريثَ[ج]. فاستأجَرَ بها أبيمالِكُ رِجالاً بَطّالينَ
طائشينَ[ح]، فسَعَوْا وراءَهُ. ٥ثُمَّ جاءَ إلَى بَيتِ أبيهِ
في عَفرَةَ[خ] وقَتَلَ إخوَتَهُ[د] بَني يَرُبَّعلَ، سبعينَ
رَجُلاً، علَى حَجَرٍ واحِدٍ. وبَقيَ يوثامُ بنُ يَرُبَّعلَ
الأصغَرُ لأنَّهُ اختَبأَ. ٦فاجتَمَعَ جميعُ أهلِ شَكيمَ
وكُلُّ سُكّانِ القَلعَةِ وذَهَبوا وجَعَلوا أبيمالِكَ مَلِكًا
عِندَ بَلّوطَةِ النَّصبِ الذي في شَكيمَ.
٧وأخبَروا يوثامَ فذَهَبَ ووَقَفَ علَى رأسِ
جَبَلِ جِرِزِّيمَ[ذ]، ورَفَعَ صوتَهُ ونادَى وقالَ لهُم:
«اِسمَعوا لي يا أهلَ شَكيمَ، يَسمَعْ لكُمُ اللهُ.
٨مَرَّةً ذَهَبَتِ الأشجارُ[ر] لتَمسَحَ علَيها مَلِكًا.
فقالَتْ للزَّيتونَةِ: اِملِكي علَينا[ز]. ٩فقالَتْ لها
الزَّيتونَةُ: أأترُكُ دُهني الذي بهِ يُكَرِّمونَ بيَ اللهَ
والناسَ[س]، وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ علَى الأشجارِ؟
١٠ثُمَّ قالَتِ الأشجارُ للتِّينَةِ: تعالَيْ أنتِ واملِكي
علَينا. ١١فقالَتْ لها التِّينَةُ: أأترُكُ حَلاوَتي وثَمَري
الطَّيِّبَ وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ علَى الأشجارِ؟
١٢فقالَتِ الأشجارُ للكَرمَةِ: تعالَيْ أنتِ واملِكي
علَينا. ١٣فقالَتْ لها الكَرمَةُ: أأترُكُ مِسطاري
الذي يُفَرِّحُ اللهَ والناسَ[ش] وأذهَبُ لكَيْ أملِكَ
علَى الأشجارِ؟ ١٤ثُمَّ قالَتْ جميعُ الأشجارِ
للعَوْسَجِ: تعالَ أنتَ واملِكْ علَينا. ١٥فقالَ
العَوْسَجُ للأشجارِ: إنْ كنتُم بالحَقِّ تمسَحونَني
علَيكُمْ مَلِكًا فتعالَوْا واحتَموا تحتَ ظِلِّي[ص]. وإلاَّ
فتخرُجَ نارٌ[ض] مِنَ العَوْسَجِ وتأكُلَ أرزَ لُبنانَ[ط]!
١٦فالآنَ إنْ كنتُم قد عَمِلتُمْ بالحَقِّ والصِّحَّةِ إذ
جَعَلتُمْ أبيمالِكَ مَلِكًا، وإنْ كنتُم قد فعَلتُمْ خَيرًا
مع يَرُبَّعلَ ومع بَيتِهِ، وإنْ كنتُم قد فعَلتُمْ لهُ
حَسَبَ[ظ] عَمَلِ يَدَيهِ، ١٧لأنَّ أبي قد حارَبَ
عنكُمْ[ع] وخاطَرَ بنَفسِهِ وأنقَذَكُمْ[غ] مِنْ يَدِ مِديانَ.
١٨وأنتُمْ قد قُمتُمْ[ف] اليومَ علَى بَيتِ أبي وقَتَلتُمْ
بَنيهِ، سبعينَ رَجُلاً علَى حَجَرٍ واحِدٍ، ومَلَّكتُمْ
أبيمالِكَ ابنَ أمَتِهِ[ق] علَى أهلِ شَكيمَ لأنَّهُ أخوكُمْ.
١٩فإنْ كنتُم قد عَمِلتُمْ بالحَقِّ والصِّحَّةِ مع يَرُبَّعلَ
ومع بَيتِهِ في هذا اليومِ، فافرَحوا أنتُم بأبيمالِكَ[ك]،
وليَفرَحْ هو أيضًا بكُمْ. ٢٠وإلاَّ فتخرُجَ نارٌ مِنْ
أبيمالِكَ[ل] وتأكُلَ أهلَ شَكيمَ وسُكّانَ القَلعَةِ،
وتخرُجَ نارٌ مِنْ أهلِ شَكيمَ ومِنْ سُكّانِ القَلعَةِ
وتأكُلَ أبيمالِكَ». ٢١ثُمَّ هَرَبَ يوثامُ وفَرَّ وذَهَبَ
إلَى بئرَ[م]، وأقامَ هناكَ مِنْ وجهِ أبيمالِكَ أخيهِ.
٢٢فترأَّسَ أبيمالِكُ علَى إسرائيلَ ثَلاثَ
سِنينَ. ٢٣وأرسَلَ الرَّبُّ[ن] روحًا رَديًّا[هـ] بَينَ
أبيمالِكَ وأهلِ شَكيمَ، فغَدَرَ[و] أهلُ شَكيمَ
بأبيمالِكَ. ٢٤ليأتيَ ظُلمُ بَني يَرُبَّعلَ السَّبعينَ[ي]،
ويُجلَبَ دَمُهُمْ[أ] علَى أبيمالِكَ أخيهِم الذي قَتَلهُمْ،
وعلَى أهلِ شَكيمَ الذينَ شَدَّدوا يَدَيهِ لقَتلِ
إخوَتِهِ. ٢٥فوَضَعَ لهُ أهلُ شَكيمَ كمينًا علَى
رؤوسِ الجِبالِ، وكانوا يَستَلِبونَ كُلَّ مَنْ عَبَرَ بهِمْ
في الطَّريقِ. فأُخبِرَ أبيمالِكُ.
٢٦وجاءَ جَعَلُ بنُ عابِدٍ مع إخوَتِهِ وعَبَروا إلَى
شَكيمَ فوَثِقَ بهِ أهلُ شَكيمَ. ٢٧وخرجوا إلَى
الحَقلِ وقَطَفوا كُرومَهُمْ وداسوا وصَنَعوا تمجيدًا،
ودَخَلوا بَيتَ إلهِهِمْ[ب] وأكلوا وشَرِبوا ولَعَنوا

٢ [ب] قض ٨:٣٠؛ ٩:٥ و١٨؛ [ت] تك ٢٩:١٤
٣ [ث] تك ٢٩:١٥
٤ [ج] قض ٨:٣٣؛ [ح] قض ١١:٣؛ ٢أي ١٣:٧؛ أع ١٧:٥
٥ [خ] قض ٦:٢٤؛ [د] قض ٨:٣٠؛ ٩:٢ و١٨؛ ٢مل ١١:١ و٢
٧ [ذ] تث ١١:٢٩؛ ٢٧:١٢؛ يش ٨:٣٣؛ يو ٤:٢٠
٨ [ر] ٢مل ١٤:٩؛ [ز] قض ٨:٢٢ و٢٣
٩ [س] (يو ٥:٢٣)
١٣ [ش] مز ١٠٤:١٥
١٥ [ص] إش ٣٠:٢؛ دا ٤:١٢؛ هو ١٤:٧؛ [ض] عد ٢١:٢٨؛ قض ٩:٢٠؛ حز ١٩:١٤؛ [ط] ٢مل ١٤:٩؛ إش ١:١٣؛ حز ٣١:٣
١٦ [ظ] قض ٨:٣٥
١٧ [ع] قض ٧؛ [غ] قض ٨:٢٢
١٨ [ف] قض ٨:٣٠ و٣٥؛ ٩:٢ و٥ و٦؛ [ق] قض ٨:٣١
١٩ [ك] إش ٨:٦؛ (فل ٣:٣)
٢٠ [ل] قض ٩:١٥ و٤٥ و٥٦ و٥٧
٢١ [م] عد ٢١:١٦
٢٣ [ن] ١مل ١٢:١٥؛ إش ١٩:١٤؛ [هـ] ١صم ١٦:١٤؛ ١٨:٩ و١٠؛ ١مل ٢٢:٢٢؛ ٢أي ١٨:٢٢؛ [و] إش ٣٣:١
٢٤ [ي] ١مل ٢:٣٢؛ أس ٩:٢٥؛ مت ٢٣:٣٥ و٣٦؛ [أ] عد ٣٥:٣٣
٢٧ [ب] قض ٩:٤

٩:٥ قتَلَ إخوتَه. إنَّ هذه الفظاعة، التي كانت أمرًا مألوفًا في القديم، قد أزالت الخطر الأكبر من طريق الثورة، أي أزالت جميع المنافسين الشرعيِّين على المُلك.

٩:٦ سُكَّان القلعة. كانت تلك جزءًا من شكيم، وكانت ربَّما، تتضمَّن البُرج الحصين المذكور في ع ٤٦.

٩:١٤ تعالَ أنتَ واملك علينا. نرى في مَثَل يوثام عن الأشجار التي راحت تطلب مَلِكًا عليها (ع ٧-١٥)، أنَّ الزيتونة والتينة والكرمة، جميعها قد رفضت هذا الطلب. فهذه الأشجار لا تُمثِّل رجالًا محدَّدين قد رفضوا الطلب، بل بالحري تزيد عنصر التشويق، وتوسِّع فكرة أنَّ العوسج حقير وغير ملائم. وهو يُمثِّل أبيمالك (ع ٦ و١٦).

٩:٢٣ وأرسَلَ الربُّ روحًا رديًّا. لقد سمح تدبير العناية الإلهية بأن تنشأ الغيرة وقلَّة الثقة والكراهية بين إسرائيل وأبيمالك، وذلك عقابًا على العبادة الوثنيَّة والقتل الجماعي.

٩:٢٦-٤٥ إنقلابٌ فاشلٌ.

أبيمالِكَ. ٢٨فقالَ جَعَلُ بنُ عابِدٍ: «مَنْ هو أبيمالِكُ
ومَنْ هو شَكيمُ حتَّى نَخدِمَهُت؟ أما هو ابنُ يَرُبَّعلَ،
وزَبولُ وكيلُهُ؟ اخدِموا رِجالَ حَمورَ أبي شَكيمَث.
فلماذا نَخدِمُهُ نَحنُ؟ ٢٩مَنْ يَجعَلُ هذا الشَّعبَ
بيَديج فأعزِلَ أبيمالِكَ». وقالَ لأبيمالِكَ: «كثِّرْ
جُندَكَ واخرُجْ!». ٣٠ولَمّا سمِعَ زَبولُ رَئيسُ
المدينةِ كلامَ جَعَلَ بنِ عابِدٍ حَميَ غَضَبُهُ،
٣١وأرسَلَ رُسُلاً إلَى أبيمالِكَ في تُرمَةَ يقولُ: «هوذا
جَعَلُ بنُ عابِدٍ وإخوَتُهُ قد أتَوْا إلَى شَكيمَ، وها هُم
يُهَيِّجونَ المدينةَ ضِدَّكَ. ٣٢فالآنَ قُمْ ليلاً أنتَ
والشَّعبُ الذي معكَ واكمُنْ في الحَقلِ.
٣٣ويكونُ في الصَّباحِ عِندَ شُروقِ الشمسِ أنَّكَ
تُبكِّرُ وتقتَحِمُ المدينةَ. وها هو والشَّعبُ الذي معهُ
يَخرُجونَ إلَيكَ فتفعَلُ بهِ حَسَبَما تجِدُهُ يَدُكَ».
٣٤فقامَ أبيمالِكُ وكُلُّ الشَّعبِ الذي معهُ ليلاً
وكمَنوا لشَكيمَ أربَعَ فِرَقٍ. ٣٥فخرجَ جَعَلُ بنُ عابِدٍ
ووَقَفَ في مَدخَلِ بابِ المدينةِ. فقامَ أبيمالِكُ
والشَّعبُ الذي معهُ مِنَ المَكمَنِ. ٣٦ورأى جَعَلُ
الشَّعبَ فقالَ لزَبولَ: «هوذا شَعبٌ نازِلٌ عن
رؤوسِ الجِبالِ». فقالَ لهُ زَبولُ: «إنَّكَ ترَى ظِلَّ
الجِبالِ كأنَّهُ أُناسٌ». ٣٧فعادَ جَعَلُ وتكلَّمَ أيضًا
قائلاً: «هوذا شَعبٌ نازِلٌ مِنْ عِندِ أعالي الأرضِ،
وفِرقَةٌ واحِدَةٌ آتيَةٌ عن طريقِ بَلّوطَةِ العائفينَ».
٣٨فقالَ لهُ زَبولُ: «أين الآنَ فوكَ الذي قُلتَ بهِح:
مَنْ هو أبيمالِكُ حتَّى نَخدِمَهُ؟ أليس هذا هو
الشَّعبُ الذي رَذَلتَهُ؟ فاخرُجِ الآنَ وحارِبهُ».
٣٩فخرجَ جَعَلُ أمامَ أهلِ شَكيمَ وحارَبَ أبيمالِكَ.
٤٠فهَزَمَهُ أبيمالِكُ، فهَرَبَ مِنْ قُدّامِهِ وسَقَطَ قَتلَى
كثيرونَ حتَّى عِندَ مَدخَلِ البابِ. ٤١فأقامَ أبيمالِكُ
في أرومَةَ. وطَرَدَ زَبولُ جَعَلاً وإخوَتَهُ عن الإقامَةِ
في شَكيمَ.
٤٢وكانَ في الغَدِ أنَّ الشَّعبَ خرجَ إلَى الحَقلِ
وأخبَروا أبيمالِكَ. ٤٣فأخَذَ القَومَ وقَسَمَهُمْ إلَى
ثَلاثِ فِرَقٍ، وكمَنَ في الحَقلِ ونَظَرَ وإذا الشَّعبُ
يَخرُجُ مِنَ المدينةِ، فقامَ علَيهِمْ وضَرَبَهُمْ.
٤٤وأبيمالِكُ والفِرقَةُ التي معهُ اقتَحَموا ووَقَفوا في
مَدخَلِ بابِ المدينةِ. وأمّا الفِرقَتانِ فهَجَمَتا علَى
كُلِّ مَنْ في الحَقلِ وضَرَبَتاهُ. ٤٥وحارَبَ أبيمالِكُ
المدينةَ كُلَّ ذلكَ اليومِ، وأخَذَ المدينةَخ وقَتَلَ
الشَّعبَ الذي بها، وهَدَمَ المدينةَد وزَرَعَها مِلحًا.
٤٦وسَمِعَ كُلُّ أهلِ بُرجِ شَكيمَ فدَخَلوا إلَى
صَرحِ بَيتِ إيلِ بَريثَذ. ٤٧فأُخبِرَ أبيمالِكُ أنَّ كُلَّ
أهلِ بُرجِ شَكيمَ قد اجتَمَعوا. ٤٨فصَعِدَ أبيمالِكُ
إلَى جَبَلِ صَلمونَر هو وكُلُّ الشَّعبِ الذي معهُ.
وأخَذَ أبيمالِكُ الفؤوسَ بيَدِهِ، وقَطَعَ غُصنَ شَجَرٍ
ورَفَعَهُ ووَضَعَهُ علَى كتِفِهِ، وقالَ للشَّعبِ الذي
معهُ: «ما رأيتُموني أفعَلُهُ فأسرِعوا افعَلوا مِثلي».
٤٩فقَطَعَ الشَّعبُ أيضًا كُلُّ واحِدٍ غُصنًا وساروا
وراءَ أبيمالِكَ، ووَضَعوها علَى الصَّرحِ، وأحرَقوا
علَيهِمِ الصَّرحَ بالنّارِ. فماتَ أيضًا جميعُ أهلِ
بُرجِ شَكيمَ، نَحوُ ألفِ رَجُلٍ وامرأةٍ.
٥٠ثُمَّ ذَهَبَ أبيمالِكُ إلَى تاباصَ ونَزَلَ في
تاباصَ وأخَذَها. ٥١وكانَ بُرجٌ قَويٌّ في وسَطِ
المدينةِ فهَرَبَ إليهِ جميعُ الرِّجالِ والنِّساءِ وكُلُّ
أهلِ المدينةِ، وأغلَقوا وراءَهُمْ، وصَعِدوا إلَى
سطحِ البُرجِ. ٥٢فجاءَ أبيمالِكُ إلَى البُرجِ وحارَبَهُ،
واقتَرَبَ إلَى بابِ البُرجِ ليُحرِقَهُ بالنّارِ. ٥٣فطَرَحَتِ
امرأةٌز قِطعَةَ رَحًى علَى رأسِ أبيمالِكَ فشَجَّتْ
جُمجُمَتَهُ. ٥٤فدَعا حالاً الغُلامَس حامِلَ عُدَّتِهِ
وقالَ لهُ: «اختَرِطْ سيفَكَ واقتُلني، لِئلا يقولوا
عَنِّي: قَتَلَتهُ امرأةٌ». فطَعَنَهُ الغُلامُ فماتَ. ٥٥ولَمّا
رأى رِجالُ إسرائيلَ أنَّ أبيمالِكَ قد ماتَ، ذَهَبَ
كُلُّ واحِدٍ إلَى مَكانِهِ. ٥٦فرَدَّ اللهُ شَرَّ أبيمالِكَش
الذي فعَلهُ بأبيهِ لقَتلِهِ إخوَتَهُ السَّبعينَ، ٥٧وكُلَّ شَرِّ
أهلِ شَكيمَ رَدَّهُ اللهُ علَى رؤوسِهِمْ، وأتَتْ علَيهِمْ
لَعنَةُ يوثامَ بنِ يَرُبَّعلَص.

٢٨ ت ١صم ٢٥: ١٠؛ ١مل ١٢: ١٦؛ ث تك ٣٤: ٢ و٦؛ يش ٢٤: ٣٢
٢٩ ج ٢صم ١٥: ٤
٣٨ ح قض ٩: ٢٨ و٢٩
٤٥ خ قض ٩: ٢٠؛ د تث ٢٩: ٢٣؛ ٢مل ٣: ٢٥
٤٦ ذ قض ٨: ٣٣
٤٨ ر مز ٦٨: ١٤
٥٣ ز ٢صم ١١: ٢١
٥٤ س ١صم ٣١: ٤
٥٦ ش قض ٩: ٢٤؛ أي ٣١: ٣؛ أم ٥: ٢٢
٥٧ ص قض ٩: ٢٠

٩: ٣٧ بلّوطة العائفين. إنها شجرة خُرافيَّة ذات اعتبار، حيث كانت تُقام الشعائر الغامضة والعِرافة.

٩: ٤٥ زرَعَها مِلحًا. كان الهدف من هذا الإجراء تلويث التُّربة والماء، إضافةً إلى كونه يُمثِّل حُكمًا بالجدوب الدائم (تث ٢٩: ٢٣؛ إر ١٧: ٦). لكنَّ قَصْدَ أبيمالك كان بلا جدوى، إذ أعاد يرُبعام في ما بعد بناء المدينة لتصبح عاصمة ملكه (١مل ١٢: ٢٥)، حوالى ٩٣٠–٩١٠ ق م.

٩: ٥٧ نطق يوثام لعنته في ٩: ٢٠ بسبب انتشار الوثنيَّة.

تولع ويائير

١٠

١وقامَ[أ] بَعدَ أبيمالِكَ لتَخليصِ إسرائيلَ
تولَعُ بنُ فواةَ بنِ دودو، رَجُلٌ مِنْ
يَسّاكَرَ، كانَ ساكِنًا في شاميرَ في جَبَلِ أفرايِمَ.
٢فقَضَى لإسرائيلَ ثَلاثًا وعِشرينَ سنَةً وماتَ
ودُفِنَ في شاميرَ.
٣ثُمَّ قامَ بَعدَهُ يائيرُ الجِلعاديُّ، فقَضَى لإسرائيلَ
اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً. ٤وكانَ لهُ ثَلاثونَ ولَدًا
يَركَبونَ علَى ثَلاثينَ جَحشًا[ب]، ولهُمْ ثَلاثونَ مدينةً.
مِنهُمْ يَدعونَها[ت] «حَوّوثَ يائيرَ» إلَى هذا اليومِ. هي
في أرضِ جِلعادَ. ٥وماتَ يائيرُ ودُفِنَ في قامونَ.

يفتاح

٦وعادَ بَنو إسرائيلَ[ث] يَعمَلونَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الرَّبِّ، وعَبَدوا البَعليمَ والعَشتاروثَ[ج] وآلِهَةَ أرامَ[ح]
وآلِهَةَ صيدونَ[خ] وآلِهَةَ موآبَ وآلِهَةَ بَني عَمّونَ
وآلِهَةَ الفِلِسطينيّينَ، وتَركوا الرَّبَّ ولم يَعبُدوهُ.
٧فحَميَ غَضَبُ الرَّبِّ علَى إسرائيلَ وباعَهُمْ[د] بيَدِ
الفِلِسطينيّينَ[ذ] وبيَدِ بَني عَمّونَ[ر]. ٨فحَطَّموا
ورَضَّضوا بَني إسرائيلَ في تِلكَ السَّنَةِ. ثَمانيَ
عَشرَةَ سنَةً. جميعَ بَني إسرائيلَ الّذينَ في عَبرِ
الأُردُنِّ في أرضِ الأموريّينَ[ز] الّذينَ في جِلعادَ.
٩وعَبَرَ بَنو عَمّونَ الأُردُنَّ ليُحارِبوا أيضًا يَهوذا
وبَنيامينَ وبَيتَ أفرايِمَ. فتضايَقَ إسرائيلُ جِدًّا.
١٠فصَرَخَ بَنو إسرائيلَ[س] إلَى الرَّبِّ قائلينَ: «أخطأنا
إلَيكَ[ش] لأنَّنا ترَكنا إلهَنا وعَبَدنا البَعليمَ». ١١فقالَ
الرَّبُّ لبَني إسرائيلَ: «أليس مِنَ المِصريّينَ[ص]

الفصل ١٠
١ [أ] قض ٢ :١٦
٤ [ب] قض ٥ :١٠؛ ١٢ :١٤؛ [ت] تث ٣ :١٤
٦ [ث] قض ٢ :١١؛ ٣ :٧؛ ٦ :١؛ ١٣ :١؛ [ج] قض ٢ :١٣؛ [ح] قض ٢ :١٢؛ [خ] ١مل ١١ :٣٣؛ مز ١٠٦ :٣٦
٧ [د] قض ٢ :١٤؛ ٤ :٢؛ ١صم ١٢ :٩؛ [ذ] قض ١٣ :١؛ [ر] قض ٣ :١٣
٨ [ز] عد ٣٢ :٣٣
١٠ [س] قض ٦ :٦؛ ١صم ١٢ :١٠؛ [ش] تث ١ :٤١
١١ [ص] خر ١٤ :٣٠؛ [ض] عد ٢١ :٢١ و٢٤ و٢٥؛ [ط] قض ٣ :١٢ و١٣؛ [ظ] قض ٣ :٣١
١٢ [ع] قض ١ :٣١؛ ٥ :١٩؛ [غ] قض ٦ :٣؛ ٧ :١٢؛ [ف] مز ١٠٦ :٤٢ و٤٣
١٣ [ق] (تث ٣٢ :١٥؛ قض ٢ :١٢؛ إر ٢ :١٣)
١٤ [ك] تث ٣٢ :٣٧ و٣٨
١٥ [ل] ١صم ٣ :١٨؛ ٢صم ١٥ :٢٦
١٦ [م] ٢أي ٧ :١٤؛ إر ١٨ :٧ و٨؛ [ن] مز ١٠٦ :٤٤ و٤٥؛ إش ٦٣ :٩
١٧ [هـ] تك ٣١ :٤٩؛ قض ١١ :١١ و٢٩
١٨ [و] قض ١١ :٨ و١١

الفصل ١١
١ [أ] عب ١١ :٣٢؛ [ب] قض ٦ :١٢؛ ٢مل ٥ :١
٢ [ت] تك ٢١ :١٠؛ تث ٢٣ :٢
٣ [ث] ٢صم ١٠ :٦ و٨؛ [ج] ١صم ٢٢ :٢
٤ [ح] قض ١٠ :٩ و١٧

والأموريّينَ[ض] وبَني عَمّونَ[ط] والفِلِسطينيّينَ[ظ]
خَلَّصتُكُمْ؟ ١٢والصّيدونيّونَ[ع] والعَمالِقَةُ[غ]
والمَعونيّونَ قد ضايَقوكُمْ[ف] فصَرَختُمْ إلَيَّ
فخَلَّصتُكُمْ مِنْ أيديهِمْ؟ ١٣وأنتُمْ قد ترَكتُموني
وعَبَدتُمْ آلِهَةً أُخرَى[ق]. لذلكَ لا أعودُ أُخَلِّصُكُمْ.
١٤اِمضوا واصرُخوا إلَى الآلِهَةِ الّتي اختَرتُموها[ك]،
لتُخَلِّصَكُمْ هي في زَمانِ ضيقِكُمْ». ١٥فقالَ بَنو
إسرائيلَ للرَّبِّ: «أخطأنا، فافعَلْ بنا كُلَّ ما يَحسُنُ
في عَينَيكَ[ل]. إنَّما أنقِذنا هذا اليومَ». ١٦وأزالوا
الآلِهَةَ الغَريبَةَ مِنْ وسَطِهِمْ وعَبَدوا الرَّبَّ[م]، فضاقَتْ
نَفسُهُ[ن] بسَبَبِ مَشَقَّةِ إسرائيلَ.
١٧فاجتَمَعَ بَنو عَمّونَ ونَزَلوا في جِلعادَ،
واجتَمَعَ بَنو إسرائيلَ ونَزَلوا في المِصفاةِ[هـ].
١٨فقالَ الشَّعبُ رؤَساءُ جِلعادَ الواحِدُ لصاحِبِهِ:
«أيُّ هو الرَّجُلُ الّذي يَبتَدِئُ بمُحارَبَةِ بَني
عَمّونَ؟ فإنَّهُ يكونُ رأسًا لجميعِ سُكّانِ جِلعادَ»[و].

١١

١وكانَ يَفتاحُ الجِلعاديُّ[أ] جَبّارَ بأسٍ[ب]،
وهو ابنُ امرأةٍ زانيَةٍ. وجِلعادُ ولَدَ
يَفتاحَ. ٢ثُمَّ ولَدَتِ امرأةُ جِلعادَ لهُ بَنينَ. فلَمّا
كبِرَ بَنو المَرأةِ طَرَدوا يَفتاحَ، وقالوا لهُ: «لا ترِثْ
في بَيتِ أبينا[ت] لأنَّكَ أنتَ ابنُ امرأةٍ أُخرَى».
٣فهَرَبَ يَفتاحُ مِنْ وجهِ إخوَتِهِ وأقامَ في أرضِ
طوبٍ[ث]. فاجتَمَعَ إلَى يَفتاحَ رِجالٌ بَطّالونَ[ج]
وكانوا يَخرُجونَ معهُ.
٤وكانَ بَعدَ أيّامٍ أنَّ بَني عَمّونَ[ح] حارَبوا
إسرائيلَ. ٥ولَمّا حارَبَ بَنو عَمّونَ إسرائيلَ ذَهَبَ
شُيوخُ جِلعادَ ليأتوا بيَفتاحَ مِنْ أرضِ طوبٍ.

١٠ :٣-٥ يُرجَّح أنَّ حقبة قضاء يائير لإسرائيل تزامنت مع حقبة سفر راعوث.

١٠ :١٠ أخطأنا. هذا الاعتراف، تبعته توبة صادقة (ع ١٥ و١٦).

١٠ :١٣ و١٤ إنها صورة عن غضب الله حين يتخلَّى عن الخطاة الذين يستمرُّون في خطيَّتهم بإرادتهم، ويتركهم يواجهون نتائج تلك الخطايا. ونرى هذه الصورة عن الحكم الإلهي في حالة شمشون (١٦ :٢٠)، وكذلك في تحذيرات أم ١ :٢٠-٣١؛ رو ١ :٢٤-٢٨. فهذه نماذج عن الرفض، والتي تُرى عبر التاريخ (رج أع ١٤ :١٥ و١٦) حتى بين اليهود (رج هو ٤ :١٧؛ مت ١٥ :١٤).

١٠ :١٥ فافعلْ بنا كلَّ ما يحسُنُ في عينيك. إنَّ التوبة الحقيقيَّة تعترف بحقِّ الله في التأديب، وهكذا يُنْظَرُ إلى قصاصه على أنه عادل، وبهذا يتمجَّد الله. كذلك، يُتَوَخَّى العلاج منْ جرَّاء التأديب، لأنّ التأسُّف العميق يَنْشُد القداسة.

١١ :١ جبَّار بأس. يعني هذا بالمقياس الحربيّ، أنه محاربٌ قويٌّ وخبيرٌ مثل جدعون (٦ :١٢). وقد ردَّ الله على توبة إسرائيل بأن أقام لهم يفتاح لكي يحرِّرهم من ضيق دام ١٨ سنةً (ع ٨).

١١ :٣ كانوا يخرجون معه. ربَّما كانت تلك الهجمات ضدَّ بني عمّون، والشعوب الوثنيَّة الأخرى، فصارت ليفتاح من جرَّائها شهرة واسعة.

٦ وقالوا ليَفتاحَ: «تعالَ وكُنْ لنا قائدًا فنُحارِبَ بَني
عَمّونَ». ٧ فقالَ يَفتاحُ لشُيوخِ جِلعادَ: «أما
أبغَضتُموني أنتُم وطَرَدتُموني مِنْ بَيتِ أبي؟
فلماذا أتَيتُمْ إلَيَّ الآنَ إذ تضايَقتُمْ؟»[خ]. ٨ فقالَ
شُيوخُ جِلعادَ ليَفتاحَ[د]: «لذلكَ قد رَجَعنا[ذ] الآنَ
إلَيكَ لتَذهَبَ معنا وتُحارِبَ بَني عَمّونَ، وتكونَ
لنا رأسًا[ر] لكُلِّ سُكّانِ جِلعادَ». ٩ فقالَ يَفتاحُ
لشُيوخِ جِلعادَ: «إذا أرجَعتُموني لمُحارَبَةِ بَني
عَمّونَ ودَفَعَهُمُ الرَّبُّ أمامي فأنا أكونُ لكُم
رأسًا». ١٠ فقالَ شُيوخُ جِلعادَ ليَفتاحَ: «الرَّبُّ
يكونُ سامِعًا بَينَنا إنْ كُنّا لا نَفعَلُ هكذا حَسَبَ
كلامِكَ»[ز]. ١١ فذَهَبَ يَفتاحُ مع شُيوخِ جِلعادَ،
وجَعَلهُ الشَّعبُ علَيهِمْ رأسًا وقائدًا[س]. فتكلَّمَ
يَفتاحُ بجميعِ كلامِهِ أمامَ الرَّبِّ في المِصفاةِ[ش].
١٢ فأرسَلَ يَفتاحُ رُسُلاً إلَى مَلِكِ بَني عَمّونَ
يقولُ: «ما لي ولكَ أنَّكَ أتَيتَ إلَيَّ للمُحارَبَةِ في
أرضي؟»[ص]. ١٣ فقالَ مَلِكُ بَني عَمّونَ لرُسُلِ يَفتاحَ:
«لأنَّ إسرائيلَ قد أخَذَ أرضي عِندَ صُعودِهِ مِنْ
مِصرَ[ض]، مِنْ أرنونَ[ط] إلَى اليَبّوقِ[ظ] وإلَى الأُردُنِّ.
فالآنَ رُدَّها بسَلامٍ». ١٤ وعادَ أيضًا يَفتاحُ وأرسَلَ
رُسُلاً إلَى مَلِكِ بَني عَمّونَ ١٥ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ
يَفتاحُ: لم يأخُذْ إسرائيلُ أرضَ موآبَ ولا أرضَ بَني
عَمّونَ[ع]، ١٦ لأنَّهُ عِندَ صُعودِ إسرائيلَ مِنْ مِصرَ سارَ
في القَفرِ إلَى بحرِ سوفٍ وأتَى إلَى قادِشَ[غ].
١٧ وأرسَلَ إسرائيلُ رُسُلاً[ف] إلَى مَلِكِ أدومَ قائلاً:

٧ [خ] تك ٢٦: ٢٧
٨ [د] قض ١٠: ١٨؛ [ذ] (لو ١٧: ٤)؛ [ر] قض ١٠: ١٨
١٠ [ز] تك ٣١: ٤٩ و٥٠؛ إر ٢٩: ٢٣؛ ٤٢: ٥
١١ [س] قض ١١: ٨؛ [ش] قض ١٠: ١٧؛ ٢٠: ١؛ ١صم ١٠: ١٧
١٢ [ص] ٢صم ١٦: ١٠
١٣ [ض] عد ٢١: ٢٤-٢٦؛ [ط] يش ١٣: ٩؛ [ظ] تك ٣٢: ٢٢
١٥ [ع] تث ٢: ٩ و١٩
١٦ [غ] عد ١٣: ٢٦؛ ٢٠: ١
١٧ [ف] عد ٢٠: ١٤؛ [ق] عد ٢٠: ١٤-٢١؛ [ك] يش ٢٤: ٩؛ [ل] عد ٢٠: ١
١٨ [م] تث ٢: ٩ و١٨ و١٩؛ [ن] عد ٢١: ٤
١٩ [هـ] عد ٢١: ٢١؛ تث ٢: ٢٦-٣٦؛ [و] عد ٢١: ٢٢؛ تث ٢: ٢٧
٢٠ [ي] عد ٢١: ٢٣؛ تث ٢: ٢٧
٢١ [أ] يش ٢٤: ٨؛ [ب] عد ٢١: ٢٤ و٢٥
٢٢ [ت] تث ٢: ٣٦ و٣٧
٢٤ [ث] عد ٢١: ٢٩؛ ١مل ١١: ٧؛ إر ٤٨: ٧؛ [ج] (تث ٩: ٤ و٥؛ يش ٣: ١٠)
٢٥ [ح] عد ٢٢: ٢؛ يش ٢٤: ٩؛ مي ٦: ٥
٢٦ [خ] عد ٢١: ٢٥ و٢٦؛ [د] تث ٢: ٣٦

دَعني أعبُرْ في أرضِكَ. فلم يَسمَعْ مَلِكُ أدومَ[ق].
فأرسَلَ أيضًا إلَى مَلِكِ موآبَ[ك] فلم يَرضَ. فأقامَ
إسرائيلُ في قادَشَ[ل]. ١٨ وسارَ في القَفرِ[م] ودارَ
بأرضِ أدومَ وأرضِ موآبَ[ن] وأتَى مِنْ مَشرِقِ
الشمسِ إلَى أرضِ موآبَ ونَزَلَ في عَبرِ أرنونَ،
ولم يأتوا إلَى تُخمِ موآبَ لأنَّ أرنونَ تُخمُ موآبَ.
١٩ ثُمَّ أرسَلَ إسرائيلُ رُسُلاً إلَى سيحونَ مَلِكِ
الأموريِّينَ[هـ]، مَلِكِ حَشبونَ، وقالَ لهُ إسرائيلُ:
دَعني[و] أعبُرْ في أرضِكَ إلَى مَكاني. ٢٠ ولَمْ يأمَنْ
سيحونُ لإسرائيلَ أنْ يَعبُرَ في تُخمِهِ[ي]، بل جَمَعَ
سيحونُ كُلَّ شَعبِهِ ونَزَلوا في ياهَصَ وحارَبوا
إسرائيلَ. ٢١ فدَفَعَ[أ] الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ سيحونَ وكُلَّ
شَعبِهِ ليَدِ إسرائيلَ فضَرَبوهُمْ[ب]، وامتَلكَ إسرائيلُ
كُلَّ أرضِ الأموريِّينَ سُكّانِ تِلكَ الأرضِ.
٢٢ فامتَلكوا كُلَّ تُخمِ الأموريِّينَ[ت] مِنْ أرنونَ إلَى
اليَبّوقِ ومِنَ القَفرِ إلَى الأُردُنِّ. ٢٣ والآنَ الرَّبُّ إلَهُ
إسرائيلَ قد طَرَدَ الأموريِّينَ مِنْ أمامِ شَعبِهِ
إسرائيلَ. أفأنتَ تمتَلِكُهُ؟ ٢٤ ألَيسَ ما يُمَلِّكُكَ إيّاهُ
كموشُ[ث] إلَهُكَ تمتَلِكُ؟ وجميعُ الذينَ طَرَدَهُمُ
الرَّبُّ إلَهنا مِنْ أمامِنا فإيّاهُمْ نَمتَلِكُ[ج]. ٢٥ والآنَ
فهل أنتَ خَيرٌ مِنْ بالاقَ بنِ صِفّورَ[ح] مَلِكِ موآبَ؟
فهل خاصَمَ إسرائيلَ أو حارَبَهُمْ مُحارَبَةً ٢٦ حينَ
أقامَ إسرائيلُ في حَشبونَ وقُراها[خ]، وعَروعيرَ
وقُراها[د] وكُلِّ المُدُنِ التي علَى جانِبِ أرنونَ
ثَلاثَ مِئَةِ سنَةٍ؟ فلماذا لم تستَرِدَّها في تِلكَ

١١: ١١ فتكلَّم... أمام الرب. يُشير ذلك إلى تثبيت الاتِّفاق الجليل، المُقام في لقاءٍ عام، مصحوبًا بالصلاة والتضرُّع إلى الله كيما يكون شاهدًا على ذلك (ع ١٠).

١١: ١٣ إسرائيل قد أَخَذَ أرضي. طالَبَ ملك بني عمُّون بحقوقه، زاعمًا أنَّ الأراضي التي احتلَّها بنو إسرائيل هي من حقِّه. فكان جواب يفتاح صريحًا: ١) لم تكن تلك الأراضي في حوزة بني عمُّون حين أخذها بنو إسرائيل، بل كانت أراضي أموريّة؛ ٢) منذ ٣٠٠ سنة، وإسرائيل يتمتَّع بالسيطرة على تلك الأراضي دون أيِّ منازع؛ ٣) الله هو الذي أعطاهم الأراضي، وهكذا أصبحت ملكًا لهم، تمامًا كما يشعر العَمُّونيُّون بأنهم قد حصلوا على الأراضي من إلههم (رج ع ٢٤).

١١: ١٥ لم يأخذ إسرائيلُ أرض... كان هذا الشَّعب، هو من بدأ بالعداوة، وخطأه جرَّه إلى خسارة ما يملك (ع ١٦-٢٢).

يتماشى هذا الواقع تمامًا مع مشيئة الله الذي له الحقُّ الكامل والمطلق (رج تك ١: ١؛ مز ٢٤: ١) في إعطاء الأرض لإسرائيل. قال الله: «لأنَّ ليَ الأرضَ» (لا ٢٥: ٢٣؛ رج حز ٣٦: ٥).

١١: ٢٦ ثلاثَ مئةِ سنة. مع بداية الخروج من مصر حوالى ١٤٤٥ ق م، يستطيع المرء أن يُقدِّرَ ٤٨٠ سنة التي تغطي زَمَنَ القضاة، وصولاً إلى ١مل ٦: ١، وهي السَّنة الرابعة من مُلْكِ سليمان ٩٦٧/ ٩٦٦ ق م، فتكون المحصَّلة على الشكل التالي: ٣٨ سنة من وقت الخروج إلى حشبون؛ ٣٠٠ سنة من حشبون إلى يفتاح في ١١: ٢٦؛ وربَّما هناك ٧ سنوات إضافية ليفتاح؛ ٤٠ سنة لشمشون، و٢٠ لعالي و٢٠ لصموئيل، و١٥-١٦ سنة بعد صموئيل لشاول، ٤٠ سنة لداود، و٤ سنوات لسليمان، فيكون المجموع ٤٨٠ سنة. ومن المحتمل جدًّا أن تكون السنوات الثلاث مئة قد دُوِّرَت.

المُدَّةِ؟ [٢٧]فأنا لم أُخطِئْ إلَيكَ. وأمّا أنتَ فإنَّكَ
تفعَلُ بي شَرًّا بمُحارَبَتي. ليَقضِ الربُّ القاضي[ذ]
اليومَ بَينَ بَني إسرائيلَ وبَني عَمّونَ»[ر]. [٢٨]فلَمْ
يَسمَعْ مَلِكُ بَني عَمّونَ لكلامِ يَفتاحَ الذي أرسَلَ
إليهِ.

[٢٩]فكانَ روحُ الربِّ[ز] علَى يَفتاحَ، فعَبَرَ جِلعادَ
ومَنَسَّى وعَبَرَ مِصفاةَ جِلعادَ، ومِنْ مِصفاةِ جِلعادَ
عَبَرَ إلَى بَني عَمّونَ. [٣٠]ونَذَرَ يَفتاحُ نَذرًا[س] للربِّ
قائلاً: «إنْ دَفَعتَ بَني عَمّونَ لِيَدي، [٣١]فالخارِجُ
الذي يَخرُجُ مِنْ أبوابِ بَيتي لِلِقائي عِندَ رُجوعي
بالسَّلامَةِ مِنْ عِندِ بَني عَمّونَ يكونُ للربِّ[ش]،
وأُصعِدُهُ مُحرَقَةً»[ص]. [٣٢]ثُمَّ عَبَرَ يَفتاحُ إلَى بَني
عَمّونَ لمُحارَبَتِهِمْ. فدَفَعَهُمُ الربُّ لِيَدِهِ. [٣٣]فضَرَبَهُمْ
مِنْ عَروعيرَ إلَى مَجيئِكَ إلَى مِنِّيتَ[ض]، عِشرينَ
مدينةً، وإلَى آبَلِ الكُرومِ ضَربَةً عظيمَةً جِدًّا. فذَلَّ
بَنو عَمّونَ أمامَ بَني إسرائيلَ.

[٣٤]ثُمَّ أتَى يَفتاحُ إلَى المِصفاةِ إلَى بَيتِهِ[ط]، وإذا
بابنَتِهِ[ظ] خارِجَةً لِلِقائهِ بدُفوفٍ ورَقصٍ. وهي
وحيدَةٌ. لم يَكُنْ لهُ ابنٌ ولا ابنَةٌ غَيرَها. [٣٥]وكانَ
لَمّا رآها أنَّهُ مَزَّقَ ثيابَهُ[ع] وقالَ: «آهِ يا بنتي! قد
أحزَنتِني حُزنًا وصِرتِ بَينَ مُكَدِّريَّ، لأنّي[غ] قد
فتحتُ فمي إلَى الربِّ ولا يُمكِنُني[ف] الرُّجوعُ».
[٣٦]فقالَتْ لهُ: «يا أبي، هل فتحتَ فاكَ إلَى الربِّ؟
فافعَلْ بي كما خرجَ مِنْ فيكَ[ق]، بما أنَّ الربَّ
قد انتَقَمَ لكَ مِنْ أعدائكَ[ك] بَني عَمّونَ». [٣٧]ثُمَّ
قالَتْ لأبيها: «فليُفعَلْ لي هذا الأمرُ: اترُكني
شَهرَينِ فأذهَبَ وأنزِلَ علَى الجِبالِ وأبكيَ
عَذراويَّتي أنا وصاحِباتي». [٣٨]فقالَ: «اذهَبي»
وأرسَلَها إلَى شَهرَينِ. فذَهَبَتْ هي وصاحِباتُها
وبكَتْ عَذراويَّتَها علَى الجِبالِ. [٣٩]وكانَ عِندَ نِهايَةِ
الشَّهرَينِ أنَّها رَجَعَتْ إلَى أبيها، ففَعَلَ بها نَذرَهُ
الذي نَذَرَ[ل]. وهي لم تعرِفْ رَجُلاً. فصارَتْ
عادَةً في إسرائيلَ [٤٠]أنَّ بَناتِ إسرائيلَ يَذهَبنَ مِنْ
سنَةٍ إلَى سنَةٍ لِيَنُحنَ علَى بنتِ يَفتاحَ الجِلعاديِّ
أربَعَةَ أيّامٍ في السَّنَةِ.

يفتاح وأفرايم

١٢ [١]واجتَمَعَ رِجالُ أفرايِمَ[أ] وعَبَروا إلَى جِهَةِ
الشِّمالِ، وقالوا ليَفتاحَ: «لماذا عَبَرتَ
لمُحارَبَةِ بَني عَمّونَ ولم تدعُنا للذَّهابِ معكَ؟
نُحرِقُ بَيتَكَ علَيكَ بنارٍ». [٢]فقالَ لهُم يَفتاحُ:
«صاحِبَ خِصامٍ شَديدٍ كُنتُ أنا وشَعبي مع بَني
عَمّونَ، وناديتُكُمْ فلم تُخَلِّصوني مِنْ يَدِهِمْ. [٣]ولَمّا
رأيتُ أنَّكُمْ لا تُخَلِّصونَ، وضَعتُ نَفسي في يَدي[ب]
وعَبَرتُ إلَى بَني عَمّونَ، فدَفَعَهُمُ الربُّ لِيَدي.
فلماذا صَعِدتُمْ علَيَّ اليومَ هذا لمُحارَبَتي؟».

٢٧ [ذ]تك ١٨ :٢٥؛
[ر]تك ١٦ :٥؛
٣١ :٥٣؛
(١صم ٢٤ :١٢ و١٥)
٢٩ [ز]قض ٣ :١٠
٣٠ [س]تك ٢٨ :٢٠؛
عد ٣٠ :٢؛
١صم ١ :١١
٣١ [ش]لا ٢٧ :٢ و٣
و٢٨؛ ١صم ١ :١١؛
[ص]مز ٦٦ :١٣
٣٣ [ض]حز ٢٧ :١٧
٣٤ [ط]قض ١٠ :١٧؛
١١ :١١؛
[ظ]خر ١٥ :٢٠؛
١صم ١٨ :٦؛
مز ٦٨ :٢٥؛ إر ٣١ :٤
٣٥ [ع]تك ٣٧ :٢٩
و٣٤؛ [غ]جا ٥ :٢ و٤
و٥؛ [ف]عد ٣٠ :٢
٣٦ [ق]عد ٣٠ :٢؛
[ك]٢صم ١٨ :١٩ و٣١
٣٩ [ل]قض ١١ :٣١

الفصل ١٢
١ [أ]قض ٨ :١
٣ [ب]١صم ١٩ :٥؛
٢٨ :٢١؛ أي ١٣ :١٤

١١ :٢٩ فكان روحُ الربِّ على يفتاح. إن كان الله بمراحمه، قد جهَّز يفتاح للحرب لأجل شعبه، فهذا لا يعني أنَّ جميع قرارات هذا المُحارب كانت بحكمَةِ الله. والنَّذرُ المتهوِّر خيرُ برهانٍ على ذلك (ع ٣٠ و٣١).

١١ :٣٠ نَذَر يفتاح نذرًا للربّ. كانت تلك عادةً مُتَّبعةً بين القُوَّاد، أن يَعِدوا إلههم الذي يعبدونه بشيءٍ عظيم القَدْر، يكون بمثابة مكافأة لهذا الإله نتيجة النَّصر.

١١ :٣١ أُصعِدُه محرقةً. يقول بعض المفسِّرين إنَّ يفتاح قدَّم ابنته ذبيحةً حيَّةً دائمة العذراويَّة. انطلاقًا من هذه الفكرة، يكون القصد من ع ٣١ أن يعني: «تكون للربّ» أو «أُصعِدها مُحْرَقةً». هذه النظرة لا ترى سوى العذراويَّة الأبديَّة بحسب ع ٣٧-٤٠، وترفض بالتالي فكرة أن يقدِّمَ يفتاح محرقةً بشريَّةً، باعتبار أنَّ هذا العمل يُخالف إرادة الله المعلَنة (تث ١٢ :٣١). من جهةٍ أُخرى، وبما أنَّ يفتاح كان ١) في الجانب الآخر منَ الأردن؛ ٢) بعيدًا عن خيمة الشهادة؛ ٣) مرائيًا من الناحية الدينيَّة؛ ٤) عليمًا بالذبائح البشريَّة التي تُقدَّم بين الشعوب الأخرى؛ ٥) متأثِّرًا بمثل هذه الخرافات؛ ٦) توَّاقًا إلى النَّصر بأيِّ ثمن، لذلك، يُرجَّح أنه كان يعني تقديم محرقة. وتجدر الإشارة إلى أنَّ في النصِّ الوارد في ع ٣١ ثمّة «و»، وليس «أو». فسلوكه هذا جرى في حقبة مليئة بالأمور الشَّاذَّة التي لم تَستثنِ حتَّى القادة الذين أقامهم الله (رج جدعون ٨ :٢٧).

١١ :٣٤ وإذا بابنته خارجةً للقائه. وهكذا، كانت الابنة ضحيَّة الوعد بالتقدمة.

١١ :٣٥ آهِ. تُبيِّن هذه الصرخة عمق الألم الذي شعر به أبوها، حيث لا بُدَّ له أنْ يُزهِق روح ابنته الوحيدة بيديه، لكي يتمِّم نذره الدينيَّ المتهوِّر.

١٢ :١ لماذا... لم تَدْعُنا. إنَّ تهديد أفرايم الجديد (رج ٨ :١) كان بسبب غيرتهم من نجاح يفتاح، وربَّما رغبةً في اقتسام الغنائم. ولم يكن التهديد بإحراق بيته وحسب، بل بإحراقه هو أيضًا.

٤ وجَمَعَ يَفتاحُ كُلَّ رِجالِ جِلعادَ وحارَبَ
أفرايِمَ، فضَرَبَ رِجالُ جِلعادَ أفرايِمَ لأنَّهُمْ قالوا:
«أنتُمْ مُنفَلِتو أفرايِمَ[ت]. جِلعادُ بَينَ أفرايِمَ ومَنَسَّى».
٥ فأخَذَ الجِلعاديّونَ مَخاوِضَ الأُردُنِّ لأفرايِمَ[ث].
وكانَ إذ قالَ مُنفَلِتو أفرايِمَ: «دَعوني أعبُرْ». كانَ
رِجالُ جِلعادَ يقولونَ لهُ: «أأنتَ أفرايِميٌّ؟». فإنْ
قالَ: «لا». ٦ كانوا يقولونَ لهُ: «قُلْ إذًا: شِبّولَتْ»[ج].
فيقولُ: «سِبّولَتْ». ولم يتَحَفَّظْ للَّفظِ بحَقٍّ. فكانوا
يأخُذونَهُ ويَذبَحونَهُ علَى مَخاوِضِ الأُردُنِّ. فسَقَطَ
في ذلكَ الوقتِ مِنْ أفرايِمَ اثنانِ وأربَعونَ ألفًا.
٧ وقَضَى يَفتاحُ لإسرائيلَ سِتَّ سِنينٍ. وماتَ يَفتاحُ
الجِلعاديُّ ودُفِنَ في إحدَى مُدُنِ جِلعادَ.

إبصان وإيلون وعبدون

٨ وقَضَى بَعدَهُ لإسرائيلَ إبصانُ مِنْ بَيتِ
لَحمٍ. ٩ وكانَ لهُ ثَلاثونَ ابنًا وثَلاثونَ ابنَةً أرسَلهُنَّ
إلَى الخارِجِ، وأتَى مِنَ الخارِجِ بثَلاثينَ ابنَةً لبَنيهِ.
وقَضَى لإسرائيلَ سبعَ سِنينٍ. ١٠ وماتَ إبصانُ
ودُفِنَ في بَيتِ لَحمٍ.
١١ وقَضَى بَعدَهُ لإسرائيلَ إيلونُ الزَّبولونيُّ.
قَضَى لإسرائيلَ عشَرَ سِنينٍ. ١٢ وماتَ إيلونُ
الزَّبولونيُّ ودُفِنَ في أيَّلونَ، في أرضِ زَبولونَ.
١٣ وقَضَى بَعدَهُ لإسرائيلَ عَبدونُ بنُ هِلِّيلَ
الفِرعَتونيُّ. ١٤ وكانَ لهُ أربَعونَ ابنًا وثَلاثونَ حَفيدًا
يَركَبونَ علَى سبعينَ جَحشًا[ح]. قَضَى لإسرائيلَ
ثَمانيَ سِنينٍ. ١٥ وماتَ عَبدونُ بنُ هِلِّيلَ
الفِرعَتونيُّ ودُفِنَ في فِرعَتونَ، في أرضِ أفرايِمَ،
في جَبَلِ العَمالِقَةِ[خ].

٤ [ت] ١صم ٢٥: ١٠
٥ [ث] يش ٢٢: ١١
٦ [ج] مز ٦٩: ٢ و١٥
١٤ [ح] قض ٥: ١٠؛ ١٠: ٤
١٥ [خ] قض ٣: ١٣ و٢٧؛ ٥: ١٤

الفصل ١٣
١ [أ] قض ٢: ١١؛ [ب] قض ١٠: ٧؛ ١صم ١٢: ٩
٢ [ت] يش ١٩: ٤١؛ قض ١٦: ٣١
٣ [ث] قض ٦: ١٢
٤ [ج] عد ٦: ٢ و٣ و٢٠؛ قض ١٣: ٤؛ لو ١: ١٥
٥ [ح] عد ٦: ٥؛ ١صم ١: ١١؛ [خ] عد ٦: ٢؛ [د] ١صم ٧: ١٣؛ ٢صم ٨: ١؛ ١أي ١٨: ١
٦ [ذ] تك ٣٢: ٢٤-٣٠؛ [ر] مت ٢٨: ٣؛ لو ٩: ٢٩؛ أع ٦: ١٥؛ [ز] قض ١٣: ١٧ و١٨

مولد شمشون

١٣ ١ ثُمَّ عادَ بَنو إسرائيلَ يَعمَلونَ الشَّرَّ في
عَينَي الربِّ[أ]، فدَفَعَهُمُ الربُّ لِيَدِ
الفِلِسطينيِّينَ أربَعينَ سنَةً[ب].
٢ وكانَ رَجُلٌ مِنْ صُرعَةَ[ت] مِنْ عَشيرَةِ
الدّانيِّينَ اسمُهُ مَنوحُ، وامرأتُهُ عاقِرٌ لم تلِدْ.
٣ فتَراءَى مَلاكُ الربِّ[ث] للمَرأةِ وقالَ لها: «ها
أنتِ عاقِرٌ لم تلِدي، ولكنَّكِ تحبَلينَ وتلِدينَ ابنًا.
٤ والآنَ فاحذَري ولا تشرَبي خمرًا ولا مُسكِرًا[ج]،
ولا تأكُلي شَيئًا نَجِسًا. ٥ فها إنَّكِ تحبَلينَ وتلِدينَ
ابنًا، ولا يَعلُ موسَى رأسَهُ[ح]، لأنَّ الصَّبيَّ يكونُ
نَذيرًا للهِ مِنَ البَطنِ[خ]، وهو يَبدأُ يُخَلِّصُ إسرائيلَ
مِنْ يَدِ الفِلِسطينيِّينَ»[د]. ٦ فدَخَلَتِ المَرأةُ
وكلَّمَتْ رَجُلها قائلَةً: «جاءَ إلَيَّ رَجُلُ اللهِ[ذ]،
ومَنظَرُهُ كمَنظَرِ مَلاكِ اللهِ[ر]، مُرهِبٌ جِدًّا. ولم
أسألهُ: مِنْ أين هو[ز]، ولا هو أخبَرَني عن اسمِهِ.
٧ وقالَ لي: ها أنتِ تحبَلينَ وتلِدينَ ابنًا. والآنَ
فلا تشرَبي خمرًا ولا مُسكِرًا، ولا تأكُلي شَيئًا
نَجِسًا، لأنَّ الصَّبيَّ يكونُ نَذيرًا للهِ مِنَ البَطنِ إلَى
يوم موتِهِ».
٨ فصَلَّى مَنوحُ إلَى الربِّ وقالَ: «أسألُكَ يا
سَيِّدي أنْ يأتيَ أيضًا إلَينا رَجُلُ اللهِ الذي
أرسَلتَهُ، ويُعَلِّمَنا: ماذا نَعمَلُ للصَّبيِّ الذي
يولَدُ؟». ٩ فسَمِعَ اللهُ لصوتِ مَنوحَ، فجاءَ مَلاكُ
اللهِ أيضًا إلَى المَرأةِ وهي جالِسَةٌ في الحَقلِ،
ومَنوحُ رَجُلها ليس معها. ١٠ فأسرَعَتِ المَرأةُ
ورَكَضَتْ وأخبَرَتْ رَجُلها وقالَتْ لهُ: «هوذا قد

١٢: ٤ منفلِتو أفرايم. ثمَّة هنا موقف ساخر منسوب إلى الجلعاديِّين باعتبارهم أدنياء لأفرايم ومنبوذيهم. وقد ردُّوا على هذا الموقف بإعلان الحرب.

١٢: ٦ شِبُّولَتْ. كانت حيلة التعرُّف بالأفرايمي عبر لفظه هذه الكلمة. فإذا أخطأ في نطقها بإبداله الحرف «ش» بالحرف «س» سهوًا، كان يلقى حَتْفَه، لكون هذا الإمتحان دَليلًا فريدًا في لغتهم العاميَّة.

١٢: ٩ و١٤ ثلاثون ابنًا. كانت العائلات الكبيرة توحي بأنَّ الأب قد تزوَّج بنساء كثيرات، وهذا التساهل، في جانبٍ أساسيٍّ من الحياة العائلية، لم يكن يومًا بحسب خطَّة الله الذي قَسَمَ لكلِّ رجلٍ زوجةً واحدة (تك ٢: ٢٤). وكانت العائلة التي تضمُّ عددًا كبيرًا من الأولاد تُغري أحد أفرادها بتوسيع سلطته ونفوذه.

١٣: ٣ ملاكُ الرب. في هذه الحادثة، ظهورٌ للرب نفسه قَبْلَ التجسُّد (ع ٦-٢٢) كما في بعض الحالات الأخرى (رج ح ٦: ١١). رج ح خر ٣: ٢.

١٣: ٥ نذيرًا. أصل هذه الكلمة عبريٌّ وتعني، «فَرَزَ». ولمزيدٍ مِنَ الاطِّلاع على القيود الصارمة الموضوعة على النذير، كما في حالة شمشون، رج ح عد ٦: ٢. لقد وضع الله ثلاثة قيود: لا مُسْكر (ع ٣ و٤)، لا موسى يَقْرُبُ من الشَّعر (ع ٥)، لا لَمْسَ لِجَسَدِ ميتٍ، والتنجُّس به (ع ٦). فهذا السلوك الخارجيّ، يشير إلى تكريس داخليٍّ لله.

تراءَى ليَ الرَّجُلُ الذي جاءَ إلَيَّ ذلكَ اليومَ».
١١فقامَ مَنوحُ وسارَ وراءَ امرأتِهِ وجاءَ إلَى الرَّجُلِ،
وقالَ لهُ: «أأنتَ الرَّجُلُ الذي تكلَّمَ مع المَرأةِ؟».
فقالَ: «أنا هو». ١٢فقالَ مَنوحُ: «عِندَ مَجيءِ
كلامِكَ، ماذا يكونُ حُكمُ الصَّبيِّ ومُعامَلَتُهُ؟».
١٣فقالَ مَلاكُ الربِّ لمَنوحَ: «مِنْ كُلِّ ما قُلتُ
للمَرأةِ فلتَحتَفِظْ. ١٤مِنْ كُلِّ ما يَخرُجُ مِنْ جَفنَةِ
الخمرِ لا تأكُلْ، وخمرًا ومُسكِرًا لا تشرَبْ [س]، وكُلَّ
نَجِسٍ لا تأكُلْ. لتَحذَرْ مِنْ كُلِّ ما أوصَيتُها».
١٥فقالَ مَنوحُ لمَلاكِ الربِّ: «دَعنا نُعَوِّقكَ [ش] ونَعمَلْ
لكَ جَديَ مِعزَى». ١٦فقالَ مَلاكُ الربِّ لمَنوحَ:
«ولو عَوَّقتَني لا آكُلُ مِنْ خُبزِكَ، وإنْ عَمِلتَ
مُحرَقَةً فللربِّ أصعِدها». لأنَّ مَنوحَ لم يَعلَمْ أنَّهُ
مَلاكُ الربِّ. ١٧فقالَ مَنوحُ لمَلاكِ الربِّ: «ما
اسمُكَ حتَّى إذا جاءَ كلامُكَ نُكرِمُكَ؟». ١٨فقالَ
لهُ مَلاكُ الربِّ: «لماذا تسألُ عن اسمي وهو
عَجيبٌ؟» [ص]. ١٩فأخَذَ مَنوحُ جَديَ المِعزَى
والتَّقدِمَةَ وأصعَدَهُما علَى الصَّخرَةِ للربِّ [ض].
فعَمِلَ عَمَلاً عَجيبًا ومَنوحُ وامرأتُهُ يَنظُرانِ.
٢٠فكانَ عِندَ صُعودِ اللَّهيبِ عن المَذبَحِ نَحوَ
السماءِ، أنَّ مَلاكَ الربِّ صَعِدَ في لَهيبِ
المَذبَحِ، ومَنوحُ وامرأتُهُ يَنظُرانِ. فسَقَطا علَى
وجهَيهِما إلَى الأرضِ [ط]. ٢١ولَمْ يَعُدْ مَلاكُ الربِّ
يتَراءَى لمَنوحَ وامرأتِهِ. حينَئذٍ عَرَفَ مَنوحُ أنَّهُ
مَلاكُ الربِّ [ظ]. ٢٢فقالَ مَنوحُ لامرأتِهِ: «نَموتُ
موتًا لأنَّنا قد رأينا اللهَ» [ع]. ٢٣فقالَتْ لهُ امرأتُهُ: «لو
أرادَ الربُّ أنْ يُميتَنا، لَما أخَذَ مِنْ يَدِنا مُحرَقَةً
وتقدِمَةً، ولَما أرانا كُلَّ هذِهِ، ولَما كانَ في مِثلِ
هذا الوقتِ أسمَعَنا مِثلَ هذِهِ». ٢٤فوَلَدَتِ المَرأةُ
ابنًا ودَعَتِ اسمَهُ شَمشونَ [غ]. فكبِرَ الصَّبيُّ [ف]

١٤ س عد ٦:٣ و٤؛ قض ١٣:٤
١٥ ش تك ١٨:٥؛ قض ٦:١٨
١٨ ص تك ٣٢:٢٩
١٩ ض قض ٦:١٩-٢١
٢٠ ط لا ٩:٢٤؛ ١أي ٢١:١٦؛ حز ١:٢٨؛ مت ١٧:٦
٢١ ظ قض ٦:٢٢
٢٢ ع تك ٣٢:٣٠؛ خر ٣٣:٢٠؛ تث ٥:٢٦؛ قض ٦:٢٢ و٢٣
٢٤ غ عب ١١:٣٢؛ ف ١صم ٣:١٩؛ لو ١:٨٠

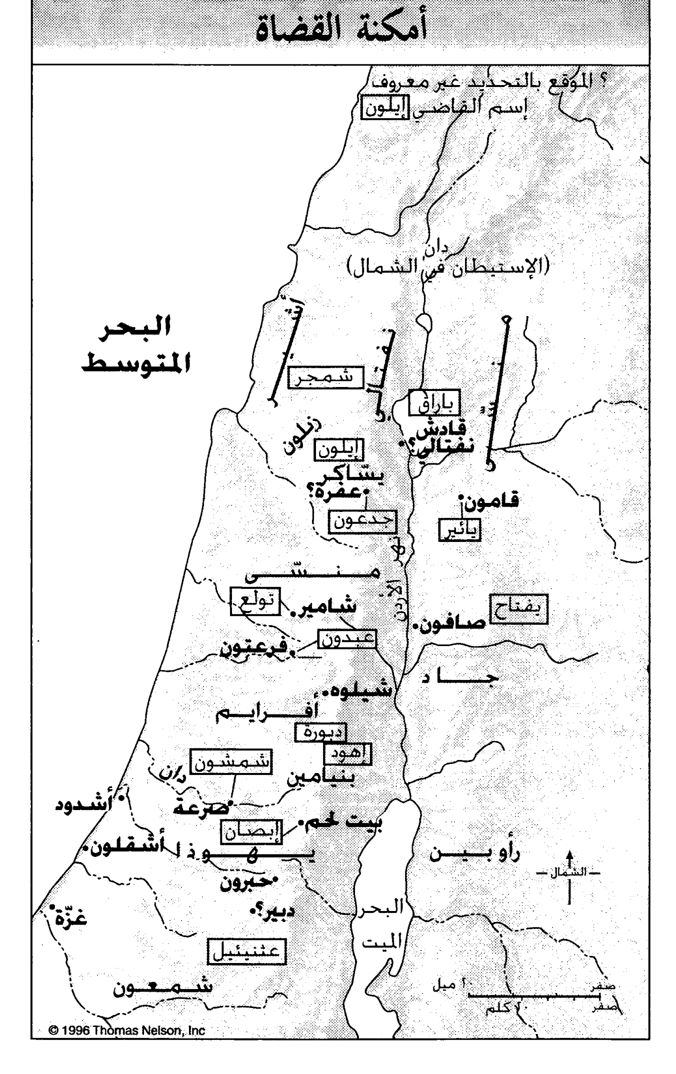
١٣:١٦ فللربِّ أَصعِدْها. كان منوح في حاجةٍ إلى توضيح هذه المسألة، لأنه كان مُزمِعًا أنْ يُقدِّمَ ذبيحته له ليس باعتباره الربَّ نفسه، ولا حتى باعتباره ملاكًا، بلْ مجرَّد رسولٍ بشريٍّ. أمّا القصد من التَّعليمات فكان التأكيد أنَّ هذا الزائر هو الربُّ حقًّا.

١٣:١٧ ما اسمُك؟ مرةً أخرى يشير هذا الاسم السرِّيُّ إلى أنَّ الملاك هو الربّ.

١٣:١٨ لماذا تسأل عن اسمي؟ إنَّ عَدَمَ كشف الملاك عن اسمه، يُذكِّرنا هنا بالملاك (الله) الذي التقاه يعقوب (تك ٣٢:٢٤-٣٠)، وهناك أيضًا، لم يَبُحْ باسمه.

١٣:٢٠ صعود اللَّهيب... نحو السماء. يُشير هذا العملُ المعجزيُّ إلى القبول الإلهيِّ للتَّقدمة.

١٣:٢٢ نموتُ موتًا. إنَّ الخوف من الموت هو ردَّة فعل طبيعيَّة عند الذين يعاينون الله وجهًا لوجه. وقد سجَّل العهد القديم حوادث كثيرة عن أناسٍ ماتوا حين قابلوا الله. إنَّه الرُّعب الذي يتولَّدُ في قلب الإنسان الخاطي، حين يكون في حضرة إلهٍ قدُّوس. رج حزقيال (حز ١:٢٨)، إشعياء (إش ٦:٥)، التلاميذ الاثنا عشر (مر ٤:٣٥-٤١)، بطرس (لو ٥:٨)، ويوحنا (رؤ ١:١٧ و١٨).



لقد أقام الربُّ قضاةً في طول أرض الموعد وعرضها.

وبارَكَهُ الربُّ. ٢٥وابتَدأ روحُ الربِّ يُحَرِّكُهُ[ق] في
مَحَلَّةِ دانٍ بَينَ صُرعَةَ[ك] وأشتأولَ[ل].

زواج شمشون

١٤ ١ونَزَلَ شَمشونُ إلَى تِمنَةَ[أ]، ورأَى امرأةً
في تِمنَةَ[ب] مِنْ بَناتِ الفِلِسطينيِّينَ.
٢فصَعِدَ وأخبَرَ أباهُ وأُمَّهُ وقالَ: «قد رأيتُ امرأةً
في تِمنَةَ مِنْ بَناتِ الفِلِسطينيِّينَ، فالآنَ خُذاها
ليَ امرأةً»[ت]. ٣فقالَ لهُ أبوهُ وأُمُّهُ: «أليس في
بَناتِ إخوَتِكَ[ث] وفي كُلِّ شَعبي امرأةٌ حتَّى أنَّكَ
ذاهِبٌ لتأخُذَ امرأةً مِنَ الفِلِسطينيِّينَ الغُلفِ؟»[ج].
فقالَ شَمشونُ لأبيهِ: «إيّاها خُذْ لي لأنَّها حَسُنَتْ
في عَينَيَّ». ٤ولَمْ يَعلَمْ أبوهُ وأُمُّهُ أنَّ ذلكَ مِنَ
الربِّ[ح]، لأنَّهُ كانَ يَطلُبُ عِلَّةً علَى الفِلِسطينيِّينَ.
وفي ذلكَ الوقتِ كانَ الفِلِسطينيّونَ مُتَسَلِّطينَ
علَى إسرائيلَ[خ].
٥فنَزَلَ شَمشونُ وأبوهُ وأُمُّهُ إلَى تِمنَةَ، وأتَوْا
إلَى كُرومِ تِمنَةَ. وإذا بشِبلِ أسَدٍ يُزَمجِرُ للِقائهِ.
٦فحَلَّ علَيهِ روحُ الربِّ[د]، فشَقَّهُ كشَقِّ الجَديِ،
وليس في يَدِهِ شَيءٌ. ولم يُخبِرْ أباهُ وأُمَّهُ بما
فعَلَ. ٧فنَزَلَ وكلَّمَ المَرأةَ فحَسُنَتْ في عَينَيْ
شَمشونَ. ٨ولَمّا رَجَعَ بَعدَ أيّامٍ لكَيْ يأخُذَها،
مالَ لكَيْ يَرَى رِمَّةَ الأسَدِ، وإذا دَبرٌ مِنَ النَّحلِ
في جَوْفِ الأسَدِ مع عَسَلٍ. ٩فاشتارَ مِنهُ علَى
كفَّيهِ، وكانَ يَمشي ويأكُلُ، وذَهَبَ إلَى أبيهِ وأُمِّهِ
وأعطاهُما فأكلا، ولم يُخبِرهُما أنَّهُ مِنْ جَوْفِ
الأسَدِ اشتارَ العَسَلَ[ذ].
١٠ونَزَلَ أبوهُ إلَى المَرأةِ، فعَمِلَ هناكَ شَمشونُ
وليمَةً، لأنَّهُ هكذا كانَ يَفعَلُ الفِتيانُ. ١١فلَمّا رأَوْهُ
أحضَروا ثَلاثينَ مِنَ الأصحابِ، فكانوا معهُ. ١٢فقالَ
لهُم شَمشونُ: «لأُحاجيَنَّكُمْ أُحجيَّةً[ر]، فإذا
حَلَلتُموها لي في سبعَةِ أيّامِ الوَليمَةِ[ز]
وأصَبتُموها، أُعطيكُمْ ثَلاثينَ قَميصًا وثَلاثينَ[س]
حُلَّةَ ثيابٍ. ١٣وإنْ لم تقدِروا أنْ تحُلّوها لي،
تُعطوني أنتُم ثَلاثينَ قَميصًا وثَلاثينَ حُلَّةَ ثيابٍ».
فقالوا لهُ: «حاجِ أُحجيَّتَكَ فنَسمَعَها»[ش]. ١٤فقالَ
لهُم: «مِنَ الآكِلِ خرجَ أُكلٌ، ومِنَ الجافي خرجَتْ
حَلاوَةٌ». فلم يستطيعوا أنْ يَحُلّوا الأُحجيَّةَ في ثَلاثَةِ
أيّامٍ. ١٥وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنهُم قالوا لامرأةِ
شَمشونَ: «تمَلَّقي رَجُلكِ لكَيْ يُظهِرَ لنا
الأُحجيَّةَ[ص]، لِئلا نُحرِقَكِ وبَيتَ أبيكِ بنارٍ[ض].
ألِتَسلِبونا دَعَوْتُمونا أمْ لا؟». ١٦فبَكَتِ امرأةُ
شَمشونَ لَدَيهِ وقالَتْ: «إنَّما كرِهتَني ولا تُحِبُّني.
قد حاجَيتَ بَني شَعبي أُحجيَّةً وإيّايَ لم تُخبِرْ»[ط].
فقالَ لها: «هوذا أبي وأُمّي لم أُخبِرهُما، فهل إيّاكِ
أُخبِرُ؟». ١٧فبَكَتْ لَدَيهِ السَّبعَةَ الأيّامِ التي فيها
كانَتْ لهُمُ الوَليمَةُ. وكانَ في اليومِ السّابِعِ أنَّهُ
أخبَرَها لأنَّها ضايَقَتهُ، فأظهَرَتِ الأُحجيَّةَ لبَني

٢٥ [ق]قض ٣:١٠؛ ١صم ١١:٦؛ مت ٤:١؛ [ك]يش ١٥:٣٣؛ قض ١٨:١١؛ [ل]قض ١٦:٣١

الفصل ١٤
١ [أ]تك ٣٨:١٣؛ يش ١٥:١٠ و٥٧؛ [ب]تك ٣٤:٢
٢ [ت]تك ٢١:٢١
٣ [ث]تك ٢٤:٣ و٤؛ [ج]تك ٣٤:١٤؛ خر ٣٤:١٦؛ تث ٧:٣
٤ [ح]يش ١١:٢٠؛ ١مل ١٢:١٥؛ ٢مل ٦:٣٣؛ ٢أي ١٠:١٥؛ [خ]تث ٢٨:٤٨؛ قض ١٣:١
٦ [د]قض ٣:١٠
٩ [ذ]لا ١١:٢٧
١٢ [ر]١مل ١٠:١؛ حز ١٧:٢؛ [ز]تك ٢٩:٢٧؛ [س]تك ٤٥:٢٢؛ ٢مل ٥:٢٢
١٣ [ش]حز ١٧:٢
١٥ [ص]قض ١٦:٥؛ [ض]قض ١٥:٦
١٦ [ط]قض ١٦:١٥

١٤:١-٤ لأنَّها حسُنَتْ في عينيَّ. لم يكن الفلسطينيُّون من ضمن الأمم الكنعانيَّةِ السَّبع، الذين مُنِعَ بنو إسرائيل بصورة مشدَّدة مِنَ الزواج بهم. وعلى أيّة حال، فإنَّ خيار شمشون كان خيارًا ضعيفًا للغاية. وقد أخطأ شمشون في هذه الحالة، لكنَّ الله القادر على كلِّ شيء، قد حوَّل المسألة بطريقة تُرضيه تعالى (ع ١٤). فالله لم يرتبك، بل حوَّل المناسبة ليعمل ضدَّ الفلسطينيِّين الأشرار، ويُقدِّم بالتالي عونًا ورأفةً لشعبه. فقد قضى بالهلاك على ذلك الشعب، ليس بواسطة جيشٍ جرّار، بل بقوةٍ خارقة مَنَحَها لرجل واحد.

١٤:٧ كَلَّمَ المرأة. لم يكن حديثٌ كهذا مع فتاةٍ مسموحًا في الشرق ما لم يكونا مخطوبَين.

١٤:٨ لكيْ يأخُذَها. كانت المدَّةُ عادةً قبل العرس، حوالى السنة.

١٤:٩ فاشْتارَ منهُ على كفَّيْهِ. يَفْتَرِضُ بعضُ الدارسين أنَّ شمشون قد انتَهَكَ مقياس النَّذير بِلَمسِهِ جَسَدَ مَيْتٍ (رج ح ١٣:٥). ويُحاجُّ آخرون بأنَّ عد ٦ يحدِّد جسد الإنسان الميت وليس البهيمة الميتة. على كلِّ حال، سواء أخطأ هنا أمْ لم يخطئ، فإنّ سياق النصِّ يُظهِرُ جُمْلةً منْ خطاياه.

١٤:١٠ وليمةً. كانت وليمة العرس عادةً، تدوم أُسبوعًا.

١٤:١٥ اليوم السابع. ثمَّة بعضٌ من أهل الخبرةِ القدماء ممّن يقرأون «الرابع» بدلَ «السابع». وقد يكون العدد هو «الرابع» (٤ أيام تبدأ بعد الثلاثة الأيام في ع ١٤) فيكون المجموع ٧ كما في ع ١٧. أو، إنَّ ع ١٥ قد يعني «الرابع»، وع ١٧ الذي فيه بَكَت المرأة ما تبقّى من مدَّة السَّبعة الأيام المذكورة في ع ١٢، بعد الثلاثة الأيام المذكورة في ع ١٤.

١٤:١٦-١٨ فَبَكَتِ امرأةُ شمشون. لقد خادعت هذه المرأة شمشون وتحايلت على توقُّعاته، إذ ينبغي للرجال المجيء بالحَلِّ. كما أنَّ أولئك الرجال قد خادعوا وهدَّدوا، وفي نيَّتهم القتل (ع ١٥)، ثمَّ ضغطوا على المرأة.

شَعبِها. ١٨فقالَ لهُ رِجالُ المدينةِ في اليومِ السّابِعِ
قَبلَ غُروبِ الشمسِ: «أيُّ شَيءٍ أحلَى مِنَ
العَسَلِ، وما أجفَى مِنَ الأسَدِ؟». فقالَ لهُم: «لو
لم تحرُثوا علَى عِجلَتي، لَما وجَدتُمْ أُحجيَّتي».
١٩وحَلَّ علَيهِ روحُ الربِّ ظ فنَزَلَ إلَى أشقَلونَ وقَتَلَ
مِنهُمْ ثَلاثينَ رَجُلاً، وأخَذَ سلَبَهُمْ وأعطَى الحُلَلَ
لمُظهِري الأُحجيَّةِ. وحَميَ غَضَبُهُ وصَعِدَ إلَى
بَيتِ أبيهِ. ٢٠فصارَتِ امرأةُ شَمشونَ لصاحِبِهِ ع
الذي كانَ يُصاحِبُهُ غ.

شمشون يثأر من الفلسطينيين

١٥ ١وكانَ بَعدَ مُدَّةٍ في أيّامِ حَصادِ الحِنطَةِ،
أنَّ شَمشونَ افتَقَدَ امرأتَهُ بجَديِ مِعزًى أ.
٢وقالَ: «أدخُلُ إلَى امرأتي إلَى حُجرَتِها». ولكنَّ
أباها لم يَدَعهُ أنْ يَدخُلَ. وقالَ أبوها: «إنِّي قُلتُ:
إنَّكَ قد كرِهتَها ب فأعطَيتُها لصاحِبِكَ. ألَيسَتْ
أُختُها الصَّغيرَةُ أحسَنَ مِنها؟ فلِتَكُنْ لكَ عِوَضًا
عنها». ٣فقالَ لهُم شَمشونُ: «إنِّي بَريءٌ الآنَ مِنَ
الفِلِسطينيِّينَ إذا عَمِلتُ بهِمْ شَرًّا». ٤وذَهَبَ
شَمشونُ وأمسَكَ ثَلاثَ مِئَةِ ابنِ آوَى، وأخَذَ
مَشاعِلَ وجَعَلَ ذَنَبًا إلَى ذَنَبٍ، ووَضَعَ مَشعَلاً
بَينَ كُلِّ ذَنَبَينِ في الوَسَطِ، ٥ثُمَّ أضرَمَ المَشاعِلَ
نارًا وأطلَقَها بَينَ زُروعِ الفِلِسطينيِّينَ، فأحرَقَ
الأكداسَ والزَّرعَ وكُرومَ الزَّيتونِ. ٦فقالَ
الفِلِسطينيّونَ: «مَنْ فعَلَ هذا؟». فقالوا:
«شَمشونُ صِهرُ التِّمنيِّ، لأنَّهُ أخَذَ امرأتَهُ
وأعطاها لصاحِبِهِ». فصَعِدَ الفِلِسطينيّونَ
وأحرَقوها وأباها بالنّارِ ت. ٧فقالَ لهُم شَمشونُ:
«ولو فعَلتُمْ هذا فإنِّي أنتَقِمُ مِنكُمْ، وبَعدُ أكُفُّ».
٨وضَرَبَهُمْ ساقًا علَى فخذٍ ضَربًا عظيمًا. ثُمَّ نَزَلَ
وأقامَ في شَقِّ صَخرَةِ عيطَمَ ث.
٩وصَعِدَ الفِلِسطينيّونَ ونَزَلوا في يَهوذا وتفَرَّقوا
في لَحيٍ ج. ١٠فقالَ رِجالُ يَهوذا: «لماذا صَعِدتُمْ
علَينا؟». فقالوا: «صَعِدنا لكَيْ نوثِقَ شَمشونَ
لنَفعَلَ بهِ كما فعَلَ بنا». ١١فنَزَلَ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ
مِنْ يَهوذا إلَى شَقِّ صَخرَةِ عيطَمَ، وقالوا
لشَمشونَ: «أما عَلِمتَ أنَّ الفِلِسطينيِّينَ
مُتَسَلِّطونَ علَينا ح؟ فماذا فعَلتَ بنا؟». فقالَ
لهُم: «كما فعَلوا بي هكذا فعَلتُ بهِمْ». ١٢فقالوا
لهُ: «نَزَلنا لكَيْ نوثِقَكَ ونُسَلِّمَكَ إلَى يَدِ
الفِلِسطينيِّينَ». فقالَ لهُم شَمشونُ: «احلِفوا لي
أنَّكُمْ أنتُم لا تقَعونَ علَيَّ». ١٣فكلَّموهُ قائلينَ:
«كلاَّ. ولكنَّنا نوثِقُكَ ونُسَلِّمُكَ إلَى يَدِهِمْ، وقَتلاً
لا نَقتُلُكَ». فأوثَقوهُ بحَبلَينِ جديدَينِ خ وأصعَدوهُ

١٩ ظ قض ٣:١٠؛ ١٣:٢٥
٢٠ ع قض ١٥:٢؛ غ يو ٣:٢٩

الفصل ١٥
١ أ تك ٣٨:١٧
٢ ب قض ١٤:٢٠
٦ ت قض ١٤:١٥
٨ ث ٢أي ١١:٦
٩ ج قض ١٥:١٩
١١ ح لا ٢٦:٢٥؛ تث ٢٨:٤٣؛ قض ١٣:١؛ ١٤:٤؛ مز ١٠٦:٤٠-٤٢
١٣ خ قض ١٦:١١ و١٢

١٤: ١٩ وحميَ غَضَبُهُ. الله يُحسِن إلى المظلوم. فقد يكون غضب شمشون مُحقًّا، أي نقمة مبرَّرة ضدَّ الخداع (رج مر ٣: ٥). فالمعركة ضدَّ الرجال في أشقلون التي تبعد حوالى ٣٧ كلم، كانت جزءًا مِنَ الحرب بين بني إسرائيل والفلسطينيِّين.

١٤: ٢٠ فصارت امرأةُ شمشون. ثمَّة فصلٌ آخر مِنَ الخداع. فالوالد الفلسطينيّ لم يكن لديه سبب لكي يفترض أنَّ شمشون لن يعود، أو أنَّ شمشون قد تلفَّظ بأيَّة كلمة تُفيد عدم رجوعه. فهو كفلسطينيّ على ما يبدو، لم يُرِدْ لابنته أنْ تتزوَّج بعدوِّه.

١٥: ١ حصاد الحنطة. بفطنةٍ قام شمشون بتحرُّكِهِ في وقت حصاد الحنطة، حيث يكون جميع الرجال في انشغالٍ دائم. يُرَجَّح أنَّ ذلك كان في أواخر شهر أيار. فقد جلب مَعَه جديَ مِعزى كعربون مصالحة، مُظهِرًا للأب ولابنته أنْ ليس ثمَّة ما يخافانه.

١٥: ٢ إنِّي قُلتُ. لقد حاول الأبُ بهذا العُذر السَّخيف، أنْ يهربَ مِنَ الورطة التي وَقَعَ فيها. فَمِنْ جهةٍ خاف من الفلسطينيِّين إنْ هو قَبِلَ بالزوج الجديد، كما خافَ مِنْ شمشون من جهة أخرى، لذلك عَرَضَ عليه ابنته الثانية كَمَخْرَج معقول. هذا العمل، كان مهينًا ومُحرَّمًا (رج لا ١٨: ١٨).

١٥: ٣ هنا بدأت دوَّامة الثأر، ولم تنتهِ إلَّا في ١٦: ٣٠ و٣١.

١٥: ٤ أمسَكَ ثلاثَ مئةِ ابنِ آوى. وإذْ شَعَرَ شمشون بأنه قد أُسخِط وأُهين إلى حدٍّ بعيد، قرَّر الانتقام من الفلسطينيِّين. لا شكَّ أنَّ شمشون احتاج إلى بعض الوقت للإمساك بهذا العدد من بنات آوى، ولحجزها ولإطعامها إلى أنْ وَصَل العدد إلى ٣٠٠. ويبدو أنَّه رَبَطَها كلَّ اثنين معًا، كما رَبَطَ بين كلِّ زوج مشعلاً، ثمَّ أرسلها من على التلال إلى الحقول مشتعلةً بالنار، فأشعلت كلَّ الحنطة التي كانت غير محصودة وجافة وقت الحصاد، فكانت تلك خسارة كبيرة على المزارعين الفلسطينيِّين.

١٥: ٦ الفلسطينيُّون وأحرقوها وأباها. إنَّ المبدأ العام القائل: ما يزرعه الإنسان، فإيّاه يحصد، هو في محلِّه هنا (رج غل ٦: ٧).

١٥: ٨ وضربهم ساقًا على فخذٍ. إنه تعبير مجازيٌّ يُقْصَدُ به حصول مجزرة لا رحمة فيها.

مِنَ الصَّخرَةِ. ١٤ولَمّا جاءَ إلَى لَحيٍ، صاحَ
الفِلِسطينيّونَ لِلِقائه. فحَلَّ علَيهِ روحُ الرَّبِّ[د]،
فكانَ الحَبلانِ اللذانِ علَى ذِراعَيهِ ككَتّانٍ أُحرِقَ
بالنّارِ، فانحَلَّ الوِثاقُ عن يَدَيهِ. ١٥ووَجَدَ لَحيَ
حِمارٍ طَريًّا، فمَدَّ يَدَهُ وأخَذَهُ وضَرَبَ بهِ ألفَ
رَجُلٍ[ذ]. ١٦فقالَ شَمشونُ: «بلَحيِ حِمارٍ كومَةً
كومَتَينِ. بلَحيِ حِمارٍ قَتَلتُ ألفَ رَجُلٍ». ١٧ولَمّا
فرَغَ مِنَ الكلامِ رَمَى اللَّحيَ مِنْ يَدِهِ، ودَعا ذلكَ
المَكانَ «رَمَتَ لَحيٍ».
١٨ثُمَّ عَطِشَ جِدًّا فدَعا الرَّبَّ وقالَ: «إنَّكَ قد
جَعَلتَ بيَدِ عَبدِكَ هذا الخَلاصَ العظيمَ، والآنَ
أموتُ مِنَ العَطَشِ وأسقُطُ بيَدِ الغُلفِ»[ر].
١٩فشَقَّ اللهُ الكِفَّةَ التي في لَحيٍ، فخرجَ مِنها ماءٌ،
فشَرِبَ ورَجَعَتْ روحُهُ فانتَعَشَ[ز]. لذلكَ دَعا
اسمَهُ «عَينَ هَقّوري» التي في لَحيٍ إلَى هذا
اليومِ. ٢٠وقَضَى لإسرائيلَ[س] في أيّامِ
الفِلِسطينيّينَ[ش] عِشرينَ سنَةً[ص].

شمشون ودليلة

١٦ ثُمَّ ذَهَبَ شَمشونُ إلَى غَزَّةَ[أ]، ورأَى
هناكَ امرأةً زانيَةً فدَخَلَ إليها. ٢فقيلَ
للغَزّيّينَ: «قد أتَى شَمشونُ إلَى هنا». فأحاطوا
بهِ[ب] وكمَنوا لهُ اللَّيلَ كُلَّهُ عِندَ بابِ المدينةِ.
فهَدأوا اللَّيلَ كُلَّهُ قائلينَ: «عِندَ ضَوْءِ الصَّباحِ
نَقتُلُهُ». ٣فاضطَجَعَ شَمشونُ إلَى نِصفِ اللَّيلِ،
ثُمَّ قامَ في نِصفِ اللَّيلِ وأخَذَ مِصراعَيْ بابِ
المدينةِ والقائمَتَينِ وقَلَعَهُما مع العارِضَةِ،
ووَضَعَها علَى كتِفَيهِ وصَعِدَ بها إلَى رأسِ
الجَبَلِ الذي مُقابِلَ حَبرونَ.
٤وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّهُ أحَبَّ امرأةً في وادي
سورَقَ اسمُها دَليلَةُ. ٥فصَعِدَ إليها أقطابُ
الفِلِسطينيّينَ[ت] وقالوا لها: «تمَلَّقيهِ وانظُري بماذا
قوَّتُهُ العظيمَةُ، وبماذا نتَمَكَّنُ مِنهُ لكَيْ نوثِقَهُ
لإذلالِهِ، فنُعطيَكِ كُلُّ واحِدٍ ألفًا ومِئَةَ شاقِلِ
فِضَّةٍ»[ث]. ٦فقالَتْ دَليلَةُ لشَمشونَ: «أخبِرني
بماذا قوَّتُكَ العظيمَةُ؟ وبماذا توثَقُ لإذلالِكَ؟».
٧فقالَ لها شَمشونُ: «إذا أوثَقوني بسَبعَةِ أوتارٍ
طَريَّةٍ لم تجِفَّ، أضعُفُ وأصيرُ كواحِدٍ مِنَ
النّاسِ». ٨فأصعَدَ لها أقطابُ الفِلِسطينيّينَ سبعَةَ
أوتارٍ طَريَّةٍ لم تجِفَّ، فأوثَقَتهُ بها، ٩والكَمينُ لابِثٌ
عِندَها في الحُجرَةِ. فقالَتْ لهُ: «الفِلِسطينيّونَ
علَيكَ يا شَمشونُ». فقَطَعَ الأوتارَ كما يُقطَعُ
فتيلُ المَشاقَةِ إذا شَمَّ النّارَ، ولم تُعلَمْ قوَّتُهُ.
١٠فقالَتْ دَليلَةُ لشَمشونَ: «ها قد خَتَلتَني
وكلَّمتَني بالكَذِبِ، فأخبِرني الآنَ بماذا توثَقُ؟».
١١فقالَ لها: «إذا أوثَقوني بحِبالٍ جديدَةٍ[ج] لم
تُستَعمَلْ، أضعُفُ وأصيرُ كواحِدٍ مِنَ النّاسِ».
١٢فأخَذَتْ دَليلَةُ حِبالاً جديدَةً وأوثَقَتهُ بها، وقالَتْ
لهُ: «الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». والكَمينُ
لابِثٌ في الحُجرَةِ. فقَطَعَها عن ذِراعَيهِ كخَيطٍ.

١٤ [د] قض ٣: ١٠؛ ١٤: ٦
١٥ [ذ] لا ٢٦: ٨؛ يش ٢٣: ١٠؛ قض ٣: ٣١
١٨ [ر] مز ٣: ٧
١٩ [ز] تك ٤٥: ٢٧؛ إش ٤٠: ٢٩
٢٠ [س] قض ١٠: ٢؛ ١٢: ٧-١٤؛ [ش] قض ١٣: ١؛ [ص] قض ١٦: ٣١

الفصل ١٦
١ [أ] يش ١٥: ٤٧
٢ [ب] ١صم ٢٣: ٢٦؛ مز ١١٨: ١٠-١٢
٥ [ت] يش ١٣: ٣؛ [ث] قض ١٤: ١٥
١١ [ج] قض ١٥: ١٣

١٥: ١٥ ضَرَبَ به ألف رجُلٍ. رج ٣: ٣١. لقد أعطى الله شمشون قوَّةً خارقة مُهلِكة، لكنَّه أراد من جهةٍ أخرى، أنْ يُرِيَ بني إسرائيل الخائفين (ع ١١)، أنه كان معهم على الرغم من عدم ثقتهم.

١٥: ١٩ فَخَرَجَ منها ماءٌ. أجرى الله معجزةً، حيث فَجَّرَ جدول ماءٍ استجابة لصرخة إيمانٍ أطلقها شمشون، إذ أنهكه العطش. وقد دعا المكان «عَيْن هَقُّوري» أي «عَيْن الذي رفع دعاءً» (رج إر ٣٣: ٣).

١٦: ١-٣ كان الله رحومًا في سماحه بنجاةِ شمشون من هذا الظُّلم، لكنَّ التأديب يأتي لاحقًا. فالخطيَّةُ تُعمي، وفي ما بعدُ تُدمي (ع ٢١).

١٦: ٣ رأسِ الجبلِ الذي مقابلَ حبرون. كان هذا المكان يبعد حوالى ٦١ كلم عن غزَّة.

١٦: ٤ أحبَّ... دليلة. إنَّ ضعف شمشون أمام المرأة الغانِيَة، الفلسطينيَّة الهوى، عاد ليظهر من جديد (رج أم ٦: ٢٧ و٢٨). كان خطأُه يتكرَّر بذهابه إليها يوميًّا (ع ١٦)، مُتيحًا الوقوع في شِبَاكِ خِداعها.

١٦: ٥ ألفًا ومئةَ شاقِلِ فِضَّةٍ. بما أنَّ أقطاب الفلسطينيِّين كانوا خمسة، وكان كل واحد مستعدًّا أن يدفع تلك الكميَّة، لذلك كان المبلغ كبيرًا جدًّا.

١٦: ٧ فقال لها شمشون. لَعِبَ شمشون لعبةً كاذبة، وفرط برجولتِهِ شيئًا فشيئًا. كما عَبَثَ بسرِّهِ إذ أباح به، أي، «كشف لها كُلَّ قلبهِ» (ع ١٧). كان يمكن شراؤه بثمن، وقد دفعته دليلة. قابِلْ هذا بعيسو الذي باع بكوريته (تك ٢٥: ٢٩-٣٣) وبيهوذا الذي خان يسوع (مت ٢٤: ١٤-١٦).

١٦: ١١ بِحِبالٍ جديدة. رج ١٥: ١٣.

١٣فقالَتْ دَليلَةُ لشَمشونَ: «حتَّى الآنَ خَتَلتَني
وكلَّمتَني بالكَذِبِ، فأخبِرني بماذا توثَق؟». فقالَ
لها: «إذا ضَفَرتِ سبعَ خُصَلِ رأسي مع
السَّدَى». ١٤فمَكَّنَتها بالوَتَدِ. وقالَتْ لهُ:
«الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». فانتَبَهَ مِنْ
نَوْمِهِ وقَلَعَ وتدَ النَّسيجِ والسَّدَى. ١٥فقالَتْ لهُ:
«كيفَ تقولُ أُحِبُّكِ، وقَلبُكَ ليس مَعي؟ هوذا
ثَلاثَ مَرّاتٍ قد خَتَلتَني ولم تُخبِرني بماذا قوَّتُكَ
العظيمَةُ»[ج]. ١٦ولَمّا كانَتْ تُضايِقُهُ بكلامِها كُلَّ
يومٍ وألَحَّتْ علَيهِ، ضاقَتْ نَفسُهُ إلَى الموتِ،
١٧فكَشَفَ لها كُلَّ قَلبِهِ[خ]، وقالَ لها: «لم يَعلُ
موسَى رأسي لأنّي نَذيرُ اللهِ مِنْ بَطنِ أُمّي، فإنْ
حُلِقتُ تُفارِقُني قوَّتي وأضعُفُ وأصيرُ كأحَدِ
الناسِ»[د]. ١٨ولَمّا رأتْ دَليلَةُ أنَّهُ قد أخبَرَها بكُلِّ
ما بقَلبِهِ، أرسَلَتْ فدَعَتْ أقطابَ الفِلِسطينيّينَ
وقالَت: «اصعَدوا هذِهِ المَرَّةَ فإنَّهُ قد كشَفَ لي
كُلَّ قَلبِهِ». فصَعِدَ إليها أقطابُ الفِلِسطينيّينَ
وأصعَدوا الفِضَّةَ بيَدِهِمْ. ١٩وأنامَتهُ علَى رُكبَتَيها[ذ]
ودَعَتْ رَجُلاً وحَلَقَتْ سبعَ خُصَلِ رأسِهِ،
وابتَدأتْ بإذلالِهِ، وفارَقَتهُ قوَّتُهُ. ٢٠وقالَت:
«الفِلِسطينيّونَ علَيكَ يا شَمشونُ». فانتَبَهَ مِنْ
نَوْمِهِ وقالَ: «أخرُجُ حَسَبَ كُلِّ مَرَّةٍ وأنتَفِضُ».
ولم يَعلَمْ أنَّ الربَّ قد فارَقَهُ[ر]. ٢١فأخَذَهُ
الفِلِسطينيّونَ وقَلَعوا عَينَيهِ[ز]، ونَزَلوا بهِ إلَى غَزَّةَ
وأوثَقوهُ بسَلاسِلِ نُحاسٍ. وكانَ يَطحَنُ في بَيتِ
السِّجنِ. ٢٢وابتَدأ شَعرُ رأسِهِ يَنبُتُ بَعدَ أنْ
حُلِقَ.

موت شمشون

٢٣وأمّا أقطابُ الفِلِسطينيّينَ فاجتَمَعوا ليَذبَحوا
ذَبيحَةً عظيمَةً لداجونَ إلَهِهِمْ[س] ويَفرَحوا، وقالوا:
«قد دَفَعَ إلَهُنا لِيَدِنا شَمشونَ عَدوَّنا». ٢٤ولَمّا رآهُ
الشَّعبُ مَجَّدوا إلَهَهُمْ[ش]، لأنَّهُمْ قالوا: «قد دَفَعَ إلَهُنا
لِيَدِنا عَدوَّنا الذي خَرَّبَ أرضَنا وكثَّرَ قَتلانا».
٢٥وكانَ لَمّا طابَتْ قُلوبُهُمْ[ص] أنهُم قالوا: «ادعوا
شَمشونَ ليَلعَبَ لنا». فدَعَوْا شَمشونَ مِنْ بَيتِ
السِّجنِ، فلَعِبَ أمامَهُمْ. وأوقَفوهُ بَينَ الأعمِدَةِ.
٢٦فقالَ شَمشونُ للغُلامِ الماسِكِ بيَدِهِ: «دَعني
ألمِسِ الأعمِدَةَ التي البَيتُ قائمٌ علَيها لأستَنِدَ
علَيها». ٢٧وكانَ البَيتُ مَملوءًا رِجالاً ونِساءً، وكانَ
هناكَ جميعُ أقطابِ الفِلِسطينيّينَ، وعلَى السَّطحِ
نَحوُ ثَلاثَةِ آلافِ رَجُلٍ وامرأةٍ يَنظُرونَ لعبَ
شَمشونَ[ض]. ٢٨فدَعا شَمشونُ الربَّ وقالَ: «يا
سيِّدي الربَّ، اذكُرني وشَدِّدني يا اَللهُ هذِهِ المَرَّةَ
فقط[ط]، فأنتَقِمَ نَقمَةً واحِدَةً عن عَينَيَّ مِنَ
الفِلِسطينيّينَ». ٢٩وقَبَضَ شَمشونُ علَى

١٥ ج قض ١٤:١٦
١٧ خ (مي ٧:٥)؛ د عد ٦:٥؛ قض ١٣:٥
١٩ ذ أم ٧:٢٦ و٢٧
٢٠ ر عد ١٤:٩ و٤٢ و٤٣؛ (يش ٧:١٢)؛ ١صم ١٦:١٤؛ ١٨:١٢؛ ٢٨:١٥ و١٦؛ ٢أي ١٥:٢
٢١ ز ٢مل ٢٥:٧
٢٣ س ١صم ٥:٢
٢٤ ش دا ٥:٤
٢٥ ص قض ٩:٢٧
٢٧ ض تث ٢٢:٨
٢٨ ط إر ١٥:١٥

١٦:١٧ فإنْ حُلِقْتُ. كانت قوة شمشون تكمن في علاقته الفريدة بالله، والمبنيَّة على أساس كونه نذيرًا للربِّ. وكان شعره الطويل مجرَّد علامة لها. فحين أصبحت دليلةُ بالنسبة إليه أكثر أهميَّةً من الله، فارقته قوَّتُه.

١٦:٢٠ ولمْ يعلمْ أنَّ الربَّ قدْ فارقَهُ. هنا كانت مأساة غضب التَّخلِّي الإلهيّ. فقد جعلته خطيَّته يخسر قوَّة حضور الله. نرى هذا المبدأ في تك ٦:٣؛ أم ١:٢٤-٣١؛ مت ١٥:١٤؛ رو ١:٢٤-٣٢. رج ح ١٠:١٣ و١٤.

١٦:٢١ غزَّة. مدينةٌ تقع جنوبيَّ غربيَّ فلسطين، بمحاذاة الساحل، وهي آخر مدينة يغادرها المسافر في طريقه إلى مصر. كانت تبعد حوالى ٦٤ كلم عن مسقط رأس شمشون، التي هي صُرْعة. هناك جرى إذلاله.

١٦:٢٢ وابتدأ شعرُ رأسه ينبُت. نما شعره مع توبته، كما نمت قوَّتُه مع نموِّ شعره.

١٦:٢٣ لداجون. كانَ إلهَ البحر، وقد تمثَّل بصَنَمٍ، رأسه رأس إنسان، وجسمه سمكة.

١٦:٢٤ مجَّدوا إلههم. إنَّه لأمرٌ مأساويٌّ أن تُساهم خطيَّة إنسان ما في جعل جماعة من الناس يعطون المجد إلى ما ليس إلهًا، لأنَّ الله وحده يستحقُّ التمجيد.

١٦:٢٨ فدعا... اذكرني. لقد فاضت من شمشون صلاة التوبة والثِّقة.

١٦:٢٩ و٣٠ كان لبعض هياكل الفلسطينيِّين سقوفٌ تشرفُ على باحة واسعة، وكانت تلك الهياكل ترتكز على أعمدة خشبيَّة مثبتة في قواعد صخريَّة. وقد تقاربت الأعمدة التي في وسط الهيكل، بعضُها من بعض لكي تؤمِّن مزيدًا من الدَّعم للسَّقف. هنا، في أحد هذه الهياكل، أُقيمت الاحتفالات، كما تعالت صرخات المهانة على السجين القابع في ذلك الفناء الواسع، وقد جذب إلى الاحتفال جمهورًا غفيرًا. إنَّ قوة شمشون الكاملة التي جدَّدها له الله، مكَّنتهُ من لَوي الأعمدة. نتيجةً لذلك انهار السقفُ، وصارت الغَلَبَة لإسرائيل وليس

العَمودَينِ المُتوسِّطَينِ اللذَينِ كانَ البَيتُ قائمًا
علَيهِما، واستَنَدَ علَيهِما الواحِدِ بيَمينِهِ والآخَرِ
بيَسارِهِ. ٣٠وقالَ شَمشونُ: «لتَمُتْ نَفسي مع
الفِلِسطينيِّينَ». وانحنَى بقوَّةٍ فسَقَطَ البَيتُ على
الأقطابِ وعلَى كُلِّ الشَّعبِ الَّذي فيهِ، فكانَ
الموتَى الذينَ أماتَهُمْ في موتِهِ، أكثَرَ مِنَ الذينَ
أماتَهُمْ في حَياتِهِ. ٣١فنزَلَ إخوَتُهُ وكُلُّ بَيتِ أبيهِ
وحَمَلوهُ وصَعِدوا بهِ ودَفَنوهُ بَينَ صُرعَةَ
وأشتأولَ[ط]، في قَبرِ مَنوحَ أبيهِ. وهو قَضَى
لإسرائيلَ عِشرينَ سنَةً[ظ].

أصنام ميخا

١٧ ١وكانَ رَجُلٌ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ اسمُهُ
ميخا[أ]. ٢فقالَ لأُمِّهِ: «إنَّ الألفَ والمِئَةَ
شاقِلِ الفِضَّةِ التي أُخِذَتْ مِنكِ، وأنتِ لَعَنتِ[ب]
وقُلتِ أيضًا في أُذُنَيَّ. هوذا الفِضَّةُ مَعي. أنا
أخَذتُها». فقالَتْ أُمُّهُ: «مُبارَكٌ أنتَ مِنَ الرَّبِّ يا
ابني»[ت]. ٣فرَدَّ الألفَ والمِئَةَ شاقِلِ الفِضَّةِ لأُمِّهِ.
فقالَتْ أُمُّهُ: «تقديسًا قَدَّستُ الفِضَّةَ للرَّبِّ مِنْ
يَدي لابني لعَمَلِ تِمثالٍ مَنحوتٍ وتِمثالٍ
مَسبوكٍ[ث]. فالآنَ أرُدُّها لكَ». ٤فرَدَّ الفِضَّةَ لأُمِّهِ،
فأخَذَتْ أُمُّهُ مِئَتَيْ شاقِلِ فِضَّةٍ[ج] وأعطَتها للصّائغِ
فعَمِلها تِمثالاً مَنحوتًا وتِمثالاً مَسبوكًا. وكانا في
بَيتِ ميخا. ٥وكانَ للرَّجُلِ ميخا بَيتٌ للآلِهَةِ[ح]،
فعَمِلَ أفودًا[خ] وتَرافيمَ[د] ومَلأَ يَدَ واحِدٍ مِنْ بَنيهِ
فصارَ لهُ كاهِنًا. ٦وفي تِلكَ الأيّامِ لم يَكُنْ مَلِكٌ

٣١ [ط] قض ١٣: ٢٥؛ [ظ] قض ١٥: ٢٠

الفصل ١٧
١ [أ] قض ١٨: ٢
٢ [ب] لا ٥: ١؛ [ت] تك ١٤: ١٩
٣ [ث] خر ٢٠: ٤ و٢٣، ٣٤: ١٧؛ لا ١٩: ٤
٤ [ج] إش ٤٦: ٦
٥ [ح] قض ١٨: ٢٤؛ [خ] قض ٨: ٢٧؛ ١٨: ١٤؛ [د] تك ٣١: ١٩ و٣٠؛ هو ٣: ٤
٦ [ذ] قض ١٨: ١؛ ١٩: ١؛ [ر] تث ١٢: ٨؛ قض ٢١: ٢٥
٧ [ز] يش ١٩: ١٥؛ قض ١٩: ١؛ را ١: ١ و٢؛ مي ٥: ٢؛ مت ٢: ١ و٥ و٦؛ [س] تث ١٨: ٦
١٠ [ش] قض ١٨: ١٩؛ [ص] تك ٤٥: ٨؛ أي ٢٩: ١٦
١٢ [ض] قض ١٧: ٥؛ [ط] قض ١٨: ٣٠
١٣ [ظ] قض ١٨: ٤

الفصل ١٨
١ [أ] قض ١٧: ٦؛ ١٩: ١؛ ٢١: ٢٥؛ [ب] يش ١٩: ٤٠-٤٨
٢ [ت] قض ١٣: ٢٥؛ [ث] عد ١٣: ١٧؛ يش ٢: ١؛

في إسرائيلَ[ذ]. كانَ كُلُّ واحِدٍ يَعمَلُ ما يَحسُنُ
في عَينَيهِ[ر].
٧وكانَ غُلامٌ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا[ز] مِنْ عَشيرَةِ
يَهوذا، وهو لاوِيٌّ مُتَغَرِّبٌ هناكَ[س]. ٨فذَهَبَ
الرَّجُلُ مِنَ المدينةِ مِنْ بَيتِ لَحمِ يَهوذا لكَيْ
يتَغَرَّبَ حَيثُما اتَّفَقَ. فأتَى إلَى جَبَلِ أفرايِمَ إلَى
بَيتِ ميخا وهو آخِذٌ في طَريقِهِ. ٩فقالَ لهُ ميخا:
«مِنْ أين أتَيتَ؟». فقالَ لهُ: «أنا لاوِيٌّ مِنْ بَيتِ
لَحمِ يَهوذا، وأنا ذاهِبٌ لكَيْ أتَغَرَّبَ حَيثُما اتَّفَقَ».
١٠فقالَ لهُ ميخا: «أقِمْ عِندي وكُنْ لي[ش] أبًا
وكاهِنًا[ص]، وأنا أُعطيكَ عَشَرَةَ شَواقِلِ فِضَّةٍ في
السَّنَةِ، وحُلَّةَ ثيابٍ، وقوتَكَ». فذَهَبَ معهُ
اللاّوِيُّ. ١١فرَضيَ اللاّوِيُّ بالإقامَةِ مع الرَّجُلِ،
وكانَ الغُلامُ لهُ كأحَدِ بَنيهِ. ١٢فمَلأَ[ض] ميخا يَدَ
اللاّوِيِّ، وكانَ الغُلامُ لهُ كاهِنًا[ط]، وكانَ في بَيتِ
ميخا. ١٣فقالَ ميخا: «الآنَ عَلِمتُ أنَّ الرَّبَّ
يُحسِنُ إلَيَّ، لأنَّهُ صارَ ليَ اللاّوِيُّ كاهِنًا»[ظ].

سبط دان يسكن في لايش

١٨ ١وفي تِلكَ الأيّامِ لم يَكُنْ مَلِكٌ في
إسرائيلَ[أ]، وفي تِلكَ الأيّامِ كانَ سِبطُ
الدّانيِّينَ[ب] يَطلُبُ لهُ مُلكًا للسُّكنَى لأنَّهُ إلَى ذلكَ
اليومِ لم يَقَعْ لهُ نَصيبٌ في وسَطِ أسباطِ
إسرائيلَ. ٢فأرسَلَ بَنو دانَ مِنْ عَشيرَتِهِمْ خَمسَةَ
رِجالٍ مِنهُمْ، رِجالاً بَني بأسٍ مِنْ صُرعَةَ ومِنْ
أشتأولَ[ت] لتَجَسُّسِ الأرضِ وفَحصِها[ث]. وقالوا

للفلسطينيِّين. وقد مات شمشون من أجلِ قضيَّة بلاده وإلهه. لم يكن عمله انتحارًا، بل بالحري دينونةً من الله على أعدائه، واستعدادًا من شمشون لوضع حياته أو موته بين يدي الله. لقد كان أعظم بطل في إسرائيل، ولكنه كان أيضًا عاطفيًّا مُعرَّضًا للسقوط في الخطيَّة. ولا ننسَ أنه أُدرج في لائحة الشهود الأمناء (رج عب ١١: ٣٢).

١٧: ١ إنَّ الأصحاحات ١٧-٢١ تُقدِّم ملاحق متنوِّعة لإظهار الأحوال الشديدة الفساد التي سادت في حقبة القضاة.

١٧: ٥ وكان للرَّجُل ميخا بيتٌ للآلهة. كان بيتًا مزيَّفًا، فيه أصنام شخصيَّة، وكاهنٌ شخصيٌّ خاصٌّ بسبط أفرايم (ع ١)، فيما كان كهنة الله من سبط لاوي (رج ع ١٣). هذا الفجور هو مثال واحد على الصَّنميَّة الواسعة التي تفشَّت في إسرائيل على المستوى الشخصيِّ والعائليّ.

١٧: ٦ كان كلُّ واحدٍ يعملُ ما يَحْسُنُ في عينيه. كانت هذه، الميزة العامة لذلك الزمان، كما أنها السلوك الخاطئ لكلِّ الأزمنة. وقد ذُكِر هذا الموقف في وقتٍ مُبكرٍ من تاريخ إسرائيل (رج تث ١٢: ٨؛ قض ٢١: ٢٥).

١٧: ٧-١٣ لاويٌّ. قَبِل هذا اللاوي بترك إحدى المدن الثماني والأربعين التي عيَّنها الله لخدمة اللاويِّين وسط شعب إسرائيل (يش ٢١). بعد ذلك أخطأ بشكل فظيع، إذ جعل نفسه كاهنًا فاسقًا يُقيم عبادة وثنيَّة خاصَّة.

١٨: ٢ حول هجرة سبط دان إلى أرض جديدة، رج ح ١: ٣٤. كان سبط دان نموذجًا عن عبادة الوثنيَّة لدى الأسباط.

لهُم: «اذهَبوا افحَصوا الأرضَ». فجاءوا إلَى جَبَلِ
أفرايِمَ إلَى بَيتِ ميخا وباتوا هناكَ[ج]. ٣وبَينَما هُم
عِندَ بَيتِ ميخا عَرَفوا صوتَ الغُلامِ اللاَّويِّ،
فمالوا إلَى هناكَ وقالوا لهُ: «مَنْ جاءَ بكَ إلَى
هنا؟ وماذا أنتَ عامِلٌ في هذا المَكانِ؟ وما لكَ
هنا؟». ٤فقالَ لهُم: «كذا وكذا عَمِلَ لي ميخا،
وقَدِ استأجَرَني[ح] فصِرتُ لهُ كاهِنًا». ٥فقالوا لهُ:
«اسألْ إذَنْ[خ] مِنَ اللهِ[د] لنَعلَمَ: هل يَنجَحُ طَريقُنا
الذي نَحنُ سائرونَ فيهِ؟». ٦فقالَ لهُمُ الكاهِنُ:
«اذهَبوا بسَلامٍ. أمامَ الربِّ طَريقُكُمُ الذي
تسيرونَ فيهِ»[ذ].

٧فذَهَبَ الخَمسَةُ الرِّجالِ وجاءوا إلَى
لايِشَ[ر]. ورأَوْا الشَّعبَ الذينَ فيها ساكِنينَ
بطُمأنينَةٍ[ز] كعادَةِ الصِّيدونيِّينَ مُستَريحينَ
مُطمَئنِّينَ، وليس في الأرضِ مؤذٍ بأمرٍ وارِثُ
رياسَةً. وهُم بَعيدونَ عن الصِّيدونيِّينَ[س] وليس
لهُم أمرٌ مع إنسانٍ. ٨وجاءوا إلَى إخوَتِهِمْ إلَى
صُرعَةَ وأشتأولَ[ش]. فقالَ لهُم إخوَتُهُمْ: «ما
أنتُمْ؟». ٩فقالوا: «قوموا نَصعَدْ إليهِمْ[ص]، لأنَّنا رأينا
الأرضَ وهوذا هي جَيِّدَةٌ جِدًّا وأنتُم ساكِتونَ[ض].
لا تتكاسَلوا عن الذَّهابِ لتَدخُلوا وتملِكوا
الأرضَ. ١٠عِندَ مَجيئكُمْ تأتونَ إلَى شَعبٍ
مُطمَئنٍّ[ط]، والأرضُ واسِعَةُ الطَّرَفَينِ. إنَّ اللهَ قد
دَفَعَها ليَدِكُمْ. مَكانٌ ليس فيهِ عَوَزُ لشَيءٍ مِمّا
في الأرضِ»[ظ].

١١فارتَحَلَ مِنْ هناكَ مِنْ عَشيرَةِ الدّانيِّينَ مِنْ
صُرعَةَ ومِنْ أشتأولَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ مُتَسَلِّحينَ
بعُدَّةِ الحَربِ. ١٢وصَعِدوا وحَلّوا في قريةِ يَعاريمَ
في يَهوذا[ع]. لذلكَ دَعَوْا ذلكَ المَكانَ «مَحَلَّةَ
دانٍ»[غ] إلَى هذا اليومِ. هوذا هي وراءَ قريةِ يَعاريمَ.

٢ [ج] قض ١٧: ١
٤ [ح] قض ١٧: ١٠ و١٢
٥ [خ] ١مل ٢٢: ٥؛ (إش ٣٠: ١)؛ هو ٤: ١٢؛ [د] قض ١: ١؛ ١٧: ٥؛ ١٨: ١٤
٦ [ذ] ١مل ٢٢: ٦
٧ [ر] يش ١٩: ٤٧؛ [ز] قض ١٨: ٢٧-٢٩؛ [س] قض ١٠: ١٢
٨ [ش] قض ١٨: ٢
٩ [ص] عد ١٣: ٣٠؛ يش ٢: ٢٣ و٢٤؛ [ض] ١مل ٢٢: ٣
١٠ [ط] قض ١٨: ٧ و٢٧؛ [ظ] تث ٨: ٩
١٢ [ع] يش ١٥: ٦٠؛ [غ] قض ١٣: ٢٥
١٣ [ف] قض ١٨: ٢
١٤ [ق] ١صم ١٤: ٢٨؛ [ك] قض ١٧: ٥
١٦ [ل] قض ١٨: ١١
١٧ [م] قض ١٨: ٢ و١٤؛ [ن] قض ١٧: ٤ و٥
١٩ [هـ] أي ٢١: ٥؛ ٢٩: ٩؛ ٤٠: ٤؛ مي ٧: ١٦؛ [و] قض ١٧: ١٠
٢٣ [ي] ٢مل ٦: ٢٨
٢٤ [أ] تك ٣١: ٣٠؛ قض ١٧: ٥

١٣وعَبَروا مِنْ هناكَ إلَى جَبَلِ أفرايِمَ وجاءوا إلَى
بَيتِ ميخا[ف]. ١٤فأجابَ الخَمسَةُ الرِّجالِ الذينَ
ذَهَبوا لتَجَسُّسِ أرضِ لايِشَ[ق] وقالوا لإخوَتِهِمْ:
«أتَعلَمونَ أنَّ في هذِهِ البُيوتِ أفودًا[ك] وترافيمَ
وتِمثالاً مَنحوتًا وتمثالاً مَسبوكًا. فالآنَ اعلَموا ما
تفعَلونَ». ١٥فمالوا إلَى هناكَ وجاءوا إلَى بَيتِ
الغُلامِ اللاَّويِّ، بَيتِ ميخا، وسَلَّموا علَيهِ.
١٦والسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ المُتَسَلِّحونَ بعُدَّتِهِمْ
للحَربِ[ل] واقِفونَ عِندَ مَدخَلِ البابِ، هؤلاءِ مِنْ
بَني دانٍ. ١٧فصَعِدَ الخَمسَةُ الرِّجالِ الذينَ ذَهَبوا
لتَجَسُّسِ الأرضِ[م] ودَخَلوا إلَى هناكَ، وأخَذوا
التِّمثالَ المَنحوتَ والأفودَ والتَّرافيمَ والتِّمثالَ
المَسبوكَ[ن]، والكاهِنُ واقِفٌ عِندَ مَدخَلِ البابِ
مع السِّتِّ مِئَةِ الرَّجُلِ المُتَسَلِّحينَ بعُدَّةِ الحَربِ.
١٨وهؤلاءِ دَخَلوا بَيتَ ميخا وأخَذوا التِّمثالَ
المَنحوتَ والأفودَ والتَّرافيمَ والتِّمثالَ المَسبوكَ[ن].
فقالَ لهُمُ الكاهِنُ: «ماذا تفعَلونَ؟». ١٩فقالوا لهُ:
«اخرَسْ! ضَعْ يَدَكَ علَى فمِكَ[هـ] واذهَبْ معنا
وكُنْ لنا أبًا وكاهِنًا[و]. أهو خَيرٌ لكَ أنْ تكونَ كاهِنًا
لبَيتِ رَجُلٍ واحِدٍ، أمْ أنْ تكونَ كاهِنًا لسِبطٍ
ولعَشيرَةٍ في إسرائيلَ؟». ٢٠فطابَ قَلبُ الكاهِنِ،
وأخَذَ الأفودَ والتَّرافيمَ والتِّمثالَ المَنحوتَ ودَخَلَ
في وسَطِ الشَّعبِ. ٢١ثُمَّ انصَرَفوا وذَهَبوا ووَضَعوا
الأطفالَ والماشيَةَ والثَّقَلَ قُدّامَهُمْ. ٢٢ولَمّا ابتَعَدوا
عن بَيتِ ميخا اجتَمَعَ الرِّجالُ الذينَ في البُيوتِ
التي عِندَ بَيتِ ميخا وأدرَكوا بَني دانٍ، ٢٣وصاحوا
إلَى بَني دانٍ فالتَفَتوا، وقالوا لميخا: «ما لكَ
صَرَختَ؟»[ي]. ٢٤فقالَ: «آلِهَتي التي عَمِلتُ قد
أخَذتُموها[أ] مع الكاهِنِ وذَهَبتُمْ، فماذا لي بَعدُ؟
وما هذا تقولونَ لي: ما لكَ؟». ٢٥فقالَ لهُ بَنو

١٨: ٥ اسألْ إذًا منَ الله. لا تُبيِّن الفقرةُ إنْ كان اللاوي حقًّا، قد طلب مشورة الله قَبْلَ أن يؤكِّدَ كلامه (ع ٦)، بَيْد أنه كان ينبغي للدانيِّين أن يُصَلُّوا طالبين مشورة الله قبل القيام بهذه الرحلة، أو استشارة كاهنٍ عاصٍ، أو طلب العرافة.

١٨: ٧ لايِش. عُرِفَتْ كذلك باسم لَشَمَ (رج يش ١٩: ٤٧)، وكانت أرضًا منعزلة وغنيّة.

١٨: ١٤-٢٦ استحوذ الدانيُّون اعتباطيًّا وبالقوّة، على أصنام ميخا، لظنِّهم ربَّما، أنَّ هذه الأصنام كانت مصدر القدرة في إعطائهم الأرض التي كانوا قد تجسَّسوها. إنَّ ذاك اللاويَ المرتدَّ الذي كان قد خدم ميخا ككاهن، والذي يدعى يوناثان، بيعَ مِنْ جديد ليكون كاهنا للدانيِّين (ع ١٨-٢٠ و٣٠) الذين لم يُزعجْهم كونه عاصيًا، بل على العكس، فقد آمنوا بقوّته الروحيَّة.

دانٍ: «لا تُسمِعْ صوتَكَ بَينَنا لِئلا يَقَعَ بِكُمْ رِجالٌ
أنفُسُهُم مُرَّةٌ، فتنزِعَ نَفسَكَ وأنفُسَ بَيتِكَ».
٢٦وسارَ بَنو دانٍ في طريقِهِمْ. ولَمّا رأى ميخا
أنهُم أشَدُّ مِنهُ انصرَفَ ورَجَعَ إلَى بَيتِهِ.
٢٧وأمّا هُم فأخَذوا ما صَنَعَ ميخا،
والكاهِنَ الذي كانَ لهُ، وجاءوا إلَى لايِشَ
إلَى شَعبٍ مُستَريحٍ مُطمَئنٍّ، وضَرَبوهُمْ بحَدِّ
السَّيفِ وأحرَقوا المَدينةَ بالنّارِ[ب]. ٢٨ولَمْ يَكُنْ
مَنْ يُنقِذُ لأنَّها بَعيدَةٌ عن صيدونَ[ت]، ولم
يَكُنْ لهُم أمرٌ مع إنسانٍ، وهي في الوادي
الذي لبَيتِ رَحوبَ[ث]. فبَنَوْا المدينةَ وسَكَنوا
بها. ٢٩ودَعَوْا[ج] اسمَ المدينةِ «دانَ»[ح] باسمِ دانٍ
أبيهِمِ الذي وُلِدَ لإسرائيلَ. ولكنَّ اسمَ المدينةِ
أوَّلاً «لايِشُ». ٣٠وأقامَ بَنو دانٍ لأنفُسِهِم
التِّمثالَ المَنحوتَ. وكانَ يَهوناثانُ ابنُ جَرشومَ
بنِ مَنَسَّى هو وبَنوهُ كهَنَةً لسِبطِ الدّانيِّينَ إلَى
يومِ سبيِ الأرضِ[خ]. ٣١ووَضَعوا لأنفُسِهِمْ تِمثالَ
ميخا المَنحوتَ الذي عَمِلهُ، كُلَّ الأيّامِ التي
كانَ فيها بَيتُ اللهِ في شيلوهَ[د].

اللاوي وسريته

١٩ ١وفي تِلكَ الأيّامِ حينَ لم يَكُنْ مَلِكٌ في
إسرائيلَ[أ]، كانَ رَجُلٌ لاويٌّ مُتَغَرِّبًا في
عِقابِ جَبَلِ أفرايِمَ، فاتَّخَذَ لهُ امرأةً سُرِّيَّةً مِنْ
بَيتِ لَحمِ يَهوذا[ب]. ٢فزَنَتْ علَيهِ سُرِّيَّتُهُ وذَهَبَتْ
مِنْ عِندِهِ إلَى بَيتِ أبيها في بَيتِ لَحمِ يَهوذا،
وكانَتْ هناكَ أيّامًا أربَعَةَ أشهُرٍ. ٣فقامَ رَجُلُها
وسارَ وراءَها ليُطَيِّبَ قَلبَها ويَرُدَّها[ت]، ومعهُ غُلامُهُ
وحِمارانِ. فأدخَلَتهُ بَيتَ أبيها. فلَمّا رآهُ أبو
الفَتاةِ فرِحَ بلِقائهِ. ٤وأمسَكَهُ حَموهُ أبو الفَتاةِ،
فمَكَثَ معهُ ثَلاثَةَ أيّامٍ، فأكلوا وشَرِبوا وباتوا
هناكَ. ٥وكانَ في اليومِ الرّابِعِ أنهُم بَكَّروا صباحًا
وقامَ للذَّهابِ. فقالَ أبو الفَتاةِ لصِهرِهِ: «أسنِدْ
قَلبَكَ بكِسرَةِ خُبزٍ، وبَعدُ تذهَبونَ»[ث]. ٦فجَلَسا
وأكلا كِلاهُما مَعًا وشَرِبا. وقالَ أبو الفَتاةِ
للرَّجُلِ: «ارتَضِ وبِتْ، وليَطِبْ قَلبُكَ». ٧ولَمّا
قامَ الرَّجُلُ للذَّهابِ، ألَحَّ علَيهِ حَموهُ فعادَ وباتَ
هناكَ. ٨ثُمَّ بَكَّرَ في الغَدِ في اليومِ الخامِسِ
للذَّهابِ. فقالَ أبو الفَتاةِ: «أسنِدْ قَلبَكَ»، وتوانَوْا
حتَّى يَميلَ النَّهارُ». وأكلا كِلاهُما. ٩ثُمَّ قامَ
الرَّجُلُ للذَّهابِ هو وسُرِّيَّتُهُ وغُلامُهُ، فقالَ لهُ
حَموهُ أبو الفَتاةِ: «إنَّ النَّهارَ قد مالَ إلَى
الغُروبِ. بيتوا الآنَ. هوذا آخِرُ النَّهارِ. بِتْ هنا
وليَطِبْ قَلبُكَ، وغَدًا تُبَكِّرونَ في طريقِكُمْ
وتذهَبُ إلَى خَيمَتِكَ». ١٠فلَمْ يُرِدِ الرَّجُلُ أنْ
يَبيتَ، بل قامَ وذَهَبَ وجاءَ إلَى مُقابِلِ يَبوسَ[ج]،
هي أورُشَليمُ، ومعهُ حِمارانِ مَشدودانِ وسُرِّيَّتُهُ
معهُ.

٢٧ [ب] يش ١٩ :٤٧
٢٨ [ت] قض ١٨ :٧؛ [ث] عد ١٣ :٢١؛ ٢صم ١٠ :٦
٢٩ [ج] يش ١٩ :٤٧؛ [ح] قض ٢٠ :١؛ ١مل ١٢ :٢٩ و٣٠؛ ٢٠:١٥
٣٠ [خ] ٢مل ١٥ :٢٩
٣١ [د] تث ١٢ :١-٣٢؛ يش ١٨ :١ و٨؛ قض ١٩ :١٨؛ ٢١ :١٢

الفصل ١٩
١ [أ] قض ١٧ :٦؛ ١٨ :١؛ ٢١ :٢٥؛ [ب] قض ١٧ :٧؛ را ١ :١
٣ [ت] تك ٣٤ :٣؛ ٥٠ :٢١
٥ [ث] تك ١٨ :٥؛ قض ١٩ :٨؛ مز ١٠٤ :١٥
١٠ [ج] يش ١٨ :٢٨؛ ١أي ١١ :٤ و٥

١٨ :٢٩ اسم المدينة دان. كانت هذه المدينة في أقصى شمال أرض كنعان، ومن هنا جاء أصل العبارة الشهيرة في الكتاب: «من دان إلى بئر سبع» ليدلَّ على الأرض من الشمال إلى الجنوب (رج ٢٠ :١).

١٨ :٣٠ بن منسَّى. بعض المخطوطات تقول «ابن منسَّى» وبعضها الآخر يقول «ابن موسى» وهذه التسمية الأخيرة هي المُرجَّحة، باعتبار جرشوم كان ابن موسى (خر ٢ :٢٢؛ ١٨ :٣). وقد استمرَّت خدمة الكهنوت الوثني هذه إلى وقت السَّبي. وأغلب الظنِّ أنَّ هذا السَّبيَ ١) كان سبيَ إسرائيل إلى أشور في ٧٢٢ ق م (٢مل ١٥ :٢٩؛ ١٧ :١-٦)، أو ربّما كان ٢) أسر الفلسطينيِّين للتابوت في شيلوه (رج قض ١٨ :٣١) في ١صم ٤ :١١.

١٨ :٣١ بيتُ الله في شيلوه. كان تابوت الله بعيدًا جدًّا عنهم، لذلك برَّروا عبادتهم الوثنيَّة بحجَّة ابتعادهم عن باقي شعب إسرائيل. وهذا سبَّبَ قيام عبادة وثنيَّة دائمة، ولأجيال عدَّة.

١٩ :١-١٠ نجد هنا مَثَلًا على نوع الفجور الشخصيِّ الذي كان سائدًا في تلك الحقبة.

١٩ :١ سُرِّيَّة. يحقُّ للكهنة أنْ يتزوَّجوا (لا ٢١ :٧ و١٣ و١٤). وعلى الرغم من أنَّ السُّرِّيَّة كزوجةٍ (أَمَة في أغلب الأحيان) كانت شرعيَّة من الناحية الحضاريَّة، إلَّا أنَّ هذا العُرْفَ لم يكن مقبولًا عند الله (تك ٢ :٢٤).

١٩ :٢ فزَنَتْ عليه. كان ينبغي أنْ تُقْتَل بحسب الشَّريعة، وكان ذلك ممكنًا لو كان ثمَّة حرص شديدٌ على القداسة والطاعة لكلمة الله (رج لا ٢٠ :١٠). ولم يكن مسموحًا للكاهن أنْ يتزوَّج بزانية (لا ٢١ :١٤) لئلَّا يصيب خدمته وصمة كبيرة. لكنَّه قلَّلَ مِن شأن خطيَّتها وانفصاله عنها، وطلب استرجاعها من جديد بدافع العاطفة (ع ٣).

١٩ :١٠ يَبُوس. هو اسم قديم لأورشليم بسبب سيطرة اليبوسيِّين عليها (قض ١ :٢١) إلى أنْ انتزعها منهم داود، لتصبح عاصمة ملكه (٢ صم ٥ :٦- ٩). ثمَّة اسم آخر قديم لهذه المدينة هو ساليم (تك ١٤ :١٨؛ رج مز ٧٦ :٢).

١١ وفيما هُم عِندَ يَبوسَ والنَّهارُ قد انحَدَرَ
جِدًّا، قالَ الغُلامُ لسَيِّدِهِ: «تعالَ نَميلُ إلَى
مدينةِ اليَبوسيِّينَ[ح] هذِهِ ونَبيتُ فيها». ١٢ فقالَ لهُ
سيِّدُهُ: «لا نَميلُ إلَى مدينةٍ غَريبَةٍ حَيثُ ليس
أحَدٌ مِنْ بَني إسرائيلَ هنا. نَعبُرُ إلَى جِبعَةَ»[خ].
١٣ وقالَ لغُلامِهِ: «تعالَ نتقَدَّمُ إلَى أحَدِ الأماكِنِ
ونَبيتُ في جِبعَةَ أو في الرّامَةِ»[د]. ١٤ فعَبَروا
وذَهَبوا. وغابَتْ لهُمُ الشمسُ عِندَ جِبعَةَ التي
لبَنيامينَ. ١٥ فمالوا إلَى هناكَ لكَيْ يَدخُلوا ويَبيتوا
في جِبعَةَ. فدَخَلَ وجَلَسَ في ساحَةِ المدينةِ
ولم يَضُمَّهُمْ أحَدٌ إلَى بَيتِهِ للمَبيتِ[ذ]. ١٦ وإذا
برَجُلٍ شَيخٍ جاءَ مِنْ شُغلِهِ مِنَ الحَقلِ عِندَ
المساءِ[ر]. والرَّجُلُ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ، وهو غَريبٌ
في جِبعَةَ، ورِجالُ المَكانِ بَنيامينيّونَ. ١٧ فرَفَعَ
عَينَيهِ ورأَى الرَّجُلَ المُسافِرَ في ساحَةِ المدينةِ،
فقالَ الرَّجُلُ الشَّيخُ: «إلَى أين تذهَبُ؟ ومِنْ أين
أتَيتَ؟». ١٨ فقالَ لهُ: «نَحنُ عابِرونَ مِنْ بَيتِ
لَحمِ يَهوذا إلَى عِقابِ جَبَلِ أفرايِمَ. أنا مِنْ
هناكَ، وقد ذَهَبتُ إلَى بَيتِ لَحمِ يَهوذا، وأنا
ذاهِبٌ إلَى بَيتِ الرَّبِّ[ز] وليس أحَدٌ يَضُمُّني إلَى
البَيتِ. ١٩ وأيضًا عِندَنا تِبنٌ وعَلَفٌ لحَميرِنا،
وأيضًا خُبزٌ وخمرٌ لي ولأمَتِكَ وللغُلامِ الذي مع
عَبيدِكَ. ليس احتياجٌ إلَى شَيءٍ». ٢٠ فقالَ
الرَّجُلُ الشَّيخُ: «السَّلامُ لكَ. إنَّما كُلُّ
احتياجِكَ علَيَّ[س]، ولكن لا تبِتْ في
السّاحَةِ»[ش]. ٢١ وجاءَ بهِ إلَى بَيتِهِ[ص]، وعَلَفَ
حَميرَهُمْ، فغَسَلوا أرجُلَهُمْ وأكلوا وشَرِبوا[ض].
٢٢ وفيما هُم يُطَيِّبونَ قُلوبَهُمْ[ط]، إذا برِجالِ
المدينةِ[ظ]، رِجالِ بَني بَليَّعالَ[ع]، أحاطوا بالبَيتِ
قارِعينَ البابَ، وكلَّموا الرَّجُلَ صاحِبَ البَيتِ
الشَّيخَ قائلينَ: «أخرِجِ الرَّجُلَ الذي دَخَلَ بَيتَكَ
فنَعرِفَهُ»[غ]. ٢٣ فخرجَ إليهِمْ الرَّجُلُ[ف] صاحِبُ
البَيتِ وقالَ لهُم: «لا يا إخوَتي. لا تفعَلوا شَرًّا.
بَعدَما دَخَلَ هذا الرَّجُلُ بَيتي لا تفعَلوا هذِهِ
القَباحَةَ[ق]. ٢٤ هوذا ابنَتي العَذراءُ وسُرِّيَّتُهُ[ك].
دَعوني أُخرِجهُما، فأذِلّوهُما[ل] وافعَلوا بهِما ما
يَحسُنُ في أعيُنِكُمْ. وأمّا هذا الرَّجُلُ فلا تعمَلوا
بهِ هذا الأمرَ القَبيحَ». ٢٥ فلَمْ يُرِدِ الرِّجالُ أنْ
يَسمَعوا لهُ. فأمسَكَ الرَّجُلُ سُرِّيَّتَهُ وأخرَجَها
إليهِمْ خارِجًا، فعَرَفوها وتعَلَّلوا بها اللَّيلَ كُلَّهُ إلَى
الصَّباحِ[م]. وعِندَ طُلوعِ الفَجرِ أطلَقوها.
٢٦ فجاءَتِ المَرأةُ عِندَ إقبالِ الصَّباحِ وسَقَطَتْ
عِندَ بابِ بَيتِ الرَّجُلِ حَيثُ سيِّدُها هناكَ إلَى
الضَّوْءِ. ٢٧ فقامَ سيِّدُها في الصَّباحِ وفتَحَ أبوابَ

١١ [ح] يش ١٥ :٨ و٦٣؛ قض ١ :٢١؛ ٢صم ٥ :٦
١٢ [خ] يش ١٨ :٢٨
١٣ [د] يش ١٨ :٢٥
١٥ [ذ] مت ٢٥ :٤٣
١٦ [ر] مز ١٠٤ :٢٣
١٨ [ز] يش ١٨ :١؛ قض ١٨ :٣١؛ ٢٠ :١٨؛ ١صم ١ :٣ و٧
٢٠ [س] تك ٤٣ :٢٣؛ قض ٦ :٢٣؛ ١صم ٢٥ :٦؛ [ش] تك ١٩ :٢
٢١ [ص] تك ٢٤ :٣٢؛ ٤٣ :٢٤؛ [ض] تك ١٨ :٤؛ يو ١٣ :٥
٢٢ [ط] قض ١٦ :٢٥؛ ١٩ :٦ و٩؛ [ظ] تك ١٩ :٤ و٥؛ قض ٢٠ :٥؛ هو ٩ :٩؛ ١٠ :٩؛ [ع] تث ١٣ :١٣؛ ١صم ٢ :١٢؛ ١مل ٢١ :١٠؛ (٢كو ٦ :١٥)؛ [غ] تك ١٩ :٥؛ (رو ١ :٢٦ و٢٧)
٢٣ [ف] تك ١٩ :٦ و٧؛ [ق] تك ٣٤ :٧؛ تث ٢٢ :٢١؛ قض ٢٠ :٦ و١٠؛ ٢صم ١٣ :١٢
٢٤ [ك] تك ١٩ :٨؛ [ل] تك ٣٤ :٢؛ تث ٢١ :١٤
٢٥ [م] تك ٤ :١

١٩ :١٢ جِبعة. كانت أورشليم بعدُ في قسم منها، خارج سيطرة بني إسرائيل. أمَّا جبعة، فكانت تحت سيطرة بني إسرائيل، وكانت أكثر أمانًا.

١٩ :١٥ قصَّر الناس في المدينة البنيامينيَّة جِبعة، في إظهار كَرَم الضيافة المتوقَّع منهم حيال الضَّيف المُستجير. وقد فتَحَ هذا التقصير البابَ للفجور.

١٩ :١٨ أنا ذاهبٌ إلى بيت الربّ. كان متوجِّهًا إلى شيلوه للعودة إلى خدمة الكهنوت.

١٩ :٢٠ لا تَبِتْ في الساحة. كان الرجُل الشيخُ يُدرك خطورة أماكن كهذه في اللَّيل.

١٩ :٢٢ رجال بني بليَّعال. أي، رجالٌ منحطُّون، ابتغوا ممارسة اللواط مع اللاويّ. هذا التعبير استُعمل في الأماكن الأخرى بمعنى عبادة الأوثان (تث ١٣ :١٣)، أو بمعنى إهمال الفقراء (تث ١٥ :٩)، أو لوصف السُّكارى (١صم ١ :١٦)، أو لوصف الفاسقين (١صم ٢ :١٢)، أو أُطلق على المتمرِّدين ضدَّ السُّلطة المدنيَّة (٢صم ٢٠ :١؛ أم ١٩ :٢٨). والكلمة «بليَّعال»، يمكن إرجاعُها إلى الإله المزيَّف بَعْل، وهي كذلك تعبير عن النِّير (إذْ ينفضون عنهم نير الحِشمة)، وتعبير عن العثرات أو إيذاء الجَسَد. وقد أُطلق هذا الوصف في العهد الجديد على الشيطان (٢كو ٦ :١٥).

١٩ :٢٤ دعوني أُخرِجْهُما. لقد أظهر المُضيف مُساومةً مُهينة من خلال رغبته الزائدة في بَسْطِ ضيافته لضيفه. كان يُفْتَرَضُ به أن يحمي الجميعَ في بيته، وهكذا أيضًا، كان على اللاويّ أن يفعل، حتَّى ولو جازفا بحياتهما ذَوْدًا على المرأتين. إنَّ قلَّة تقديره المحزنة للنساء ظهرت مِنْ خلال قبوله بتسليم ابنته أو سُرِّيَّة ضيفهِ لرجال لا أخلاق لهم ولا شرف. هكذا كان لوط قديمًا، حين تصرف بقلَّة أدب وحشمة (تك ١٩). وقد بدا هنا مشهد الاغتصاب المتكرِّر، ومِنْ ثَمَّ القتل، مشهدًا مثيرًا للشَّفقة.

١٩ :٢٥ فأمسَك... سُرِّيَّتَهُ وأخرَجَها إليهم. إنَّ كُلَّ مَنْ يُقْدِم على خطوةٍ كهذه، إنَّما يقوم بعمل عديم التفكير وجبان، ولا سيَّما إذا كان كاهنَ الله. ويبدو أنه تمكَّن منَ النَّوم الليلَ كلَّه، أو تمدَّد على سريره من دون وَجَل، إذْ إنه لم يرها ثانيةً إلى أنِ استيقظ وتجهَّز للسَّفر (رج ع ٢٨).

البَيتِ وخرجَ للذَّهابِ في طريقِهِ، وإذا بالمَرأةِ
سُرِّيَّتِهِ ساقِطَةٌ علَى بابِ البَيتِ، ويَداها علَى
العَتَبَةِ. ٢٨ فقالَ لها: «قومي نَذهَبْ». فلم يَكُنْ
مُجيبٌ[ن]. فأخَذَها علَى الحِمارِ وقامَ الرَّجُلُ
وذَهَبَ إلَى مَكانِهِ. ٢٩ ودَخَلَ بَيتَهُ وأخَذَ السِّكّينَ
وأمسَكَ سُرِّيَّتَهُ وقَطَّعَها مع عِظامِها إلَى اثنَتَيْ
عشَرَةَ قِطعَةً[هـ]، وأرسَلها إلَى جميعِ تُخومِ
إسرائيلَ. ٣٠ وكُلُّ مَنْ رأى قالَ: «لم يَكُنْ ولم يُرَ
مِثلُ هذا مِنْ يومِ صُعودِ بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ
مِصرَ إلَى هذا اليومِ. تبَصَّروا فيهِ وتشاوَروا[و]
وتكلَّموا».

الإسرائيليون يحاربون بني بنيامين

٢٠ ١ فخرجَ جميعُ بَني إسرائيلَ[أ]، واجتَمَعَتِ
الجَماعَةُ كرَجُلٍ واحِدٍ، مِنْ دانَ[ب] إلَى
بئرِ سبعٍ[ت] مع أرضِ جِلعادَ، إلَى الرَّبِّ في
المِصفاةِ[ث]. ٢ ووَقَفَ وُجوهُ جميعِ الشَّعبِ،
جميعُ أسباطِ إسرائيلَ في مَجمَعِ شَعبِ اللهِ،
أربَعُ مِئَةِ ألفِ راجِلٍ مُختَرِطي السَّيفِ[ج].
٣ فسَمِعَ بَنو بَنيامينَ أنَّ بَني إسرائيلَ قد صَعِدوا
إلَى المِصفاةِ. وقالَ بَنو إسرائيلَ: «تكلَّموا، كيفَ
كانَتْ هذِهِ القَباحَةُ؟». ٤ فأجابَ الرَّجُلُ اللاَّويُّ
بَعلُ المَرأةِ المَقتولَةِ وقالَ: «دَخَلتُ أنا وسُرِّيَّتي
إلَى جِبعَةَ[ح] التي لبَنيامينَ لنَبيتَ. ٥ فقامَ علَيَّ
أصحابُ جِبعَةَ وأحاطوا علَيَّ[خ] بالبَيتِ ليلاً
وهَمّوا بقَتلي، وأذَلّوا سُرِّيَّتي حتَّى ماتَتْ[د].
٦ فأمسَكتُ سُرِّيَّتي[ذ] وقَطَّعتُها وأرسَلتُها إلَى
جميعِ حُقولِ مُلكِ إسرائيلَ، لأنَّهُمْ فعَلوا رَذالَةً
وقَباحَةً في إسرائيلَ[ر]. ٧ هوذا كُلُّكُمْ بَنو إسرائيلَ.
هاتوا حُكمَكُمْ ورأيَكُمْ ههنا»[ز]. ٨ فقامَ جميعُ
الشَّعبِ كرَجُلٍ واحِدٍ وقالوا: «لا يَذهَبُ أحَدٌ
مِنّا إلَى خَيمَتِهِ ولا يَميلُ أحَدٌ إلَى بَيتِهِ. ٩ والآنَ
هذا هو الأمرُ الذي نَعمَلُهُ بجِبعَةَ. علَيها
بالقُرعَةِ[س]. ١٠ فنأخُذُ عشَرَةَ رِجالٍ مِنَ المِئَةِ مِنْ
جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، ومِئَةً مِنَ الألفِ، وألفًا
مِنَ الرِّبوَةِ، لأجلِ أخذِ زادٍ للشَّعبِ ليَفعَلوا عِندَ
دُخولِهِمْ جِبعَةَ بَنيامينَ حَسَبَ كُلِّ القَباحَةِ التي
فعَلَتْ بإسرائيلَ». ١١ فاجتَمَعَ جميعُ رِجالِ
إسرائيلَ علَى المدينةِ مُتَّحِدينَ كرَجُلٍ واحِدٍ.
١٢ وأرسَلَ أسباطُ إسرائيلَ رِجالاً[ش] إلَى جميعِ
أسباطِ بَنيامينَ قائلينَ: «ما هذا الشَّرُّ الذي صارَ
فيكُمْ؟ ١٣ فالآنَ سلِّموا القَومَ بَني بَليَّعالَ[ص] الذينَ
في جِبعَةَ لكَيْ نَقتُلَهُمْ ونَنزِعَ الشَّرَّ مِنْ
إسرائيلَ»[ض]. فلم يُرِدْ بَنو بَنيامينَ أنْ يَسمَعوا
لصوتِ إخوَتِهِمْ بَني إسرائيلَ.
١٤ فاجتَمَعَ بَنو بَنيامينَ مِنَ المُدُنِ إلَى
جِبعَةَ لكَيْ يَخرُجوا لمُحارَبَةِ بَني إسرائيلَ.
١٥ وعُدَّ بَنو بَنيامينَ في ذلكَ اليومِ مِنَ المُدُنِ
سِتَّةً وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ مُختَرِطي السَّيفِ[ط]،
ما عَدا سُكّانَ جِبعَةَ الذينَ عُدّوا سبعَ مِئَةِ
رَجُلٍ مُنتَخَبينَ. ١٦ مِنْ جميعِ هذا الشَّعبِ
سبعُ مِئَةِ رَجُلٍ مُنتَخَبونَ عُسرٌ[ظ]. كُلُّ هؤُلاءِ
يَرمونَ الحَجَرَ بالمِقلاعِ علَى الشَّعرَةِ ولا
يُخطِئونَ.
١٧ وعُدَّ رِجالُ إسرائيلَ، ما عَدا بَنيامينَ، أربَعَ
مِئَةِ ألفِ رَجُلٍ مُختَرِطي السَّيفِ. كُلُّ هؤُلاءِ

٢٨ [ن] قض ٢٠ :٥
٢٩ [هـ] قض ٢٠ :٦؛ ١صم ١١ :٧
٣٠ [و] قض ٢٠ :٧؛ أم ١٣ :١٠

الفصل ٢٠
١ [أ] يش ٢٢ :١٢؛ قض ٢٠ :١١؛ ٢١ :٥؛ [ب] قض ١٨ :٢٩؛ ١صم ٣ :٢٠؛ ٢صم ٣ :١٠؛ ٢٤ :٢؛ [ت] يش ١٩ :٢؛ [ث] قض ١٠ :١٧؛ ١صم ٧ :٥
٢ [ج] قض ٨ :١٠
٤ [ح] قض ١٩ :١٥
٥ [خ] قض ١٩ :٢٢؛ [د] قض ١٩ :٢٥ و٢٦
٦ [ذ] قض ١٩ :٢٩؛ [ر] يش ٧ :١٥
٧ [ز] قض ١٩ :٣٠
٩ [س] قض ١ :٣
١٢ [ش] تث ١٣ :١٤؛ يش ٢٢ :١٣ و١٦
١٣ [ص] تث ١٣ :١٣؛ قض ١٩ :٢٢؛ [ض] تث ١٧ :١٢؛ ١كو ٥ :١٣
١٥ [ط] عد ١ :٣٦ و٣٧؛ ٢ :٢٣؛ ٢٦ :٤١
١٦ [ظ] قض ٣ :١٥؛ ١أي ١٢ :٢

١٩ :٢٩ قطَّعها... إلى اثنتي عشرَةَ قطعةً. إنَّ مجزرة اللاويّ الغريبة في تقطيعه جَسَد سُرِّيَّته إلى ١٢ قطعةً، كانت بمثابة مذكِّرة جلب مُروِّعة لاستنهاض بني إسرائيل لإصلاح هذا الخلل الجسيم. وممّا لا شكَّ فيه أنَّ رسالةً ما قد أُرسِلَت مع كلِّ قطعة، وأنَّ الكلمة «أرسَل» تفترض إرساله رُسُلاً (رج ١صم ١١ :٧). وكما حَسَبَ، فقد غضِبَ كثيرون، ورغبوا في الانتقام من هذا العمل الوحشي (رج ٢٠ :٣٠). ولا شيء كان في مقدوره أنْ يُنْهِضَ الحميَّة والسُّخْطَ على مستوى الأُمَّة أكثر من هذه المذكِّرة الاستدعائية التي قدَّمها اللاويّ.

٢٠ :١ فَخَرَجَ جميعُ بني إسرائيل. نتيجةً لهذه المأساة المروِّعة، تنادت الأُمَّة جمعاءَ منْ أقصى الشمال (دان)، إلى أقصى الجنوب (بئر سبع) إلى عقد اجتماع طارئ. **اجتمعت الجماعةُ... إلى الربِّ.** يَدلُّ هذا على موقف مُتَّضِعٍ، ورغبةٍ في طلب المعونة منَ الله لأجل الأُمَّة.

٢٠ :١٣ فَلَمْ يُرِدْ بنو بنيامينَ أنْ يسمعوا. لقد قسَّوا قلوبَهم في وجه العدالة والعفَّة، ورفضوا تسليمَ المجرمين. وعلى الرغم من العدد الكبير الذي يفوق عددهم أضعافًا، لم ينصاعوا للحقّ (رج ع ١٥-١٧). وكانت النتيجة حربًا أهليَّة.

رِجالُ حَربٍ. [١٨]فقاموا وصَعِدوا[ع] إلَى بَيتِ إيلَ
وسألوا اللهَ[غ] وقالَ بَنو إسرائيلَ: «مَنْ يَصعَدُ مِنّا
أوَّلاً لمُحارَبَةِ بَني بَنيامينَ؟». فقالَ الربُّ: «يَهوذا
أوَّلاً»[ف]. [١٩]فقامَ بَنو إسرائيلَ في الصَّباحِ ونَزَلوا
علَى جِبعَةَ. [٢٠]وخرجَ رِجالُ إسرائيلَ لمُحارَبَةِ
بَنيامينَ، وصَفَّ رِجالُ إسرائيلَ أنفُسَهُمْ للحَربِ
عِندَ جِبعَةَ. [٢١]فخرجَ بَنو بَنيامينَ[ق] مِنْ جِبعَةَ
وأهلكوا مِنْ إسرائيلَ في ذلكَ اليومِ اثنَينِ
وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ إلَى الأرضِ. [٢٢]وتَشَدَّدَ
الشَّعبُ، رِجالُ إسرائيلَ، وعادوا فاصطَفّوا
للحَربِ في المَكانِ الذي اصطَفّوا فيهِ في
اليومِ الأوَّلِ. [٢٣]ثُمَّ صَعِدَ بَنو إسرائيلَ وبَكَوْا أمامَ
الرَّبِّ إلَى المساءِ[ك]، وسألوا الربَّ قائلينَ: «هل
أعودُ أتَقَدَّمُ لمُحارَبَةِ بَني بَنيامينَ أخي؟». فقالَ
الربُّ: «اصعَدوا إليهِ». [٢٤]فتَقَدَّمَ بَنو إسرائيلَ إلَى
بَني بَنيامينَ في اليومِ الثّاني. [٢٥]فخرجَ بَنيامينُ[ل]
للِقائهِمْ مِنْ جِبعَةَ في اليومِ الثّاني، وأهلكَ مِنْ
بَني إسرائيلَ أيضًا ثَمانيَةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ إلَى
الأرضِ. كُلُّ هؤلاءِ مُختَرِطو السَّيفِ. [٢٦]فصَعِدَ
جميعُ بَني إسرائيلَ وكُلُّ الشَّعبِ[م] وجاءوا إلَى
بَيتِ إيلَ وبَكَوْا وجَلَسوا هناكَ أمامَ الرَّبِّ،
وصاموا ذلكَ اليومَ إلَى المساءِ، وأصعَدوا
مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ أمامَ الرَّبِّ. [٢٧]وسألَ بَنو
إسرائيلَ الربَّ، وهناكَ تابوتُ عَهدِ اللهِ في تِلكَ
الأيّامِ[ن]، [٢٨]وفينَحاسُ بنُ ألِعازارَ[هـ] بنِ هارونَ واقِفٌ
أمامَهُ[و] في تِلكَ الأيّامِ، قائلينَ: «أأعودُ أيضًا
للخُروجِ لمُحارَبَةِ بَني بَنيامينَ أخي أمْ أكُفُّ؟».
فقالَ الربُّ: «اصعَدوا، لأنّي غَدًا أدفَعُهُمْ ليَدِكَ».
[٢٩]ووضَعَ إسرائيلُ كمينًا علَى جِبعَةَ مُحيطًا[ي].
[٣٠]وصَعِدَ بَنو إسرائيلَ علَى بَني بَنيامينَ في اليومِ
الثّالِثِ واصطَفّوا عِندَ جِبعَةَ كالمَرَّةِ الأولَى

١٨ [ع]قض ٢٠: ٢٣ و٢٦؛ [غ]عد ٢٧: ٢١؛ [ف]قض ١: ١ و٢
٢١ [ق](تك ٤٩: ٢٧)
٢٣ [ك]قض ٢٠: ٢٦ و٢٧
٢٥ [ل]قض ٢٠: ٢١
٢٦ [م]قض ٢٠: ١٨ و٢٣؛ ٢١: ٢
٢٧ [ن]يش ١٨: ١؛ ١صم ١: ٣؛ ٣: ٣؛ ٤: ٣ و٤
٢٨ [هـ]عد ٢٥: ٧ و١٣؛ يش ٢٤: ٣٣؛ [و]تث ١٠: ٨؛ ١٨: ٥
٢٩ [ي]يش ٨: ٤
٣١ [أ]قض ٢١: ١٩
٣٤ [ب]يش ٨: ١٤؛ أي ٢١: ١٣؛ إش ٤٧: ١١
٣٦ [ت]يش ٨: ١٥
٣٧ [ث]يش ٨: ١٩
٣٨ [ج]يش ٨: ٢٠
٤٠ [ح]يش ٨: ٢٠

والثّانيَةِ. [٣١]فخرجَ بَنو بَنيامينَ للِقاءِ الشَّعبِ
وانجَذَبوا عن المدينةِ، وأخَذوا يَضرِبونَ مِنَ
الشَّعبِ قَتلَى كالمَرَّةِ الأولَى والثّانيَةِ في السِّكَكِ
التي إحداها تصعَدُ إلَى بَيتِ إيلَ، والأُخرَى إلَى
جِبعَةَ في الحَقلِ[أ]، نَحوَ ثَلاثينَ رَجُلاً مِنْ
إسرائيلَ. [٣٢]وقالَ بَنو بَنيامينَ: «إنَّهُمْ مُنهَزِمونَ
أمامَنا كما في الأوَّلِ». وأمّا بَنو إسرائيلَ فقالوا:
«لنَهرُبْ ونَجذِبهُمْ عن المدينةِ إلَى السِّكَكِ».
[٣٣]وقامَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ مِنْ أماكِنِهِمْ
واصطَفّوا في بَعلِ تامارَ، وثارَ كمينُ إسرائيلَ مِنْ
مَكانِهِ مِنْ عَراءِ جِبعَةَ. [٣٤]وجاءَ مِنْ مُقابِلِ جِبعَةَ
عَشَرَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبونَ مِنْ كُلِّ إسرائيلَ،
وكانَتِ الحَربُ شَديدَةً، وهُم لم يَعلَموا أنَّ الشَّرَّ
قد مَسَّهُمْ[ب].

[٣٥]فضَرَبَ الربُّ بَنيامينَ أمامَ إسرائيلَ،
وأهلكَ بَنو إسرائيلَ مِنْ بَنيامينَ في ذلكَ اليومِ
خَمسَةً وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ ومِئَةَ رَجُلٍ. كُلُّ
هؤلاءِ مُختَرِطو السَّيفِ. [٣٦]ورأى بَنو بَنيامينَ أنهُم
قد انكَسَروا[ت]. وأعطَى رِجالُ إسرائيلَ مَكانًا
لبَنيامينَ لأنَّهُمُ اتَّكلوا علَى الكَمينِ الذي وضَعوهُ
علَى جِبعَةَ. [٣٧]فأسرَعَ الكَمينُ واقتَحَموا جِبعَةَ[ث]،
وزَحَفَ الكَمينُ وضَرَبَ المدينةَ كُلَّها بحَدِّ
السَّيفِ. [٣٨]وكانَ الميعادُ بَينَ رِجالِ إسرائيلَ
وبَينَ الكَمينِ، إصعادَهُمْ بكَثرَةٍ، عَلامَةَ الدُّخانِ
مِنَ المدينةِ[ج]. [٣٩]ولَمّا انقَلَبَ رِجالُ إسرائيلَ في
الحَربِ ابتَدأ بَنيامينُ يَضرِبونَ قَتلَى مِنْ رِجالِ
إسرائيلَ نَحوَ ثَلاثينَ رَجُلاً، لأنَّهُمْ قالوا: «إنَّما هُم
مُنهَزِمونَ مِنْ أمامِنا كالحَربِ الأولَى». [٤٠]ولَمّا
ابتَدأتِ العَلامَةُ تصعَدُ مِنَ المدينةِ، عَمودَ
دُخانٍ، التَفَتَ بَنيامينُ إلَى ورائهِ[ح] وإذا بالمدينةِ
كُلِّها تصعَدُ نَحوَ السماءِ. [٤١]ورَجَعَ رِجالُ إسرائيلَ

٢٠: ١٨ سَألوا الله. كان الربُّ يُعطي مشورته من موضع التّابوت في شيلوه، وربَّما من خلال الأوريم والتُّمّيم (ع ٢٧ و٢٨). وكانت مسؤوليَّة سبط يهوذا في قيادة الحرب، لأنَّ الله كان قد اختار مهمَّة القيادة لذلك السبط (تك ٤٩: ٨-١٢؛ أي ٥: ١ و٢). رج ح خر ٢٨: ٣٠.

٢٠: ٢٢-٢٥ لقد سمح الله مرَّتين بهزيمة كبيرة وموت لبني إسرائيل لكي يُعيد إليهم أحاسيسهم الروحيَّة لجهة الثمن الذي يدفعونه نتيجة ارتدادهم. ثمَّ إنهم في الوقت الذي طلبوا مشورة الله، وضعوا ثقةً كبيرة في بَسالتهم وفي إشباع غليلهم نحو الانتقام. أخيرًا، وحين بلغ اليأسُ منهم كلَّ مَبلغ، صاموا وقدَّموا ذبائح (ع ٢٦)؛ عندئذٍ أعطاهم الربُّ نصرًا من خلال استراتيجيَّة شبيهة بتلك التي حصلت في عاي (يش ٨).

٢٠: ٣٢ وُضِعَت هنا استراتيجيَّة حرب خَدَعَت جيش بنيامين، وجذبته إلى كَمينٍ فاجع (رج ع ٣٦-٤٦).

وهَرَبَ رجالُ بَنيامينَ برِعدَةٍ، لأنَّهُمْ رأَوْا أنَّ الشَّرَّ قد مَسَّهُمْ. ٤٢ورجَعوا أمامَ بَني إسرائيلَ في طريقِ البَرِّيَّةِ، ولكنَّ القِتالَ أدرَكَهُمْ، والذينَ مِنَ المُدُنِ أهلكوهُمْ في وسَطِهِمْ. ٤٣فحاوَطوا بَنيامينَ وطارَدوهُمْ بسُهولَةٍ، وأدرَكوهُمْ مُقابِلَ جِبعَةَ لجِهَةِ شُروقِ الشمسِ. ٤٤فسَقَطَ مِنْ بَنيامينَ ثَمانيَةَ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ، جميعُ هؤلاءِ ذَوُو بأسٍ. ٤٥فداروا وهَرَبوا إلَى البَرِّيَّةِ إلَى صَخرَةِ رِمّونَ[خ]. فالتَقَطوا مِنهُمْ في السِّكَكِ خَمسَةَ آلافِ رَجُلٍ، وشَدّوا وراءَهُمْ إلَى جِدعومَ، وقَتَلوا مِنهُمْ ألفَيْ رَجُلٍ. ٤٦وكانَ جميعُ السّاقِطينَ مِنْ بَنيامينَ خَمسَةً وعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ مُختَرِطي السَّيفِ في ذلكَ اليومِ. جميعُ هؤلاءِ ذَوُو بأسٍ. ٤٧ودارَ وهَرَبَ إلَى البَرِّيَّةِ إلَى صَخرَةِ رِمّونَ سِتُّ مِئَةِ رَجُلٍ[د]، وأقاموا في صَخرَةِ رِمّونَ أربَعَةَ أشهُرٍ. ٤٨ورجَعَ رِجالُ بَني إسرائيلَ إلَى بَني بَنيامينَ وضَرَبوهُمْ بحَدِّ السَّيفِ مِنَ المدينةِ بأسرِها، حتَّى البَهائمَ، حتَّى كُلَّ ما وُجِدَ. وأيضًا جميعُ المُدُنِ التي وُجِدَتْ أحرَقوها بالنّارِ.

زوجات للباقين من سبط بنيامين

٢١ ١ورجالُ إسرائيلَ حَلَفوا في المِصفاةِ[أ] قائلينَ: «لا يُسَلِّمْ أحَدٌ مِنّا ابنَتَهُ لبَنيامينَ امرأةً». ٢وجاءَ الشَّعبُ إلَى بَيتِ إيلَ[ب] وأقاموا هناكَ إلَى المساءِ أمامَ اللهِ، ورَفَعوا صوتَهُمْ وبَكَوْا بُكاءً عظيمًا. ٣وقالوا: «لماذا يا رَبُّ إلَهَ إسرائيلَ حَدَثَتْ هذهِ في إسرائيلَ، حتَّى يُفقَدَ اليومَ مِنْ إسرائيلَ سِبطٌ؟». ٤وفي الغَدِ بَكَّرَ الشَّعبُ وبَنَوْا هناكَ مَذبَحًا[ت]، وأصعَدوا مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ. ٥وقالَ بَنو إسرائيلَ: «مَنْ هو الذي لم يَصعَدْ في المَجمَعِ مِنْ جميعِ أسباطِ إسرائيلَ إلَى الرَّبِّ؟». لأنَّهُ صارَ الحَلْفُ العظيمُ علَى الذي لم يَصعَدْ إلَى الرَّبِّ إلَى المِصفاةِ[ث] قائلاً: «يُماتُ موتًا». ٦ونَدِمَ بَنو إسرائيلَ علَى بَنيامينَ أخيهِمْ وقالوا: «قد انقَطَعَ اليومَ سِبطٌ واحِدٌ مِنْ إسرائيلَ. ٧ماذا نَعمَلُ للباقينَ مِنهُمْ في أمرِ النِّساءِ، وقد حَلَفنا نَحنُ بالرَّبِّ أنْ لا نُعطيَهُمْ مِنْ بَناتِنا نِساءً؟». ٨وقالوا: «أيُّ سِبطٍ مِنْ أسباطِ إسرائيلَ لم يَصعَدْ إلَى الرَّبِّ إلَى المِصفاةِ؟». وهوذا لم يأتِ إلَى المَحَلَّةِ رَجُلٌ مِنْ يابيشِ جِلعادَ[ج] إلَى المَجمَعِ. ٩فعُدَّ الشَّعبُ فلم يَكُنْ هناكَ رَجُلٌ مِنْ سُكّانِ يابيشِ جِلعادَ. ١٠فأرسَلَتِ الجَماعَةُ إلَى هناكَ اثنَيْ عشَرَ ألفَ رَجُلٍ مِنْ بَني البأسِ، وأوصَوْهُمْ قائلينَ: «اذهَبوا واضرِبوا سُكّانَ يابيشِ جِلعادَ بحَدِّ السَّيفِ مع النِّساءِ والأطفالِ[ح]. ١١وهذا ما تعمَلونَهُ: تُحَرِّمونَ كُلَّ ذَكَرٍ وكُلَّ امرأةٍ عَرَفَتِ اضطِجاعَ ذَكَرٍ»[خ]. ١٢فوَجَدوا مِنْ سُكّانِ يابيشِ جِلعادَ أربَعَ مِئَةِ فتاةٍ عَذارَى لم يَعرِفنَ رَجُلاً بالاضطِجاعِ مع ذَكَرٍ، وجاءوا بهِنَّ إلَى المَحَلَّةِ إلَى شيلوهَ[د] التي في أرضِ كنعانَ.

١٣وأرسَلَتِ الجَماعَةُ كُلُّها وكلَّمَتْ بَني بَنيامينَ الذينَ في صَخرَةِ رِمّونَ[ذ] واستَدعَتهُمْ إلَى الصُّلحِ. ١٤فرَجَعَ بَنيامينُ في ذلكَ الوقتِ،

٤٥ خ يش ١٥: ٣٢؛ ١أي ٦: ٧٧؛ زك ١٤: ١٠
٤٧ د قض ٢١: ١٣

الفصل ٢١
١ أ قض ٢٠: ١
٢ ب قض ٢٠: ١٨ و٢٦
٤ ت تث ١٢: ٥؛ ٢صم ٢٤: ٢٥
٥ ث قض ٢٠: ١-٣
٨ ج ١صم ١١: ١؛ ٣١: ١١
١٠ ح عد ٣١: ١٧؛ قض ٥: ٢٣؛ ١صم ١١: ٧
١١ خ عد ٣١: ١٧؛ تث ٢٠: ١٣ و١٤
١٢ د يش ١٨: ١؛ قض ١٨: ٣١
١٣ ذ قض ٢٠: ٤٧

٢٠: ٤٦ خمسَة وعشرين ألفًا. إنَّه عددٌ تقريبيٌّ، فالأدقُّ هو ٢٥١٠٠ (رج ع ٣٥).

٢٠: ٤٧ يصل مجموع عدد البنيامينيِّين إلى ٢٦٧٠٠ (ع ١٥) حيثُ: ١٨٠٠ قُتِلوا (ع ٤٤)؛ كذلك ٥٠٠٠ (ع ٤٥)؛ وكذلك ٢٠٠٠ (ع ٤٥)؛ ٦٠٠ نجوا (ع ٤٧)؛ يبقى حوالى ١١٠٠ مفقودٍ في اليومين الأوَّلين (ع ٤٨).

٢١: ١ حلفوا في المصفاة. حَلَفَ بنو إسرائيل بأن لا «يُسلِّمَ» أحد منهم ابنته زوجةً لأيٍّ مِن الستِّ مئة الناجين من بنيامين (٢٠: ٤٧). ولكنهم أدركوا أنَّ بنيامين سوف ينقرض كسبط ما لم يكن لهم زوجات (رج ٢١: ٦ و٧)، إذ إنَّ النساء البنيامينيّات كنَّ قد قُتِلْن جميعُهُن أثناء غزو جبعة (٢٠: ٣٧). رج ع ٩.

٢١: ٨ بما أنَّ أحدًا منْ يابيش جلعاد لم يأتِ لمساعدة إخوته في الحرب ضدَّ بنيامين، لذلك احتلَّ بنو إسرائيل يابيش جلعاد، وأعطوا ٤٠٠ عذراء من المدينة لسبط بنيامين (ع ١٢-١٤).

٢١: ٨-١٦ يابيش جلعاد. لقد وضع بنو إسرائيل مكافأةً كهذه من أجل وحدة أسباطهم، إذْ إنهم رأوا أنَّ عدم تعاون هذه المدينة في الحرب يستحقُّ الموت الجماعيّ. على أنَّ الفِقْرة لا تُظهر موافقةَ الله على إهلاك أولئك الرجال والنساء والأطفال (ع ١٠ و١١). إنه عمل آخر يدعو إلى الاستغراب، حين يقوم الرجال بعمل ما يرونه صحيحًا في أعينهم، فتكون بدايته ونهايته بهذه النتيجة القاتِمة (١٧: ٦؛ ٢١: ٢٥).

فأعطَوْهُمْ النِّساءَ اللواتي استَحيَوْهُنَّ مِنْ نِساءِ
يابيشِ جِلعادَ. ولم يَكفوهُمْ هكذا. ١٥ونَدِمَ
الشَّعبُ مِنْ أجلِ بَنيامينَ[ر]، لأنَّ الربَّ جَعَلَ شَقًّا
في أسباطِ إسرائيلَ.
١٦فقالَ شُيوخُ الجَماعَةِ: «ماذا نَصنَعُ بالباقينَ
في أمرِ النِّساءِ، لأنَّهُ قد انقَطَعَتِ النِّساءُ مِنْ
بَنيامينَ؟». ١٧وقالوا: «ميراثُ نَجاةٍ لبَنيامينَ، ولا
يُمحَى سِبطٌ مِنْ إسرائيلَ. ١٨ونَحنُ لا نَقدِرُ أنْ
نُعطيَهُمْ نِساءً مِنْ بَناتِنا، لأنَّ بَني إسرائيلَ حَلَفوا[ز]
قائلينَ: مَلعونٌ مَنْ أعطَى امرأةً لبَنيامينَ».
١٩ثُمَّ قالوا: «هوذا عيدُ الربِّ[س] في شيلوهَ[ش]
مِنْ سنَةٍ إلَى سنَةٍ شِماليَّ بَيتِ إيلَ، شَرقيَّ
الطريقِ الصّاعِدَةِ مِنْ بَيتِ إيلَ إلَى شَكيمَ وجَنوبيَّ
لَبونَةَ»[ص]. ٢٠وأوصَوْا بَني بَنيامينَ قائلينَ: «امضوا
واكمِنوا في الكُرومِ. ٢١وانظُروا. فإذا خرجَتْ
بَناتُ شيلوهَ ليَدُرنَ في الرَّقصِ[ض]، فاخرُجوا أنتُم
مِنَ الكُرومِ واخطِفوا لأنفُسِكُمْ كُلُّ واحِدٍ امرأتَهُ
مِنْ بَناتِ شيلوهَ، واذهَبوا إلَى أرضِ بَنيامينَ.
٢٢فإذا جاءَ آباؤُهُنَّ أو إخوَتُهُنَّ لكَيْ يَشكوا إلَينا،
نَقولُ لهُم: تراءَفوا علَيهِمْ لأجلِنا، لأنَّنا لم نأخُذْ
لكُلِّ واحِدٍ امرأتَهُ في الحَربِ، لأنَّكُمْ أنتُم لم
تُعطوهُمْ في الوقتِ حتَّى تكونوا قد أثِمتُمْ».
٢٣ففَعَلَ هكذا بَنو بَنيامينَ، واتَّخَذوا نِساءً حَسَبَ
عَدَدِهِمْ مِنَ الرّاقِصاتِ اللواتي اختَطَفوهُنَّ، وذَهَبوا
ورَجَعوا إلَى مُلكِهِمْ وبَنَوْا المُدُنَ وسَكَنوا بها[ط].
٢٤فسارَ مِنْ هناكَ بَنو إسرائيلَ في ذلكَ الوقتِ كُلُّ
واحِدٍ إلَى سِبطِهِ وعَشيرَتِهِ، وخرجوا مِنْ هناكَ
كُلُّ واحِدٍ إلَى مُلكِهِ. ٢٥ في تِلكَ الأيّامِ لم يَكُنْ
مَلِكٌ في إسرائيلَ[ط]. كُلُّ واحِدٍ عَمِلَ ما حَسُنَ
في عَينَيهِ[ع].

١٥ ر قض ٢١: ٦
١٨ ز قض ١١: ٣٥؛ ٢١: ١
١٩ س لا ٢٣: ٢؛ ش تث ١٢: ٥؛ يش ١٨: ١؛ قض ١٨: ٣١؛ ١صم ١: ٣؛ ص قض ٢٠: ٣١
٢١ ض خر ١٥: ٢٠؛ قض ١١: ٣٤؛ ١صم ١٨: ٦
٢٣ ط قض ٢٠: ٤٨
٢٥ ط قض ١٧: ٦؛ ١٨: ١؛ ١٩: ١؛ ع تث ١٢: ٨؛ قض ١٧: ٦

١٦:٢١ ماذا نصنع بالباقين في أمر النساء. بما أنَّهم اعترفوا بحاجة المثتي رجل الباقين إلى زوجات (ع ١٧ و١٨)، فقد قرَّروا أنْ يسمحوا لهم بخطف عرائسَ في أثناء احتفالٍ راقصٍ في شيلوه (ع ١٦-٢٢)، غير عالمين أنَّ هذا الإجراء هو حِنْثٌ بالقَسَم الذي أقسموه بأنْ لا «يُعطوا» بناتهم لبنيامين.

٢٥:٢١ يُبيِّن سفر القضاة ١٧-٢١ بوضوح، كيف يمكن للخطيَّة أنْ تصبح رهيبة وعميقة، عندما يلقي الناس عنهم سلطان الله المتمثِّل بسلطة الملك (رج ١٧: ٦). هذه كانت الخاتمة الملائمة والمأساوية، لحقبةٍ قاحلةٍ من تاريخ بني إسرائيل (رج تث ١٢: ٨).